طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيلـــول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٩

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

الرفيق القائد
عزة إبراهيم
الأمين العام للبعث
قائد جبهة
الجهاد والتحرير

العراق ساحة المعركة
الحاسمة في الأمة

لا يمكن تحقيق
الخلاص والنصر
إلا بتحرير العراق

البعث حزب الأمة ورسالتها
وهو عصي على الاجتثاث

العراقيون وجيشهم
قاتلوا الغزاة
قتالاً شرساً ومجيداً

بيان في الذكرى التاسعة والثلاثين للعدوان الإيراني على العراق

لمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين للعدوان الإيراني على العراق أصدرت قيادة قطر العراق بياناً هذا نصه:

يا أبناء شعبنا المجاهد

تمر علينا اليوم الذكرى الـ ٣٩ لبدء محاولات الغزو الإيراني للعراق يوم ٤ / ٩ / ١٩٨٠ عندما قامت إيران بقصف مدفعي كثيف للمدن والمخافر الحدودية مع السيطرة على قسم منها ومشاركة الطيران الإيراني لتلك الاعتداءات إذ تمكنت دفاعاتنا الجوية بإسقاط إحدى طائراته وأسر قائدها الطيار (حسين يشكري) وقد قدم العراق مئات الاحتجاجات الموثقة التي تدين الحكومة الإيرانية، قدمت للمنظمات الدولية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية لكن دون جدوى ، كما أن النظام الإيراني ومنذ تسلط الخميني على مقاليد الحكم عام ١٩٧٩ لم يكتف بمحاولاته العدوانية وإنما قام بتحريض عملائه في داخل القطر بالقيام بأعمال تخريبية من اغتيالات وتفجيرات منها ما حصل من اعتداء في الجامعة المستنصرية الذي أدى إلى استشهاد وإصابة عدد من طلابها ومن ثم الاعتداء الآخر بعد يوم من ذلك حيث ألقى بعض العملاء قنابل يدوية على موكب تشييع الشهداء مما أدى إلى إصابة عدد من المشاركين بجروح ومنهم الرفيق طارق عزيز رحمه الله.

يا أحرار شعبنا الصامد

إن تلك الأفعال الشريرة والاعتداءات السافرة أدت إلى أن تتخذ القيادة قراراً شجاعاً بالرد على إيران يوم ٢٢ / ٩ / ١٩٨٠ من أجل الدفاع عن الشعب والوطن وإجهاض المخطط الخميني الخبيث لزعزعة استقرار وأمن البلد وتصدير ما سماه (الثورة) فكان رداً مزلزلاً قوياً فخاض العراق حربة الدفاعية المقدسة لردع أطماع إيران واستمرت الحرب وتدخل عدد من الرؤساء في الدول الإسلامية بالتوسط لوقفها ومنهم الرئيس ضياء الحق رئيس باكستان وأحمد سيكوتوري رئيس غينيا ووافق العراق عليها إلا أن الخميني استمر بتعنته وعنجهيته حتى استطاع عام ١٩٨٦ احتلال مدينة الفاو لكن لم يستمر هذا طويلاً عندما قامت قواتنا المسلحة الشجاعة باستعادة تلك المدينة بعد أن قدمت التضحيات الكبيرة واستبسال مقاتليها وتم تحرير الفاو من براثن الفرس ... استمر القتال ثمان سنوات رغم تلك المناشدات والوساطات الدولية التي قبلها العراق ورفضها الخميني، وخضنا معارك باسلة على طول الحدود تكللت بالظفر والنصر حتى تحقق نصرنا التاريخي الكبير يوم ٨ / ٨ / ١٩٨٨ عندما أعلن الخميني تجرعه السم والموافقة على وقف إطلاق النار.

يا أحرار أمتنا المجيدة

رغم اندلاع الحرب فإن العراق لم يتوقف عن البحث عن السلام وإنهائها وفي نفس الوقت كان يعيش التنمية الانفجارية العظيمة على كل المستويات العلمية والصناعية والزراعية والتربوية والاقتصادية والصناعات الثقيلة والعسكرية وهيئ جيوش من العلماء في كل التخصصات.

يا أبناء شعبنا الصامد

لقد تحقق النصر العظيم للعراق والأمة العربية بتلك الوقفة البطولية لجيشنا وشعبنا وأفشلت تلك المخططات التي كانت مهيأة لتدمير البلد وهذا لا يروق لقوى الشر والعدوان فنظمت صفوفها ثانية وفجرت الألغام واحدة أثر أخرى حتى غزت العراق عسكرياً عام ٢٠٠٣ وأسقطت النظام الوطني وأقامت نظاماً طائفياً فاسداً عميلاً نهب الثروات وأفقر وأذل شعبه ودمر كل شيء بناه العراقيون بجهدهم وعرقهم ومالهم وقد قاوم شعبنا الغزاة بكل ما يملك وأجبرهم على الانسحاب لكن الوطن بقي تحت ظل الاحتلال الإيراني الفارسي حيث فتك هذا الاحتلال البغيض بالملايين من شعبنا قتلاً وتشريداً واعتقالاً وأصبح العراق اليوم من أكثر بلدان العالم تخلفاً وانتشاراً للفقر والقتل والنهب والسلب.

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

يا أبناء شعبنا المجاهد

إن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تهيب بالحكومات العربية أن تعيد النظر تجاه قضية العراق وأن تدرك بأن من دون تحرير العراق من الغزو الإيراني الشامل .. فإن أي محاولة لإنقاذ بقية أقطارنا العربية من الخطر الإيراني مستحيلة ... فلتتجه الجهود العربية الرئيسة لدعم نضال شعب العراق وقواه الوطنية ضد الاحتلال الإيراني ولتنهي حالة الخضوع لابتزازا القوى الدولية والتي تضغط لمنع التعاون مع القوى الوطنية العراقية.

إلى النضال الحازم ضد الغزو الإيراني وضد ميلشياته الإجرامية من أجل دحرها بقيادة المجاهد القائد الرفيق عزة إبراهيم أمين عام الحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير وتحقيق التحرير الشامل للعراق واستعادة استقلاله السياسي والاقتصادي والسير بثبات على طريق تحقيق أهداف البعث والشعب والأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

في الرابع من أيلول ٢٠١٩

المحتويات

* كلمة الطليعة:
بعدما تمادت عملية التفريس
عروبة العراق في خطر ٤
* مقابلة تأريخية مع الرفيق الأمين العام في البعث
قائد جبهة الجهاد والتحرير الرفيق عزة إبراهيم ٦
* حشد وطني وسياسي وشعبي يشيع المناضل جهاد كرم ٢٢
* زينيا ستامبه / الدانمارك: لن يتم إسكاتي ٢٩
* القيادة القومية: ما لم تستطعه إيران عبر عدوانها تنفذه اليوم عبر أدواتها ٣١
* كتاب من البيت الأبيض يفجر أسراراً هامة
وآخر يتناول تفاصيل الاتصالات بين أميركا وإيران وإسرائيل ٣٧
* هل تتعلم دول الخليج العربي من أخطائها ٤١
* بين تحديث التكنولوجيا وتحجيم القيم الإنسانية
الدول الكبرى تتاجر بدماء الشعوب الفقيرة ٤٤
* القيادة القومية: تحية لجماهير السودان وثورتها الوطنية ٤٥
* القيادة القومية: أحداث جنوب اليمن خطيرة جداً ٤٩
* في ذكرى القائد المناضل ظافر المقدم: ظافر المقدم قمر جنوبي يرفض أن يغادر ٥٣

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

بعدما تمادت عملية "التفريس"
عروبة العراق في خطر

منذ وضعت الحرب الإيرانية – العراقية أوزارها، وقع العراق في عين العاصفة، بحيث بدأت تهب عليه الرياح العاتية من كل حدب وصوب. كانت أولى هذه الرياح الحصار التجاري الذي فرض عليه وهو الذي خرج من حرب استنزفت قدراته الاقتصادية واحتياطه النقدي. وكان واضحاً أن هذا الحصار كان تحضيراً لخطوات أكثر تأثيراً على البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية العراقية. وهذا ما حصل بكل الظروف والملابسات التي رافقت عملية الدخول إلى الكويت، ومن ثم العدوان الثلاثيني والحصار الظالم الذي استمر لثلاثة عشر عاماً، وكانت ذروة العمل العدواني الذي بدأ ترسم خطوطه نهاية الثمانينات لغزو عام / ٢٠٠٣ الذي أدى إلى احتلال العراق تحت ذريعة امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل ونسج علاقة مع القاعدة وهي تنظيم مصنف وفق المعايير الدولية بأنها تنظيم إرهابي.

إن العراق تعرض للغزو، لأنه لا العدوان الثلاثيني، ولا الحصار استطاعا أن يسقطا الحكم الوطني، ولهذا لم تجد أميركا سبيلاً لإسقاطه إلا الغزو والاحتلال سنداً للمبررات التي أطلقتها والتي ثبت أنها مجرد مزاعم تنطوي على أكاذيب وباعتراف رسمي أميركي.

على مدى خمسة عشر عاماً بقي العراق تحت المجهر الإعلامي، والإعلام يلاحق الصغيرة والكبيرة، لكن ما أن وقع الاحتلال، حتى بدأ التعتيم الإعلامي على ما يجري في ساحته. لقد جرى التعتيم الإعلامي على أعمال التعذيب الرهيبة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأميركي ضد المواطنين العراقيين، وأكثرها فظاعة هي التي كانت تنفذ في سجن أبو غريب، ولولا بعض الصور والمشاهد التي سربت، لبقيت أعمال التعذيب التي نفذتها الأجهزة الأمنية والمخابراتية الأميركية طي الكتمان. كما أن التعتيم شمل العمليات التي كانت تنفذها المقاومة الوطنية العراقية ضد قوات الاحتلال الأميركي وقوات المرتزقة التي استقدمت لتعمل بتوجيه من القوات النظامية. لكن حجم العمليات والخسائر المرتفعة في صفوف قوات الاحتلال، جعل من الصعب التعمية عليها وخرجت إلى الإعلام، وكانت محصلة المقاومة أن دفعت المحتل الأميركي للإعلان عن سحب قواته في جنح الظلام نهاية ٢٠١١.

إن أميركا كدولة قائمة بالاحتلال ارتكبت جريمتين أساسيتين بحق العراق وشعبه إضافة إلى جريمة الاحتلال التي ارتكبتها.

الجريمة الأولى، أنها عملت على تشكيل منظومة فاسدة لإدارة العراق تحت مظلة الرعاية الأميركية وهذه المنظومة وكما وصفها الصحافي العربي الكبير محمد حسنين هيكل "بأن حالها في حكم العراق كحال مجموعة من اللصوص سطت على مصرف ونهبت مدخراته". والذي حصل لا يخرج عن ذاك التوصيف. وهو ما كان أشار إليه المرحوم المناضل طارق عزيز عضو القيادة القومية للحزب، عضو مجلس قيادة الثورة عندما سئل عن وجود معارضة في الخارج، فقال "هؤلاء ليسوا معارضة أنهم مجموعة لصوص، لو قيض لهم حكم العراق لنهبوا ثرواته وأفقروا شعبه" وهذا هو واقع الحال اليوم.

أما الجريمة الثانية التي ارتكبتها أميركا وهي أفظع من الأولى بنتائجها، فهي أنها أدخلت النظام الإيراني كنظام وصي على العملية السياسية التي أفرزتها. وتحولت هذه الوصاية إلى احتلال مباشر، بدأ باطنياً ثم ما لبث أن تحول علنياً وباعتراف إيراني مباشر، عندما أعلن مسؤولو النظام الإيراني بأن سيطرتهم باتت تامة على بغداد، وأنها ستعود عاصمة تاريخية للإمبراطورية الفارسية (لاحظوا استعمال الإمبراطورية الفارسية بدل الإيرانية).

ما أن أطلقت اليد الإيرانية في العراق حتى بدأت تنفيذ مشروعها الذي ينطوي على إسقاط هوية العراق العربية، وعلى تفكيك بنية دولته الوطنية والتي أسس لها المحتل الأميركي، وعلى الهيمنة على

القرار السياسي للسلطة المعتبرة حاكمة للعراق، وعلى توظيف ثروة العراق في خدمة الاقتصاد الإيراني والإنفاق الإيراني على التغول في العمق القومي العربي، والأهم من كل ذلك إحداث تغيير في التركيب الديموغرافي لشعب العراق، سواء بتوطين ملايين من الفرس في العراق وتنسيبهم إلى السجلات المدنية، أو بتهجير أعداد كبيرة من سكان العراق وخاصة في مناطق الاختلاط السكاني، والإشراف المباشر على تدمير مدن بكاملها ومنع سكانها من العودة إليها أو إعادة إعمارها كما هو حال ديالا وجرف الصخر والموصل وحواضر نينوى والأنبار بكل مدنها ومحيط بغداد وإضافة إلى ذلك، فإن القوى الميلشياوية المرتبطة بالنظام الإيراني وبتوجيه مباشر من حكام طهران، أقدمت على خطف المواطنين الذي برزوا في حركة الاحتجاج الشعبي ضد الفساد والجوع وانعدام الخدمات في البصرة والناصرية والعمارة ومدن الفرات الأوسط، وهؤلاء باتوا في عداد المفقودين الذين ما زال مصيرهم مجهولاً وأن بعضهم دمرت منازلهم كي لا يعودون إليها أسوة بما حصل في مدن غرب العراق.

هذا الذي يجري في العراق يتم في ظل تعتيم إعلامي مطبق، وأكثر ما يلفت النظر ويجدر التوقف، هو إقدام الميليشيات الطائفية المنضوية تحت مسمى الحشد الشعبي، أنها باتت تقدم نفسها بأنها هي "القوة الأمنية الشرعية"، وهي التي تشرف ليس على التحكم بالإدارة السياسية وحسب، بل تقوم أيضاً بإكمال مخطط النظام الإيراني بوصول التغيير في التركيب الديموغرافي إلى إمداءاته القصوى، ولهذا تقوم عناصرها باعتقال المواطنين العراقيين الذين هم مقاومون لفرسنة العراق ومن ثم إخضاعهم للتعذيب وتصفيتهم. وقد ظهرت في الآونة الأخيرة مقابر جماعية لمن تمت تصفيتهم، وبالأمس القريب صرح أحد وجوه عشائر العراق في الفلوجة بأنه تم خطف ٧٠٠ / رجل من مختلف الأعمار من بلدة الصكلاوة قرب الفلوجة ولا يزال مصيرهم مجهولاً، وهذه الواقعة هي على سبيل المثال لا الحصر، إذ أن عشرات الألوف هم قيد الاختفاء القسري وربما تكون جرت تصفيتهم.

إن هذا الذي يجري في العراق في ظل التعتيم الإعلامي هو على قدر كبير من الخطورة. وهذه الخطورة لا تقتصر على طبيعة المنظومة السياسية الحاكمة نظرياً والمنخورة بالفساد، بل تكمن في تفكيك البنية الوطنية العراقية ومعها البنية المجتمعية، وتغيير التركيب الديموغرافي، عبر إغراق العراق بغير العرب، وتنظيم عملية تهجير (ترانسفير) للعرب من مدنهم، ومن لم يهاجر تحت ضغط وقائع التدمير للمدن ومنع العودة إليها، يتم خطفه وإخفاءه وتصفيته حال كل من يطلق موقفاً معترضاً على التغول الإيراني في العراق والذي يفرض هيمنته على كل مفاصل الحياة ويروج لمنظومات مفاهيم وعادات فارسية تتناقض كلياً مع المفاهيم والعادات العربية.

إن الذي يجري في العراق اليوم وفي ظل تعتيم إعلامي هو عملية تفريس موصوفة تنفذ تحت مظلة الراعي الأميركي وهذه تنفذ بأيدي ميليشيات تحمل هوية عراقية إسمية لكنها تمارس الولاء المطلق لنظام ولي الفقيه.

ولهذا فإن عروبة العراق في خطر، ومخاطر التفريس لم يعد يعبر عنها بموقف إيراني علني، بل تترجم بإجراءات تتناول كل مناحي الحياة العراقية وكل التركيب المجتمعي. وهذا المشروع لو قيض له النفاذ، فإن الإطباق على العراق يصبح شاملاً، والأمة العربية لن تكون أفضل حالاً بعدما انكشف العراق ومعه انكشف الأمن القومي العربي برمته.

إن هذا الذي تتعرض له أقطار الخليج العربي من اعتداءات وآخرها قصف مصافي النفط في المملكة العربية السعودية ما كان ليحصل لولا لم تسقط القلعة العراقية وتستباح أرض العراق من قبل المحتلين الأميركيين والإيرانيين وعملائهم، وعلّ العرب يدركون هذه الحقيقة ولو متأخرين وهم الذين سهلوا عملية غزو العراق واحتلاله وتدميره، وها هم اليوم باتوا في عين العاصفة.

من هنا، فإن المسؤولية القومية على المستوى الشعبي والرسمي تتطلب التعامل مع قضية العراق الوطنية بأنها قضية قومية، وإن إسقاط العراق بعروبته ووحدته سيفقد الأمة أحد أهم ركائز مناعتها، ومن يعتبر أن النظام الإيراني هو الركيزة في ما يسمى بمحور المقاومة والممانعة، عليه أن يعي ولو متأخراً أن مشروع هذا النظام يشكل الرديف الموضوعي للمشروع الصهيوني، وتفريس العراق ينتج نفس المفاعيل التي تنتجها عملية صهينة فلسطين على أمن المكونات الوطنية والأمن القومي العربي برمته.

نقول تحركوا يا عرب لإنقاذ العراق من التفريس لأنه بإنقاذه تضعون القدم على طريق إسقاط صهينة فلسطين بدءاً من إسقاط "صفقة القرن" وتوفرون مظلة عربية لحماية أجوائكم بدل منظومات الحماية الأجنبية المفروضة عليكم بقصد الابتزاز المالي ونهب الثروات وإلا لا ينفع الندم لاحقاً والقول "أكلت يوم أكل الثور الأبيض."

في مقابلة تاريخية للرفيق القائد المجاهد عزة إبراهيم
الأمين العام لحزب البعث والقائد الأعلى للجهاد والتحرير
العراق ساحة المعركة الحاسمة في الأمة

التقديم: هذه المقابلة التاريخية أجرتها إحدى الصحف العربية المعروفة مع الرفيق القائد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للجهاد والتحرير، ولكنها ولأسباب نجهلها لم تنشرها ففقدت فرصة أن تكون أول من يقدم إجابات واضحة وكافية من صناع الأحداث الميدانيين على أسئلة جوهرية وحساسة تتمنى الملايين سماع الرد عليها، وليس أفضل من يوضحها ويقدمها من الرفيق القائد عزة إبراهيم لأنه القائد الفعلي للحركة الوطنية العراقية بعد الغزو ومهندس المقاومة العراقية، إضافة إلى أنه الرجل الثاني في النظام الوطني، فعندما يجيب على تلك الأسئلة التي يتكرر طرحها منذ سنوات يغلق أبواب التشويه والشيطنة وهما عماد الإعلام المعادي الصهيوني والغربي والإيراني.

وعندما نؤكد بأن المقابلة تاريخية فلأنها حقاً كذلك فهي تتضمن تسليط الأضواء من قبل القائد المجاهد عزة إبراهيم على مختلف القضايا التي حرمت الملايين عمداً من معرفة الرد عليها وبقيت أسيرة التخمينات والتضليل المتعمد، خصوصاً ما حدث بين العراق والكويت وطبيعة النظام الوطني وقواعد العمل التي حكمت مسيرته والتناسب بين الإنجازات التاريخية لنظام البعث والأخطاء التي وقعت وهي أخطاء بشرية ولا صلة لها بعقيدة الحزب وتأكيده على أن النظام الوطني قد حقق إنجازات عظيمة تمثلت في بناء الإنسان والمجتمع والدولة على أسس متقدمة وقوية، كما أكد القائد وقدم الشواهد على أن العراق هو ساحة المعركة الحاسمة في الأمة العربية والمنطقة كلها وأنه لا يمكن للأمة تحقيق الخلاص والنصر إلا بتحرير العراق وعودته قلعة للصمود والردع لكافة أعداء الأمة خصوصاً إيران المجوسية.

ومن أبرز ما نبه إليه الرفيق القائد هو أنه يحمل الكويت والقيادة العراقية مسؤولية معا ما حدث في عام ١٩٩٠ وما تبعه، وأنه يريد تجنيب الكويت والعراق وكافة المنطقة عواقب الاستمرار في التحريض ضد العراق، كما أنه نصح بضرورة معالجة موقف المملكة العربية السعودية غير الصحيح تجاه العملية السياسية في العراق بتجنب التعويل على رموزها فهي بكاملها تابعة لإيران وتنفذ أوامرها بلا تردد، ولذلك فإن الخطوة الشرطية لإنقاذ الأمة كلها هي عودة العراق القوي الذي يمكنه إنهاء الخطر الإيراني على

الأقطار العربية، فكما أن القادسية الثانية أنقذت الأمة العربية كلها من خطر تصدير الإرهاب الإيراني تحت غطاء زائف هو (نشر الثورة الإسلامية) فإن تغيير مجرى الصراع وبدأ الهجوم الدفاعي العربي العام رهن بتحرير العراق أولاً.

وبناء عليه فإن القائد المجاهد عزة إبراهيم يدعو دول الخليج العربي وكافة الأقطار العربية إلى اتخاذ الخطوة الصحيحة في إنقاذ الأمة وهي دعم نضال القوى الوطنية العراقية، خصوصاً حزب البعث العربي الاشتراكي والمقاومة العراقية، كي تحرر العراق وتعيده مصداً ورادعاً للمطامع الإيرانية المتطرفة وركناً أساسياً لاستقرار وأمن الأمة العربية.

وبناء على ما تقدم ننشر هذه المقابلة لنتيح لشعبنا العربي في كل مكان الاطلاع عليها والحصول على إجابات مهمة جداً على أسئلة كثيرة ونزيح التفسيرات المغرضة التي روجت من خلال استغلال التعتيم الإعلامي على نضال الشعب العراقي وطليعته المجاهدة حزب البعث العربي الاشتراكي.

الرفيق المشرف على الإعلام في قيادة قطر العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتداءً شكري الجزيل للأخ المدير الإقليمي للصحيفة على طلبه الحوار معنا في هذه المرحلة العصيبة التي تعيشها

الأمة العربية، وشكري أجزل وأبلغ على أسئلته التي جمع فيها كل ما يقوله أعداء البعث والأمة عن البعث بهدف شيطنته واجتثاثه فأهلاً وسهلاً بك وبصحيفتك:

س١: يتساءل الناس أين أنتم ومن يتستر عليكم، رغم أن الاحتلال الأمريكي والإيراني يبحثون عنكم؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: نحن عند حزبنا المجيد وعند شعبنا العراقي العظيم يحتضننا ويلتف حولنا أوفينا له بعهودنا فأوفى لنا بعهده نتصدى به وبطليعته حزب البعث العربي الاشتراكي لقوى الغزو والاحتلال وعملائهم وأذنابهم، أرجو أن تتذكر ويعلم شعبنا العربي في وطننا الكبير أن شعب العراق بين عمر الستين عام والست سنوات عند غزو العراق هم شعب البعث وهم شعب الثورة وهم الشعب الذي صاغه وأعده البعث وهم الشعب الذي بنى أغلى وأعظم تجربة تنموية حضارية إنسانية في العراق بقيادة البعث، وهم الذين حطموا العدوان الخميني الفارسي على العراق والأمة، فهؤلاء يؤمنون بعقيدة البعث ونشأوا عليها وهي عقيدة الأمة العربية عقيدة الرسالة الإسلامية الخالدة ولذلك استهدفهم الاحتلال جميعاً ولم يفرق بينهم وبين البعثي المنظم في الحزب، فقتلوا منهم مليونين ونصف المليون ووضعوا في السجون الرسمية والسرية أكثر من مليون عراقي وشردوا الملايين ودمروا حياتهم، فأنا عند هؤلاء جميعاً فهم حصني الحصين بعد الله القوي العزيز بهم أصول وأجول وبهم أقاتل وبإذن الله وقوته وبهم سأنتصر، أما الذي تراه ظاهراً في العراق على واجهات الإعلام المزيف المعادي للبعث والأمة فهؤلاء حفنة من العملاء والخونة لا يمثلون ١٪ من شعب العراق، ٩٠٪ منهم جاءوا من الخارج تربوا على موائد أعداء الأمة ورسالتها وأنا لست مختبئاً وإنما أدير وأقود معركة التحرير وفي كل ميادينها العسكرية والسياسية والشعبية والإعلامية والأمنية وأعبئ ليل نهار وأتنقل حيث أشاء ويتطلب العمل.

س٢: إن خطابكم الأخير، فسر بأنه يمثل آخر خطاب وداعي، وكأنك تطلب التوبة وتتبرأ من كل ما حصل من هفوات أثناء حكمكم للعراق، فمن المسؤول عن احتلال العراق وتحطيمه وتقزيمه بهذا الشكل المأساوي؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: أشكرك على هذا السؤال المهم للغاية الذي أشاع ونشر معانيه ومقاصده قوى الاحتلال وقوى الاجتثاث للنيل من البعث وثورته وتجربته العظيمة وللنيل من قيادته الباسلة وقائده الذي دوخهم وقزمهم ويتحداهم ليل نهار وعلى مدى ستة عشر عاماً أقول:

أولاً إن الخطاب الأخير عندي يمثل قمة الاستقرار النفسي والروحي والاطمئنان على مسيرة الحزب والجهاد لما حققنا من انتصارات وتقدم خلال الستة عشر عام من النضال والكفاح المسلح وهو يمثل الصاعقة العنيفة التي ضربت رؤوس وقلوب الأعداء وخاصة إيران وعملائها وأذنابها وعندي مئات الشواهد أذكر بعضها فقط لكي لا أثقل عليكم:

لا يمكن تحقيق الخلاص والنصر إلا بتحرير العراق

الشاهد الأول هروب الجيوش الغازية تحت وطأة ضربات المقاومة الوطنية والبعثية بعد تكبدها خسائر فادحة لم يعد اليوم بالإمكان تغطيتها إذ اعترفت إحدى مؤسسات الجيش الأمريكي الرسمية أن قتلاهم بلغوا (٧٣) ألف قتيل وإحصاءاتنا تقول (٧٥) ألف قتيل أما في الجانب الاقتصادي فقد اعترف الرئيس الأمريكي ترامب رسمياً بخسائر اقتصادية بلغت ثلاث تريليونات دولار كادت هذه الخسارة أن تطيح باقتصاد أمريكا والاقتصاد العالمي.

الشاهد الثاني فإن إيران الصفوية التي استلمت العراق بعد هروب الأمريكان هي وأذرعها في أمتنا ومشروعها الاستعماري الاستيطاني في العراق وعملائها وأذنابها وعمليتها السياسية في أسوء أحوالها منذ الاحتلال إلى اليوم ولا أحد يعرف متى سينتفض شعب العراق ويكتسح إيران وعملائها وأذنابها وعمليتها السياسية. وأنت تعلم أن الأحزاب الثورية التاريخية الرسالية لا تزيدها المحن والمصاعب والمشاق وطول المسير إلا صقلاً وطهارةً ونقاءً وإيماناً بحتمية نصرها وتحقيق أهدافها ويكفيني استقراراً واطمئناناً وعزاً وزهواً أني على مدى ستة عشر عاماً أقاتلهم وجهاً لوجه وأتحداهم كل يوم هذا كله يمثل انتصاراً تاريخياً كبيراً ومجيداً للبعث ولشعب العراق العظيم يجعلني أطمئن على البعث وعلى العراق وأنام ملئ عيني مهما تكالب الأعداء وتكاثر المطاردون.

فأقول اليوم وبمناسبة أسئلتكم التي تنقل إلينا ما يقوله الغزاة وعملائهم حتى التزوير والتضليل كما قال سيدنا الحمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه في معركة بدر للمشركين عند المنازلة (ها أنا ذا وهذا علي وهذا عبيدة) فأقول (ها أنا ذا أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي أمين سر قيادة قطر العراق القائد الأعلى للجهاد والتحرير القائد العام للقوات المسلحة الوطنية وهذا البعث معي في ميدان المنازلة) أتحدى إيران وعملائها وأذنابها وعمليتها السياسية بإذن الله وقوته وبهمة المجاهدين وبالتفاف الشعب حول البعث واحتضانه على مدى ستة عشر عام من فضل الله وأنت تعلم لقد عبئوا الملايين من المقاتلين الرسميين والسريين أمريكا وإيران وإسرائيل وبعض الدول

العربية للأسف لمطاردة الأمين العام فباءوا بالفشل والخسران وهم يرتجفون اليوم من البعث وأمينه العام ويحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قاتلهم الله أنى يؤفكون.

البعث حزب الأمة ورسالتها وهو عصي على الاجتثاث

أما ما حصل في العراق خلال حكم الحزب وثورته فهو تاريخ مجيد وعزيز وعز وشرف للعراق والأمة العربية نفتخر به ونعتز به ونقدسه ولا يمكن أن أجيب على ما حصل في العراق من نهضة وتطور وحضارة وقوة ومنعة للعراق والأمة في هذا الجواب على سؤالك لأن ما حصل لا تستوعبه ولا تحويه مجلدات وسيظهر للأمة بإذن الله لأنه أصبح ملكها وجزءً من تراثها العزيز وتاريخها المجيد، أما الأخطاء فقد حصلت أخطاء كثيرة كبيرة وصغيرة وسبحان من لا يخطئ بقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم (كل أبن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) كيف لا يحصل الخطأ في مثل هذه المسيرة العملاقة ونحن في البعث مطلوب منا ومفروض علينا في دستورنا وفي نظامنا وفي عقيدتنا ومبادئنا أن ننتقد مسيرتنا ونشخص إيجابياتها وسلبياتها ونشخص أخطائها وهفواتها لكي تكون لنا دروساً وعبراً للمستقبل وهكذا شأن كل الحركات الثورية التاريخية الرسالية وأن نقد التجربة وتشخيص أخطائها وهفواتها يمثل أعلى درجات الشجاعة والجرأة والمسؤولية ويمثل قمة الصدق مع الله ومع الشعب ويمثل قمة الإخلاص للبعث ولمسيرته الصاعدة، فأنا والحمد لله المسؤول الثاني عن المسيرة وأتحمل المسؤولية بكل تفاصيلها من موقعي الحزبي والرسمي بإيجابياتها وسلبياتها ولا أخاف في ذلك لومة لائم لأن المسؤولية في البعث حسب عقيدته ودستوره ونظامه جماعية وليس فردية، أي قرار يصدر فهو يمثل الجميع حتى لو اختلف البعض مع الذين قرروا ذلك القرار فأنا أؤكد للدنيا كلها كنت ولا زلت عندما أعترض على أي قرار للقيادة ومهما كان نوع اعتراضي من القوة والأهمية عندما يصدر هذا القرار من القيادة ويصبح قرار رسمي كنت ولا زلت من أكثر المسؤولين حماساً لتنفيذه هكذا يفرض علينا دستور الحزب ونظامه وليعلم شعبنا وأمتنا أن الأخطاء والهفوات في مسيرة حزب البعث يرتكبها المناضلون وقيادات الحزب والحزب كعقيدة ومبادئ وأهداف بريء منها.

أما المسؤول عن احتلال العراق فهو:

١- الإمبريالية الأمريكية والكيان الصهيوني والاستعمار الغربي

٢- إيران الصفوية المجوسية وعملائها وأذنابها

٣- كل النظام العربي وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها الكويت عدا المملكة لأنني أعلم أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز رحمة الله عليه رفض احتلال العراق.

٤- قيادة العراق لأنها لم تُحسن إحباط المؤامرة الدولية الكبرى على العراق لأنها أعطت بعض الثغرات لقوى الغزو والاحتلال وخاصة دخول الكويت، والهدف الأساسي والرئيسي من احتلال العراق هو لتدمير تجربته الرائدة وإقصاء قيادته الفذة وإيقاف نهوضه الحضاري بعد أن تجاوز الخطوط الحمر التي تضعها القوى الاستعمارية للأنظمة العربية وأصبح يمثل مركز إشعاع للامة ولمسيرتها التحررية، وان الحقيقة التي لا جدال فيها هي أن الغزاة قرروا غزو العراق قبل هذا الوقت بسنين، قرروا غزو العراق منذ نجاح ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة عام ١٩٦٨ ومنذ أمم البعث نفط العراق ومنذ اليوم الأول الذي اطلق فيه تنميته الانفجارية ومنذ أن بنى السدود والمشاريع الصناعية والزراعية العملاقة ومنذ أن انتصر على الغزو الفارسي في ٨/٨/١٩٨٨ ومنذ أن استكمل بناء جيشه الوطني العقائدي ومنذ أن بنى جيش العلماء والخبراء ولقد أرعبهم أكثر لما صار مثلاً لأحرار الأمة ودخول العراق إلى الكويت سهل لقوى الغزو التحشيد لغزوه بعد أن تجرد من عمقه القومي.

س٣: يقال بأن الأمريكان لا يريدون القبض عليكم، ويستخدمونكم كورقة ضغط متى ما أرادوا ما هو تعليق سيادتكم؟؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: أمريكا هي المسؤول الأول عن غزو العراق وتدميره وهي المسؤول الأول عن اجتثاث البعث وحظره ومحاصرته ومطاردة قيادته وكادره وفي مقدمتهم أمين سر القطر القائد الأعلى للجهاد والتحرير وهي المسؤولة عن قتل مئة وسبعون ألف بعثي يتقدمهم الشهيد القائد صدام حسين ولا زالت إلى اليوم ولولاها ولولا حصارها علينا لما حاصرنا الأشقاء في النظام العربي ولو أن عمقنا العربي ساندنا ويساندنا اليوم لطردت إيران وعملائها قبل هذا الوقت ولعاد العراق رداءً للأمة العربية ونصيراً، وأنا شخصياً وفق تربيتي البيئية والبعثية الوطنية القومية لا نرتهن إلا لله ولن نكون أداة إلا لله يسلطنا على أعدائه كما سلط رسوله وأنبيائه على الطغاة والظلمة والجبابرة.

س ٤: لماذا احتل العراق بهذا الشكل الدراماتيكي السريع، وغير المتوقع؟

فهل الخيانة لعبت دور سلبي وكبير، أم سوء إدارة من القيادة العراقية التي كنتم تتبوؤنها؟؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: الاحتلال ليس سريعاً قياساً في معادلة القوى وحاشى جيش القادسيتين المجيدتين أن تحصل في صفوفه الخيانة، ثلاثة عشر عام من الحصار المطبق على العراق وجيشه البطل وقبل ذلك سبعة عشر عاماً من الحروب وعلى رأسها حرب القادسية ثمان سنوات قدم فيها جيش العراق أغلى التضحيات وأوسعها دفاعاً عن الأمة وعن منطقة الخليج العربي بشكل خاص وجنابك تعلم ما معنى حصار ثلاثة عشر عام في زمن التقدم والتطور فيه بالأيام والساعات ولدولة ناهضة في بداية الطريق الصحيح لنهوضها قاتل جيش العراق البطل قوى الغزو والمتفوقة عليه في كل شيء براً وبحراً وجواً قتالاً شرساً وباسلاً ومجيداً حتى أجبر الغزاة في بعض المعارك إلى استخدام الأسلحة المحرمة دولياً كما حصل في معركة المطار، لقد أدى هذا الدور جيشنا المجيد بسلاح الإيمان بالله والوطن وبروحية وهمة الصدق والإخلاص والتفاني وبشرف الجندية التي تميز بها جيش العراق العظيم لقد استسلمت فرنسا لألمانيا في الحرب العالمية الثانية بسبعة أيام بتفوق بسيط لألمانيا وكانت فرنسا دولة عظمى يكفي جيش العراق العظيم وقيادته الباسلة فخراً أنهم قاتلوا أكثر من أربعين جيشاً وعلى رأس تلك الجيوش جيش القطب الأوحد وجيش بريطانيا العظمى لقد سجل تاريخنا وقفة الجيش العراقي ضد قوى الغزو والعدوان وضد الاحتلال في حرب التحرير بأحرف من نور وستظهر قيمة أدائه وبسالته وتضحياته على حقيقتها بعد حين وستنهل جيوش الأمة الدروس البليغة من وقفته وعبقريته وإبداعه في كل معاركه ويكفي جيش العراق وقيادته أنه لم يستسلم كما في كل الحروب الكونية والإقليمية ويكفي قيادة البعث والثورة عزاً وشرفاً أنها لم تستسلم للغزاة المحتلين بل قادت جيشها وشعبها وحزبها فوراً إلى حرب تحرير مجيدة حققت أكبر وأعظم انتصار في تاريخ الأمة المعاصر كذلك سيظهر تأثير معركة حرب التحرير وحقيقتها بعد أن تتوقف أو تخف حملة التضليل والتزوير والتشويش والحصار، فأنا سعيد أني كنت جزء من تلك القيادة وأني كنت نائباً للقائد العام لقواتنا المسلحة الباسلة وأنا اليوم أسعد من أي يوم مضى بأني القائد العام لها وسعيد بأدائها الرسمي ضد قوى الغزو والعدوان وبأدائها في حرب التحرير وتضحياتها، وليعلم أبناء أمتنا العربية أن جيش العراق هو الذي خطط وقاد المقاومة بكل أشكالها وألوانها من أقصى يسارها إلى أقصى يمينها.

س ٥: لماذا انقسم المجتمع العراقي هكذا، وفجأة تخلى عن وطنيته وعروبته بهذا الشكل؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: حاشى شعب العراق المجيد صاحب التاريخ والحضارة لم ينقسم الشعب العراقي

العراقيون وجيشهم قاتلوا الغزاة قتالاً شرساً وباسلاً ومجيداً

ولا يمكن لشعب العراق صاحب الحضارة العظيمة والتاريخ المجيد أن ينقسم وإنما الغزاة أرادوا تقسيمه فأدخلوا الطائفية وأججوها وأشعلوا نيرانها وسلموا العراق إلى إيران الصفوية لتأجج الطائفية والعرقية والدينية وتسعيرها فباءوا بالفشل والخسران المبين لقد اصطدموا بوحدة الشعب التاريخية وانحصر الانقسام في صفوف الطائفيين والعنصريين من العملاء والخونة الذين جاء بهم الاحتلال وعلى رأس مشروع الانقسام والتخريب والتدمير هم الصفويون الفرس التكفيريون والسنة السلفية المتطرفون التكفيريون وأي طائفي أو عنصري شوفيني بغيض أو ديني متعصب فهو لا يُعد ولا يُحسب على الشعب العراقي، سيبقى الشعب العراقي جمجمة العرب ورمح الله في الأرض بإذن الله، ان من أهم أهداف الاحتلال هو تجزئة الشعب والوطن ففشلوا أمام وحدة الشعب العراقي وأنت حضرتك إعلامي ومثقف فانظر إلى موقف الشعب الموحد ضد الاحتلال وضد عمليته السياسية المقيتة فسترى صوت ابن البصرة في حراكه ومظاهراته هو نفس صوت ابن نينوى وصوت ابن الأنبار ورأيه وموقفه هو نفس رأي وموقف ابن النجف وكربلاء ولا يوجد في الدنيا شعب أكثر تمسكاً بوطنيته وقوميته من شعب قدم مليونين ونصف المليون شهيد دفاعاً عن وطنه وعروبته ووحدته ووحدة أرضه.

س ٦: لماذا غزيتم الكويت أثناء ما كنتم بالسلطة، ولماذا الآن تطلبون الصفح وطي صفحة الماضي وأنتم خارج السلطة؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: إن موضوع العراق والكويت كان يمثل جزء من المؤامرة الكبرى على العراق أولاً ونظامه الحضاري ثم على الأمة العربية، دفعوا القيادة العراقية إليه بقوة لدخول الكويت واشترك في دفع العراق وإجباره على دخول الكويت القوى التي غزت العراق، ولو يتسع المجال وأشرح لك موقف الكويت وتصرف قيادته بعد انتهاء حرب القادسية خرج العراق من تلك الحرب تنزف جراحه فحوصر فوراً ودفعوا الكويت لتكون أحد الأدوات الأساسية في حصار العراق ثم موقف أمريكا وإنكلترا وحلفاء أمريكا وأنت تعرف ذلك حتماً ولكن بالرغم من ذلك كله كان المطلوب من القيادة العراقية أن تتحمل اكثر ولا تلجأ إلى دخول الكويت.

أميركا والصهيونية والاستعمار والصفوية شاركوا في احتلال العراق

واعلم أيها الأخ العزيز أننا لا نطلب الصفح إلا من خالقنا لأننا على الحق المبين ولو أننا في البعث من الذين يطلبون الصفح والعفو ويدلسون على دينهم وأوطانهم وحقوقهم لطلبنا العفو من الذين هم اكبر من الكويت آلاف المرات وهم أساس مشكلتنا وقضيتنا، إن الذي دفعنا لدعوة الكويت لطي صفحة الماضي هو حرصنا على الكويت أولاً ثم على العراق والأمة، لأن البعث وشعب العراق يعتبر الكويت شريك أساس في كل ما حصل للعراق والبعث من غزو واحتلال وقتل وتشريد وتدمير، لهذا السبب طلبنا من الكويت أن توقف عدوانها على البعث وشعبه الذي امتد منذ دخول الكويت إلى اليوم وتمد للبعث يد الأخوة والمصالحة كي نستطيع تخفيف التعبئة النفسية لدى البعث والشعب ضد الكويت، لأن البعث سيعود في العراق وفي أقطار عربية أخرى عاجلاً أم آجلاً وإن بقيت الكويت تنكأ جراح البعثيين وشعبهم سيتكرر ما حصل بين الكويت والعراق فتخسر الكويت ويخسر العراق ويخسر البعث وتخسر الأمة، هذا هو هدف رسالتي إلى الكويت.

س ٧: أين قادة المقاومة وقادة حزبكم، ولماذا تلاشت المقاومة تحت أكثر من مسمى؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: المقاومة وقادتها على أرض العراق مع شعبها ومع حزبنا وقادته يعدون العدة ليوم التحرير، وهي اليوم أفضل مما كانت عليه من قبل إذ أعادت تنظيم نفسها مستفيدة من أعظم وأوسع وأعمق تجربة خاضتها مع الغزاة، والمقاومة ليس لها مسميات وعناوين غير اسم وعنوان المقاومة الوطنية مقاومة الغزاة لتحرير الوطن يحتضنها شعب العراق ويمدها بماله وأبنائه يحلم أعداء الله وأعداء البعث أن تتلاشى المقاومة ويتمنون على الله الأماني وهي تقف لهم بالمرصاد كالطود الشامخ.

س ٨: بعد اجتثاث حزبكم هل تعتقدون أنه أصبح من الماضي، أم يعاود نشاطه تحت مسميات أخرى؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: أشكرك جداً على هذا السؤال وأقول يخسئ أعداء البعث والأمة إن حزب البعث العربي الاشتراكي حزب الأمة ورسالتها الخالدة عصيٌ على الاجتثاث لأن اجتثاثه يعني اجتثاث العروبة، واجتثاثه يعني اجتثاث الشعب العراقي برمته وهذا الأمر مستحيل، وانظر إلى نتائج الصراع على امتداد ستة عشر عاماً من الاجتثاث كيف أنتصر الحزب بشعبه فاجتث الغزاة وعملائهم وقزمهم، أنظر إلى قوى الاجتثاث أمريكا العملاق المتمرد على العالم، أمريكا القطب الأوحد ترتجف من ميليشيات إيران في العراق ولبنان وسوريا واليمن، وأصبحت بعد طردها من العراق تتوسل وتترجى أن تعطيها إيران وميليشياتها بعض الوجود الاستعماري في العراق.

الميليشيات الإيرانية تهدد وتضرب، ضربت قنصليتهم في البصرة وضربت سفارتهم في بغداد ولم ترد أمريكا ولم تحرك ساكناً اتجاه هذه المهانة، أمريكا لا زالت جراحها تنزف من ضربات المقاومة الباسلة وانظر إلى العملية السياسية الخرقاء كيف يتهاوى بنيانها وترتعد وترتجف عناوينها من حزب البعث ومقاومته رغم كل ما فعلوا مجتمعين ومتحدين ضد الحزب والمقاومة، حزبنا لا يختفي تحت أي عنوان غير عنوان (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة)، حزب البعث اليوم هو اللاعب الأساسي بل الوحيد في الداخل وفي الخارج معه المعارضة الوطنية والقومية والإسلامية الواسعة ضد الغزو والاحتلال الفارسي الصفوي.

س ٩: لماذا انشق الحزب على نفسه إلى شطرين؟ هل كان ذلك بسبب الخلاف العقائدي أم بسبب الخلافات المادية؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: الحزب لم ينشق منذ تأسيسه إلى اليوم وسوف لن ينشق إلى قيام الساعة وإنما يتساقط من صفوفه الخونة والعملاء والعاجزين والمستيئسين والجبناء والمنهزمين، فالحزب بتساقطهم يزداد تألقاً وسمواً ويزداد صفاءً ونقاءً ويزداد قوة وصلابة وهذه الحقيقة معروفة لدى الدنيا كلها ولكن من يروج ويبث مثل هذه الطروحات هي قوى الاجتثاث إيران وعملائها وان إشاعة وترويج مثل هذه الطروحات يخدم المشروع الإيراني في العراق والأمة.

س ١٠: في خطابكم الأخير تقولون إن العراق جزء من الكويت، ماذا تقصدون بذلك؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: نقصد نحن في البعث أن وطننا العربي وطنٌ واحد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي ونقصد أن شعبنا العربي شعبٌ واحد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي فأنت مني وأنا منك وما حصل للشعب العربي ووطنه من تجزئة وتقسيم وتفتيت قامت به قوى البغي والعدوان والاستعمار فهو مرفوض عندنا رفض مطلق وزائل بإذن الله وسيأتي اليوم الذي يتوحد فيه الوطن الكبير ويتوحد الشعب العظيم وتعود الأمة العربية إلى دورها

الحضاري والإنساني بين الأمم كما كانت على مر العصور.

س ١١: يقال لما كنتم على رأس السلطة، كان لكم دور المحرض ضد الكويت، كيف تبررون ذلك؟؟؟

س ١٢: ويقال أيضاً لما كنتم تقودون المفاوضات تحت رعاية المملكة العربية السعودية، كان دوركم غير واضح وغير مقنع للطرف الآخر؟؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: السؤال ١١ والسؤال ١٢ في معنى واحد.

أرجوا أن تعلم ويعلم العالم كله أن المسائل الأساسية في حزبنا وفق دستوره ونظامه غير مسموح التعامل معها شخصياً من أي شخص في الحزب مهما كان موقعه حتى الأمين العام للحزب، ولذلك فأني جئتُ إلى المملكة للقاء الأشقاء الكويتيين أحمل رأي القيادة وموقفها من المشكلة التي أثارتها قوى البغي والعدوان المتآمرة على العراق وحركت الكويت لتنفيذ الجزء المهم منها في تخفيض سعر النفط وقطع المساعدات لإيذاء العراق الذي خرج تواً من ملحمة الدفاع عن الأمة وخاصة دول الخليج العربي منهك ومثقل بالديون، جئت إلى المملكة أحمل مشروع مكتوب عنوانه (قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق) والجانب الكويتي كان هو الذي لا يستمع إلينا مدفوعاً من قبل قوى الغزو وبقوة ضد الاستماع إلى مطالب العراق المشروعة والملحة.

س ١٣: سؤال افتراضي، لو دارت عقارب الساعة، هل إنكم ستقودون العراق كما كان في الماضي، أم أنكم استفدتم من دروس الماضي؟؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: السؤال ليس افتراضي وإنما هو واقعي، سيعود البعث بإذن الله ويعود وفق عقيدته واستراتيجيته بعيدة المدى مستفيداً من تجارب الماضي وعلى راسها تجربة الحكم بإيجابياتها الهائلة وبسلبياتها وقد أنجزنا مهمة تقييم التجربة وشخصنا أخطائها.

س ١٤: ماذا عن علاقاتكم العربية، وهل تتواصلون مع أي دولة عربية؟؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: نعم علاقتنا طيبة وطبيعية مع كل الدول العربية عدا الكويت والنظام السوري ونتواصل مع بعضها ولنا علاقات تعاون مع بعضها والبعث منفتح على جميع الدول العربية بغض النظر عن موقفها منه.

س ١٥: في خطاب لكم سابق امتدحتم تنظيم القاعدة، وأيدتم (داعش) صراحة، وبعد فترة استنكرتم أعمالهم، كيف ولماذا هذا التحول؟؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: لم أمتدح تنظيم القاعدة ولم نؤيد داعش ولم يذكر اسم داعش في الخطاب. وإنما امتدحت المقاتلين الذين حرروا الموصل وصلاح الدين وذكرتهم بالأسماء وعلى رأسهم جيش رجال الطريقة النقشبندية والفصائل الإسلامية ومقاتلي القاعدة، وحذرت في نفس الخطاب القاعدة وداعش من التعرض لما يسمى بالجيش العراقي ولقوى الأمن ولموظفي الدولة وخاصةً لأبناء الجنوب والفرات الأوسط وذكرتهم أن هؤلاء هم الذين ركعوا الفرس وجرعوا الخميني السم الزعاف.

قرار غزو العراق اتخذ منذ قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز

إن العداء بين البعث والفكر الإسلامي المتطرف التكفيري عداء عميق ودائم هم يكفرون البعث والبعث يعتبرهم من أخطر أعداء الأمة على الإطلاق وارجع إلى الخطاب واقرأه جيداً، لكن الإعلام المعادي للبعث ولشعب العراق وللأمة العربية وأخص منه إعلام إيران وعملائها هو الذي حرّف وزور وشوش على الخطاب، واليوم أؤكد لك وللعالم كله لو أن أي قوة في الكون تأتي لطرد الفرس وعملائهم من العراق عدا إسرائيل وداعش لوقفنا معهم وقاتلنا إلى جانبهم لتحرير بلدنا من الفرس الصفويون.

س ١٦: كيف ترون مستقبل العراق الآن؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: العراق اليوم على كف عفريت في أن تبتلعه إيران إلى الأبد إن لم ينهض شعب العراق وقواه الوطنية والقومية والإسلامية وفي مقدمتهم البعث وبمساندة قوية من الأمة ودولها ومن أحرار العالم وأرى أن هذه النهضة والثورة قادمة بإذن الله وذلك بعد أن يتأكد ويقتنع النظام العربي أن الفرس قادمون إليهم إن لم يتحرر العراق.

س ١٧: هل حصل بينكم وبين الحكومة العراقية الحالية أي مفاوضات مثلاً؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: نحن لا نعترف بالعملية السياسية أساساً فكيف نتصل أو نتفاوض مع حكومتها الذين هم زمرة من السراق والخونة والعملاء ومهمتهم الأساسية تنفيذ المشروع الفارسي الصفوي الاحتلالي الاستيطاني في العراق، وهم الأداة الأساسية لتنفيذ مشروع حظر البعث واجتثاثه.

س ١٨: ماذا تتوقعون لجارتكم (إيران) هل سيستمر نفوذها بالعراق؟

الحل الشامل لمشكلة العراق هو تحريره من الاحتلالين الأميركي والصفوي

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: نعم سيستمر نفوذها بل ستستمر سيطرتها على العراق إلى أن يتصدى لها شعب العراق أولاً ثم قوى الخير في الأمة وفي العالم وأرى هذا التصدي قادم بإذن الله وخاصة حين يصحو النظام العربي ويفهم خطورة الوجود الإيراني في العراق على دولهم وعلى الأمة ووطنها الكبير بشكل عام وخاصة دول الخليج العربي وعلى راسهم المملكة العربية السعودية فيقدموا الدعم الشامل لشعب العراق ومقاومته وفي طليعتها حزب البعث.

س ١٩: كيف تنظرون إلى دور المملكة العربية السعودية، خصوصاً بعد تقاربها ودعمها للعراق الآن؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: ننظر إلى دور المملكة من حيث المبدأ دوراً رائداً وحاسماً في الدفاع عن الأمة ومصالحها العليا وخاصة على يد قيادتها الحالية التي تمثل أكثر ما أتمناه شخصياً لأمتنا ودولها وقياداتها في أن تتمازج في قياداتها الحكمة والتجربة والخبرة بما يمثله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وروح الشباب والنهوض والانفتاح والتجديد الذي يمثله سمو الأمير محمد ولي العهد، وأعتقد أن المملكة خلال العقدين القادمين إذا سلمها الله سبحانه من المؤامرة الكبرى القائمة على الأمة والتي تستهدف المملكة أولاً ثم مصر لثقلهما المعروف في الأمة ستصبح المملكة خلال العقدين القادمين في مصاف الدول العظمى اقتصادياً وعسكرياً وحضارياً ونحن مع المملكة مهما اختلفنا، أقصد مع استقرارها ونهوضها وتطورها.

أما موضوع تقاربها ودعمها للعراق فقد أضر ضرراً بليغاً وخطيراً بشعب العراق ومقاومته ومعارضته، ونحن متأكدون وليس مجرد وجهة نظر أن دعم المملكة للعراق أي لحكومة العملاء والخونة سيصب في مصلحة إيران مباشرةً، لأن حكومة العملية السياسية حكومة إيرانية صرف وليس موالية لإيران فقط، إيران التي تقودها في كل تفاصيلها السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية وما يظهر على السطح من سجالات ونقاشات فهو يقع تحت رعاية إيران وترتيبها، إن معلوماتنا المؤكدة حتى العناوين التي تسمى جزافاً (سنة) وقعوا لإيران بالولاء المطلق بعد تهديدهم بالقتل من الميليشيات.

أملي أن تنتبه المملكة إلى هذه الحقيقة والمملكة حرة في تصرفها وهي أعلم منا بمصالحها العليا ولكن أؤكد أن الضرر الناتج عن موقف المملكة من حكومة العملاء الصفوية واضح وصارخ وتستغرب الملايين العراقية المشردة والمهجرة والتي قتل أبنائها وانتهكت أعراضها من هذا الموقف الذي يصب مباشرة في خدمة مشروع الاحتلال الإيراني الصفوي للعراق.

س ٢٠: هل ما زالت فصائل المقاومة موجودة في العراق وفاعلة؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: لقد أجبنا على هذا السؤال، نعم موجودة وقائمة على أفضل مما كانت عليه تنظيماً وتدريباً واستعداداً لتنفيذ مهامها مستفيدة من تجربة الماضي.

س ٢١: أنتم أوقفتم مقاومة الأمريكان بعد انسحابهم في ٢٠١١ م، وتسمون التواجد الإيراني احتلالاً آخراً فلماذا لم تقاوموه؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: نحن في الحزب وفي القيادة العليا للجهاد والتحرير وفي جيش رجال الطريقة النقشبندية حرمنا سفك الدم العراقي منذ اليوم الأول لانطلاق المقاومة عام ٢٠٠٣ إلا في إطار الدفاع عن النفس، وحرمنا قتل المدنيين أو خطفهم من الأمريكان وكل رعايا الدول الغازية.

والاحتلال الفارسي ليس من قبل جيش الفرس حتى نقاتله بل جيش الاحتلال هو عراقي، الجيش عراقي وأجهزة الأمن عراقية ومسؤولي الإدارة والاقتصاد عراقيين ولكن ولائهم لإيران مطلق، والقسم الأكبر من هذه الأجهزة هدفه العيش وليس هدفه العمالة والخيانة، مجموعة العملاء والخونة معروفين قلة قليلة والمقاومة لديها مهام وفق هذه الصورة وتنفذها يومياً.

س ٢٢: ألا ترى أن العراق تجاوز مرحلة الحزب الواحد.. وأن حزب البعث لم يعد مؤثراً في الساحة العراقية؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: لم يكن البعث في يوم من الأيام يؤمن بحكم الحزب الواحد وإنما يؤمن وفق عقيدته ومبادئه بحكم الشعب من خلال قواه الوطنية والقومية وعبر الصيغ والوسائل الديمقراطية الشعبية وليست ديمقراطية الغرب الاستعماري، والعمود الأساس للديمقراطية الشعبية هي صناديق الاقتراع الحر الشفاف، فيختار الشعب من خلالها من يقوده وللبعث إنجازات كبيرة ومشهودة في هذا الميدان، فقد حقق أول تحالف جبهوي واسع مع مجموعة الأحزاب العراقية الوطنية والقومية وعلى رأسها الحزب الشيوعي العراقي قبل ثورة تموز ١٩٥٨ وتولت هذه الجبهة الحكم حتى انحرف الحزب الشيوعي فانفرطت الجبهة، وبعد ثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ التي نفذها البعث وحده عملَ

بسرعة على إقامة جبهة وطنية وقومية واسعة اشتركت فيها كل الأحزاب الوطنية والقومية التقدمية بدون استثناء وكان على رأس الجبهة مع حزب البعث العربي الاشتراكي الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني والقوميون العرب وحققت الجبهة أهم الإنجازات في زمنها تم تأميم النفط وإصدار قانون الحكم الذاتي لشعبنا الكردي حتى تخلى الحزبان الرئيسان الشيوعي والديمقراطي عن الجبهة وتمردا وبدأ القتال مع الأكراد في الشمال ومع الحزب الشيوعي في جنوب العراق إذ أعلنا حرب عصابات ضد الثورة.

وقبل الاحتلال قد أعلن البعث عن إعداد قانون جديد للأحزاب والصحافة ودعا جميع الأحزاب والمنظمات والشخصيات الوطنية والقومية المعارضة للعودة إلى العراق لإقامة الجبهة أو لتوسيع الجبهة التي كانت قائمة، وفعلاً عادت بعض الأحزاب ولكن المؤامرة الدولية لم تسمح للعراق أن ينهض ويتقدم ويحشد خلفه قوى الشعب التحررية قوى الثورة فاستعجلوا على غزوه.

أما بعد الاحتلال فقد بادر الحزب فوراً إلى الاتصال بكل القوى الوطنية والقومية والإسلامية ودعاها إلى إقامة جبهة كفاح ضد الغزو والاحتلال، وفعلاً قامت الجبهة ولا زالت قائمة وقد لعبت دوراً مهماً في حشد الشعب وطاقاته خلف المقاومة التي حطمت جيوش الغزو فولت هاربةً.

هذا هو البعث وفق عقيدته وفكره واستراتيجيته بعيدة المدى ودستوره ونظامه، لقد أكد البعث في استراتيجيته وفي برنامج التحرير والاستقلال وفي المشروع الوطني المعلن على الملأ أن الحل الشامل لمشكلة العراق هو تحريره من الاحتلالين الأمريكي والصفوي وإقامة نظام وطني ديمقراطي تعددي تتاح فيه الفرصة لشعب العراق لاختيار نظامه وقيادته وحكومته من خلال صناديق الاقتراع، أما وصمة الحكم الشمولي والتفرد بالسلطة فهي مما يزوره الأعداء ويضلله لشيطنة البعث.

أما ما جاء في الشطر الثاني من السؤال في قولك أن هناك من يقول عن البعث لم يعد مؤثراً في الساحة العراقية فاني أطمئنك وأطمئن كل الخيرين الأحرار في أمتنا أن من يقول هذا الافتراء عن البعث فهي قوى الاجتثاث، لأن البعث في العراق نار على علم يصرخ عملاء إيران من وجوده ليل نهار وخاصة بعد الجرائم التي اقترفتها أمريكا وإيران بحق شعب العراق من قتل الملايين وتشريد الملايين ووضع الملايين في السجون العلنية والسرية هل تظن أيها الأخ أن هذه الملايين ستسكت على مصيبتها وأمامها البعث الجسور، لقد بايعت هذه الملايين البعث منذ السنوات الأولى للاحتلال فهو الذي يقودها وهو الذي يحركها في الشمال والجنوب والوسط، أنت حضرتك إعلامي كبير ومتمرس وراسخ في مهنتك كيف فاتك أن ترى هذه الحقيقة وفعلها في الميدان؟! لقد أصبح العراقيون يتمنون يوماً من أيام البعث أيام الأمن والسلام والأمان والعزة والكرامة، كل ما يحصل اليوم وخاصة في الداخل من مواجهة سياسية وشعبية للعملية السياسية الفاسدة يقف خلفها البعث ورجاله الأبطال، إن أسألتك هذه أيها الأخ العزيز مأخوذة مما تضلل وتزور وتدجل به قوى الاحتلال، اليوم أصبح شعب العراق يهتف باسم البعث ويتحدث عن أيامه علناً دون خوف أو وجل في تظاهراته وتجمعاته وفي دواوينه وحتى في دوائر الدولة وأن شعب العراق وأحرار الأمة العربية يعقدون آمالهم على البعث أن يحرر العراق ثم الأمة بإذن الله وسيعلم الغزاة وعملائهم وأذنابهم وأدواتهم داخل العراق والوطن العربي الكبير أي منقلب ينقلبون.

س ٢٣: هناك من يقول إن حزب البعث بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣، قد تحول إلى حزب شعارات وخطابات واستدعاءات لتاريخه الطويل ليس إلا، وأصبح هذا هو وجوده الحقيقي على أرض الواقع الذي لا تأثير له، فما رأيكم؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: مندرج الجواب في السؤال الذي سبقه

س٢٤: قلت في خطابك قبل أيام كما في خطاباتك السابقة أن هناك أخطاء كثيرة حدثت زمن حكم الرئيس الراحل صدام حسين، ومنها خطأ غزو الكويت ألا تعتقد أن قبول الكويت لاعتذارك لا يمكن أن يكون سريعاً بل يحتاج إلى زمن طويل كي تتجاوز الكويت ما خلفه الغزو من تداعيات محلية وإقليمية ودولية؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: قبل أن أجيبك على هذا السؤال أصحح لك أني لم أقل زمن حكم الرئيس صدام حسين وإنما قلت زمن حكم البعث. حكم البعث لم يكن ولن يكون حكم شخص وإنما حكم الشعب بقيادة البعث وأستغرب جداً أن يصدر هذا السؤال منك وأنت المعروف لدينا العربي الأصيل الذي له باع طويل في الدفاع عن الأمة ومصالحها الأساسية في ميدان الإعلام، فأقول عفى الله عنك وحاشاك أن تكون جنابك مقتنع بقولك (إن قبول الكويت لاعتذارك لا يمكن أن يكون سريعاً بل يحتاج إلى زمن طويل لكي تتجاوز الكويت ما خلفه الغزو من تداعيات محلية وإقليمية ودولية) لأن هذه المقولة تقدم يومياً لقيادة الكويت كنصيحة من الكيان الصهيوني ومن أمريكا ومن إيران الصفوية والهدف معروف وواضح من هذه النصيحة وهي لكي يبقى حزب البعث وشعب العراق معبئ ومستنفر ضد الكويت لما أصابه من احتلال بلده وتحطيمه وتدميره وقتل شعبه وتشريده وتدنيس حرماته ومقدساته، ولكي يبقى حزب البعث وشعب العراق يعتبر الكويت أي قيادة

الكويت الفاعل الأساسي في كل ما حصل للعراق والأمة والمنطقة، ومن المؤكد أن جنابك تعرف أن ما حصل للكويت لا يمثل واحد بالألف مما حصل للعراق بل لا شيء يذكر حتى نذكر النسب، الكويت استرجعت ما حصل لها وما خسرته مضاعفاً ولم تحصل أي تداعيات محلية وإقليمية ودولية على احتلال الكويت، أما التداعيات المحلية والإقليمية والدولية الخطيرة والكارثية حصلت باحتلال العراق السد المنيع لزحف الفرس المجوس نحو الأمة والذي اجتاح هذا الزحف مشرق الأمة حتى بدون قتال، أنظر ما حصل لسوريا واليمن وليبيا ولبنان من تداعيات احتلال العراق ثم وضع منطقة الخليج العربي برمتها على كف عفريت وصلت صواريخ إيران إلى مكة المكرمة بيت الله الحرام وقبلة المسلمين والمملكة ومن معها في حرب طاحنة منذ سنوات مع ذراع صغير من أذرع إيران في اليمن ولا أحد يعرف كيف ستنتهي هذه الحرب.

واعلم أيها الأخ العزيز إن الخطر الحقيقي على دول الخليج والمملكة بشكل خاص هو في العراق وليس في اليمن ولا في سوريا ولا في ليبيا والصومال، الآن لدى إيران أو ما حققته إيران في العراق خلال الستة عشر عاماً من تفريس وخمئنة ومرجعيات فارسية طائفية مقيتة وبغيضة تستطيع أن تعبئ ملايين الإيرانيين والعراقيين لغزو المملكة أو لإشغال المملكة واستنزافها وإضعافها وإيقاف أي تطور وتقدم فيها، فأنا لم أعتذر من قيادة الكويت وأنا لم أنتقد خطئنا في دخول الكويت لكي استرضي قيادة الكويت لأنها كانت شريكنا الأساسي في حصول الخطأ وإنما وجهت تلك الرسالة بحكم واجبي ومسؤوليتي اتجاه شعب العراق وشعب الكويت واتجاه الأمة فأنا مناضل قومي عربي وأقود حزب قومي عربي تاريخي رسالي يملئ الأمة بفكره ووجوده لا يفرق بين العراق والكويت، وطن البعث هو الوطن العربي الكبير وشعب البعث هو شعب الأمة ووطنها الكبير ولا زال أملي كبير أن يصحو النظام العربي وخاصة في الخليج وفي مقدمته الكويت على ما يحيق بالأمة من مخاطر سوف تبدأ هذه المخاطر بهم ولا تستثني أحد منهم. يجب أن تتحسب دول الخليج العربي للخمسين سنة القادمة سينضب النفط وتتغير المعادلات الدولية فلا أحد ينفع العرب أو يدافع عنهم إلا وحدتهم واستقلالهم وشعبهم.

س٢٥: هل من الممكن برأيك أن تصحح الولايات المتحدة الأمريكية خطأ احتلالها للعراق وحكمه من قبل اتباع إيران بقلب الطاولة ومساعدة القوى المناهضة بتشكيل حكومة إنقاذ وطني؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: نعم أنها دولة عظمى وقادرة وبدون تكلفة وإنما بمجرد رفع دعمها وحمايتها لحكومة إيران وعمليتها السياسية في العراق ودعم المقاومة والمعارضة العراقية ولكن سوف لن تفعلها إلا إذا تضررت مصالحها الأساسية في العراق والمنطقة بسبب إيران وعملائها في العراق.

س٢٦: هل تعتقد أن حزب البعث قادر على كسب أصوات العراقيين لو قدر له دخول الانتخابات بإشراف دولي؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: نعم قادر لأن شعب العراق مع البعث ويتمنى أن يعود البعث بل ويحن إلى عودة البعث ويعود زمن الأمن والأمان والسلام والعزة والكرامة والعيش الرغيد وأني أؤكد لأبناء أمتنا العربية أن كل الملايين الذين تضرروا في العراق بسبب الاحتلال وإيران وحكومتها العميلة وعملائها وميليشياتها هم مع البعث في علاقة عقدية ومبدئية ومصيرية والمتضررون من شعب العراق أكثر من ثلاثين مليون عراقي.

س٢٧: هل لديكم أية رسائل تودون توجيهها من خلال جريدتنا إلى جهات عربية أو دولية؟

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم: رسالتي إلى قيادة المملكة العربية السعودية الحكيمة الراشدة الناهضة في كل ميادين البناء والتقدم والتطور والتي حطمت أغلال التخلف والتأخر في نهضتها الحضارية أن تعيد النظر في موقفها من حكومة عملاء إيران وعمليتهم السياسية في العراق لأنها تمثل دعماً للمشروع الإيراني لكي يمضي في احتلاله الاستيطاني لا سمح الله إن ابتلعت إيران العراق ستفتح أبواب الغزو الفارسي للأمة على مصاريعها، وأؤكد من منطلق حرصي على المملكة لأنها تمثل اليوم مع مصر آخر معاقل الأمة بعد العراق وسوريا ومن منطلق احترامي وتقديري لرجال العائلة السعودية الذي لم يتأثر بل ازداد حبي وتقديري لهم رغم كل ما جرى بين المملكة والعراق رغم أني أؤكد أن قيادة المملكة أعرف مني بما يحقق مصالحها وأمنها ولكن لا بد أن أقول ما أراه صحيحاً وأضعه أمام قادة دول الأمة وخاصة المملكة العربية السعودية والبعث سوف لن يتخلى عن المملكة ودول الخليج بل سيكون في طليعة المقاتلين دفاعاً عن المملكة بشكل خاص لخصوصيتها وعلى الدول الأخرى بشكل عام وقد فعلها في حكمه وقبل حكمه قاتل مع العرب منذ عام ١٩٤٨ إلى يوم احتلال العراق، قاتل في سوريا وفي لبنان وفي الأردن وفي فلسطين وفي الجزائر وفي مصر وفي السودان وفي موريتانيا وفي أرتيريا وفي الصومال دفاعاً عن الأمة ووطنها وشعبها ولا نريد من المملكة أي شيء يحرجها إن عزنا وسندنا وفخرنا شعب العراق العظيم به نصول ونجول ونقاتل بعماله وفلاحيه ومثقفيه وجنوده وضباط جيشه بعشائره ووجهائه وعلمائه.

طليعة لبنان: جرائم التعامل مع العدو لا تسقط بالتقادم

ناقشت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي تطورات الوضع السياسي وخلصت إلى إصدار البيان الآتي.

أولاً: توقفت القيادة القطرية للحزب أمام المصاب الأليم والخطب الجلل لفقد الرفيق المناضل المحامي والسفير جهاد كرم الذي وافته المنية بعد معاناة مع المرض ورأت في ذلك خسارة كبيرة للحزب لما كان يمثله الفقيد الكبير من حالة قيمية ومناقبية أخلاقية، ولهذا استحق كل التكريم المعنوي من رفاقه من كافة المستويات الحزبية على المستوين القومي والوطني والذي توج باللفتة الكريمة من الأمين العام للحزب الرفيق القائد عزة إبراهيم بتقديم التعزية للعائلة وللرفاق في لبنان قيادة وقواعد بفقد رفيق واكب مسيرة الحزب النضالية على مدى عقود وبقي دائماً منحازاً ومدافعاً عن الشرعية الحزبية.

ثانياً: توقفت القيادة القطرية أمام توقيف العميل عامر الفاخوري الذي كان يشرف على تعذيب المعتقلين في معتقل الخيام وصدر بحقه حكم غيابي عن المحكمة العسكرية اعتبره ساقطاً بمرور الزمن أو هكذا نمي إليه، وعليه عاد لبنان وهو يحمل جواز سفر أميركي وأيضاً جنسية إسرائيلية وهي دولة عدوة وفي حالة حرب مع لبنان.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تنوه بجهود الأجهزة الأمنية التي أوقفت العميل الفاخوري وإحالته إلى المرجع القضائي، تعتبر أن قضيته لا تقارب من زاوية التحقق من مدى انطباق أحكام قانون العقوبات على وضعه لجهة التقادم المسقط للعقوبة، بل تقارب من كونه يحمل جنسية دولة عدوة للبنان وبات واحداً من مواطنيها، وبالتالي فإن وضعه الحالي لم يعد يقع تحت توصيف التعامل التي حدد القانون العقوبة التي يستحقها هذا الفعل الجرمي، بات وضعه يقع تحت توصيف جرمي آخر هو اكتساب جنسية دولة عدوة وهذه جريمة تبقى قائمة طالما وقائعها مستمرة في إنتاج مفاعيلها ولهذا فإن هذه الجريمة لا تسقط بالتقادم وهذا ما يتطلب محاكمته سنداً للوقائع الجديدة وأقل ما يجب اتخاذه بحقه هو إسقاط الجنسية اللبنانية عنه بقرار من السلطة السياسية وفرض العقوبة المشددة عليه لارتكابه جرم التكرار بقرار من السلطة القضائية المختصة.

إن القيادة القطرية للحزب وهي تؤكد على أن التعامل مع العدو هي جريمة متواصلة لا تسقط بالتقادم تدعو إلى تحويل هذه القضية إلى قضية رأي عام وطني لردع

الاتجاهات التي تدعو للتطبيع مع العدو ولإسقاط المنطق الذي يعتبر الخيانة مجرد وجهة نظر .

ثالثاً: توقفت القيادة القطرية للحزب أمام تخبط الحكم في مقاربته للملفات الأساسية التي يتعلق بها الأمن الاجتماعي والاقتصادي والمعيشي للمواطنين والتي برزت جلية في محاصصة التعيينات القضائية، وتقديم مشروع موازنة للعام ٢٠٢٠ مستنسخ عن سابقه لجهة تحميل الفئات ذات المداخيل المحدودة عبء التثقيل الإنفاقي والتعمية عن حيتان المال الذين يمعنون في سرقة المال العام بالهدر الموصوف والتهرب الضريبي والتهريب ووضع اليد على الأملاك البحرية فضلاً عن ملفات الكهرباء والنفايات والمقالع والتوظيف الزبائني.

إن القيادة القطرية وأمام ضغط الوضع المعيشي ودولرة فاتورة الطبابة والأقساط والكتاب المدرسي والإيجارات وهي تؤكد على أهمية دور الحراك الشعبي للإنقاذ في تشكيل رافعة لحركة الاعتراض الوطني على نهج الحكم والحكومة تدعو إلى إطلاق أوسع تحرك شعبي ونقابي واستيعاب كل الشرائح المتضررة في إطار حركة اعتراض وطنية شاملة للحؤول دون تمرير موازنة تراعي مصالح منظومة الفساد التي تقبض على مقاليد السلطة على حساب مصالح الشرائح الشعبية وخاصة ذوي الدخل المحدود.

بيروت في ١٤/٩/٢٠١٩

مشروع الموازنة ودرء العودة إلى المربع الأول

كتب المحرر السياسي

مع إحالة وزارة المالية مشروع الموازنة العامة للعام / ٢٠٢٠ إلى مجلس الوزراء لدراستها ومن ثم إحالتها إلى المجلس النيابي عملاً بالأصول الدستورية المعمول بها، أو المفروض التقيد بها، تكون الأمور قد سارت مسارها الطبيعي لجهة الإجراءات الشكلية.

مشروع الموازنة الذي تمت إحالته لم يفصح عن محتواه لأنه لم يتم وضعه قيد المناقشة، لكن من خلال المقدمات التي سبقت إعداد المشروع، اتضح أنها نسخة منقحة عن الموازنة السابقة التي أقرها المجلس النيابي بعد سبعة أشهر على انقضاء المهلة الدستورية لإقرارها.

إن الموازنة السابقة التي أقرت لتغطي بمفعول رجعي كل الحركة المالية للدولة على مستوى الواردات والنفقات، ما تزال بعناوينها الأساسية ترخي ظلالها على مشروع الموازنة الجديد. بدءاً من التأكيد النظري على تخفيض الإنفاق وتقليص نسبة العجز، إلى تلبية الشروط التي طلبتها الدول المانحة لوضع مقررات مؤتمر "سيدر" موضع التنفيذ.

وفي كل مرة ترتفع فيه حرارة المطالبة بتخفيض العجز تتوجه الأنظار إلى الموظفين الذين يقعون تحت قبضة "السلطة" وخاصة الشريحة الأوسع منهم والمقصود بذلك القطاعات الوظيفية ذات المداخيل المتوسطة والدنيا.

وإذا كانت الموازنة العامة التي أقرت عن العام ٢٠١٩، قد لحظت وقف التوظيف لمدة ثلاث سنوات في القطاع العام، وحمّلت ذوي الدخل المحدود العبء الأكبر مما اعتبر خفضاً في الإنفاق، فإن الموازنة الجديدة لا تخرج بفذلكتها العامة على سابقتها.

ومن خلال ما تسرب يتبين أن الأسباب التي كانت وراء ارتفاع العجز في الموازنة ما زالت قائمة، فلا الكهرباء تمت مقاربة الحلول لأزمتها مقاربة جدية ومسؤولة، بل بقيت تعالج بنفس العقلية والأسلوب، ولا الأملاك البحرية التي يسطو عليها مافيو الحكم تم الاقتراب منها، لأنها وإن كانت على تماس مع مياه البحر، إلا أن لهيبها يحرق كل من يتجرأ المس بأصحاب الامتيازات الذين يتوزعون الشاطئ على قاعدة المحاصصة.

ومن التهرب الضريبي وخاصة عبر المعابر الشرعية إلى التهريب، ومن ملف النفايات المستعصي على المعالجة ليس - لاستحالة إيجاد الحلول البيئية المناسبة- بل لإبقائه مزراب تنفيعات لأصحاب النفوذ أسوة بملف الاتصالات والكسارات ومافيا المولدات التي باتت رقماً صعباً في معادلة تحكم مراكز النفوذ في سلة الخدمات الأساسية للمواطنين تبدو الأمور على حالها.

أمام هذا الوضع الذي لا يبشر بخير، فإنه لا سبيل أمام القوى المتضررة من "الفحش والفساد"السلطوي على الصعد السياسية والاقتصادية والمالية إلا توحيد مواقف الشرائح المتضررة والانخراط في مواجهة شاملة مع هذه المنظومة الفاسدة والمفسدة والتي لم يعد من هم لها سوى زيادة التخمة في جيوب الإقطاع السياسي المالي ولو كان على حساب خواء البطون الخائرة جوعاً.

إن الحركة الشعبية بكل قطاعاتها السياسية والنقابية والمهنية وهيئات المجتمع المدني والتي نزلت إلى الشارع اعتراضاً على مشروع الموازنة السابقة وعلى كل الأداء السلطوي مدعوة اليوم لتحرك أكثر فعالية وأكثر تنظيماً وأكبر اتساعاً استباقاً لما يحضر في مشروع الموازنة الجديد وحتى لا تمرر موازنة ٢٠٢٠ على غرار ٢٠١٩ وتعود الأوضاع إلى مربعها الأول.

المكتــب المهنــي
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
تعليقاً على إعلان حالة طوارئ اقتصادية

أصدر المكتب المهني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان التالي:

*** لا لفرض المزيد من الضرائب الجائرة على المواطنين**
*** نعم لتطبيق قانون (من أين لك هذا)**
*** ولإعادة الأموال المنهوبة إلى خزينة الدولة**

المكتب المهني

يا أبناء شعبنا

يوماً بعد يوم والأزمات الاجتماعية والاقتصادية تتفاقم وتشكل العبء الثقيل على كاهل اللبنانيين وتزيد من تقشفهم وإفقارهم حيث لم يعد لهم ما يحافظون عليه سوى كرامتهم والحفاظ على مقومات الحد الأدنى من العيش الكريم.

أما الهوة السحيقة الناجمة عن حالة انعدام الثقة بين الدولة ومواطنيها، فإنها تتسع وتتمدد أيضاً لتطال الغالبية العظمى من المواطنين وتزيد من المخاطر التي تهدد الأمن الاجتماعي اللبناني بينما الاقتصاد يترنح تحت مطرقة الوصاية الخارجية على البلد، وسندان المصارف التي تتضخم موازناتها على حساب الفوائد المرتفعة وسندات الخزينة وإغراق البلاد بالمزيد من الديون وخدمة الديون.

ومع إعلان حالة الطوارئ الاقتصادية في البلد، يستبد القلق بجميع اللبنانيين وهم يضطرون إلى تكبد المزيد من الضرائب الجائرة التي لم يعد بالإمكان تحملها، فيما الحيتان الكبار لا هم لهم سوى الإمعان في تكديس ثرواتهم على حساب عذابات الناس وعرق جبينهم، وآخر هذه المعاناة قرار وزير العدل اللبناني بالسير في عمل اللجان المولجة بتنفيذ قانون الإيجارات قبل البت بالتعديلات المقترحة على هذا القانون التهجيري الأسود والمسجلة في قلم المجلس النيابي، الأمر الذي يعني أن كل الوعود حول إجراء هذه التعديلات قد تبخرت، وأن مئات آلاف المستأجرين القدامى سيكون مصيرهم التشرد بعد سنوات قليلة.

كم كنا نتمنى كلبنانيين، لو ساوت الطبقة السياسية الحاكمة من وزراء ونواب ومسؤولين كبار، بنفسها على الأقل وغالبية الشعب اللبناني، فتفرض على نفسها ما تفرضه على الشعب من تقشف ودفع ما عليها من ضرائب وتعيد للخزينة العامة ما اختلسته من مالٍ منهوب، لتزكي نفسها، أقله أمام مواطنيها، وتساهم في إنقاذ البلد من أزماته الاقتصادية والعودة به إلى بر الأمان.

غير أن ما يحصل هو العكس تماماً، والبقرة الحلوب التي جفَّ ضرعها، معرّضة بدورها إلى النحر على أيدي هذه الطبقة الفاسدة وتوزيع لحمها دون حسيب أو رقيب،

هكذا يفعلون مع الدولة، وهكذا يتعاملون مع مؤسساتها التي تنهار على أيديهم، وبالتالي فلا يرجوَّن أحد من اللبنانيين الخلاص على أيدي هؤلاء دون إعلان حال الاستنفار الشعبي العام في مواجهة فسادهم، وأولى خطوات التحرك المطلوب هو تطبيق قانون (من أين لك هذا) ودعوة القضاء للتحرك في سبيل إعادة الأموال المنهوبة إلى خزينة الدولة ووضع حد نهائي لكل المتنفذين الذين يسيطرون على المرافق والممتلكات العامة وإعادة ما جنوه منها من أموال وبمفعول رجعي، وهذا ما يتطلب اليوم قبل غد، إعادة الاعتبار للحركة النقابية وإخراجها من دائرة الاحتواء السلطوي في سبيل القيام بتحرك شعبي ونقابي لمواجهة وإسقاط الإجراءات الحكومية التي طالت الفئات الفقيرة ومتوسطة الدخل ولم تلحظ الآلية لضريبة تصاعدية.

يا أبناء شعبنا

بدون ذلك لا أمل في تغيير ولا أي رجاء في إصلاح قريب مرتقب، طالما بقي اللصوص يتحدثون بالنيابة عن الشعب المقهور ويتحكمون بلقمة عيشه التي صارت مغمسة بالدم؟

فإلى متى هذا الصبر الطويل على الضيم؟

إلى متى السكوت والبلد ينهار وكلنا متفرجون!

في ٢٠١٩/٩/٦

* * * * *

مع الاعتذار من وطن النجوم!
النفايات أيضاً وأيضاً..
متى ترسون على حل!

نبيل الزعبي

ما من حديث يدور هذه الأيام بين لبناني وآخر، سواء المهتمين منهم بالشأن العام أم النخبة أو حتى البسطاء والعاديين فيهم، إلا وكانت النفايات شغلهم الشاغل كإحدى قضايا الساحة الساخنة التي ما زالت البلاد تتلوث بأوساخها ونتانتها منذ الإعلان عن إقفال مكب الناعمة لسنين خلت، وتفجر هذه المسألة بشكل غير مسبوق حيث تحولت إلى مثار جدل واسع وخلافات متباينة في وجهات النظر التي يجب أن تتناول الحلول الجذرية لها في ظل تكوّن حالة غير مسبوقة أيضاً من انعدام الثقة، تتوسع وتتمدد يوماً بعد يوم، وتساهم في تشكليها:

١- كثرة المنظرين حول البيئة إلى حدود التخمة! وتركهم يطلقون تنظيراتهم جزافاً على الأثير، كل منهم يناقض ما يقوله الآخر ومتسلحاً بما يدعيه من علم ومعرفة وخبرة لا يجد المواطن اللبناني في معظمها وللأسف، سوى جعجعة لا تنتج طحيناً.

٢- ندرة الحلول الجذرية التي يجب أن تعتمدها الدولة اللبنانية للخروج من هذه الأزمة واضطرارها أمام عجزها هذا، إلى اعتماد حلول ارتجالية ومتسرعة تزيد في الطين بله، وتجعل المواطن أيضاً رهين حجري الرحى التي تدور على نفسها لتدفعه إلى التظاهر والاعتصام وأن يبيت الليالي والأيام بطولها أمام المناطق التي سميت مطامر لمنع السلطة من اعتماد مكبات عشوائية طارئة وما ستسببه من تلويث للمياه الجوفية وللتربة وتسميماً للهواء وللحياة الطبيعية لسكان هذه المناطق.

هذه السلطة التي لم تتعظ أمام ما جرى مؤخراً من اعتراضات صاخبة في برج حمود والكوستا برافا والناعمة والجديدة ودير عمار والمنية والضنية وزغرتا وعكار، فإذا بها اليوم تخرج على اللبنانيين بقرار مجلس وزرائها بدمج ١٣٥٠ مطمراً عشوائياً للنفايات ضمن ٢٥٠ مطمراً فقط فضلاً عن التوجه نحو اعتماد المحارق أو معامل التفكيك الحراري محددة إياها بثلاثة، الأمر الذي ارجع قواعد الاعتراض الشعبي إلى المربع الأول (وكأنك يا بو زيد ما غزيت) فلم تستفد السلطة من كل ما مضى وتركت ما تنوي إقراره من خطط رهن الجولات المرتقبة من الشارع الذي فقد كل ثقة بمخطط المحارق بالرغم من التطمينات التي قدمها بعض الوزراء بأنها ستكون خاضعة لأقصى معايير الرقابة والتشدد البيئي، ليتصدى لنقدها مباشرة مسؤول الحملات في منظمة غرين بيس (Green Peace) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا معتبراً أن إقرار ثلاثة محارق في لبنان (ستكون كارثة على الشعب اللبناني وستقرر مصيرهم في الأعوام الثلاثين القادمة) وليطالب الحكومة اللبنانية في نفس الوقت بمراجعة هذا القرار واعتماد ما اسماه الخطة البديلة لإدارة النفايات التي ترتكز على مفهوم الاقتصاد الدائري الذي يركز على:

- تقليل النفايات التي نتخلص منها إلى الحد الأدنى.
- إعادة استخدامها وإعادة تدويرها بدل أن تكون وقوداً للمحارق التي تتطلب المزيد من النفايات وتحول النفايات إلى رماد سام لا يمكن معالجته.

غير أن أخطر ما في الأمر، ما قد نسب إلى وزير البيئة اللبناني قوله:

لا نريد بيئة بالتراضي،

وما يشكله ذلك من شكوك متزايدة نحو سعي الوزارة الدؤوب لتطبيق خطتها البيئية القائمة على المحارق، مستعينة بتمرير الوقت وبترويض الناس ترهيباً كان ذلك أم ترغيباً للقبول بذلك في نهاية المطاف، وباعتبار ذلك أفضل وأسرع الحلول لديها.

ووزارة البيئة بذلك، ومعها الحكومة اللبنانية مجتمعة، قد نسيت أو تناست كل ما طرح من حلول أخرى تعتمد على لا مركزية إدارة النفايات وتسليمها للبلديات سيما وأن معظم البلديات اللبنانية ولا سيما الكبرى منها لديها مصانع تدوير نفايات ومعامل للتسبيخ وهذا جل ما يمكن الاستعانة به فيما لو جرى تعميم ذلك على كل بلديات لبنان انطلاقاً من الإجراءات التالية:

١- فرز النفايات من المصدر واعتماد مستوعبات خاصة تستوعب المنزلية منها، والقابلة للتدوير والأخرى غير القابلة لهذا وذاك، علماً أن البلديات مطالبة مع وزارة التربية اللبنانية أيضاً باعتماد أوسع حملات توعية للأهالي وكذلك لتلامذة المدارس الذين يجب أن ينقلوا لذويهم إيجابيات ذلك.

٢- تجهيز معامل التسبيخ بكل ما يلزم من أدوات للاستفادة من النفايات المنزلية وتدويرها لتصبح سماداً تستفيد منه التربة اللبنانية والمزارع اللبناني بشكل خاص.

٣- الاستفادة من تدوير كل ما يتم فرزه من ورق وكرتون وزجاج وحديد ومعادن وبذلك ستفتح أفاقاً جديدة للمصانع اللبنانية ولآلاف فرص العمل للبنانيين.

٤- أما ما تبقى من مواد غير قابلة للتسبيخ أو التدوير فيمكن اعتماد الطمر لتلك غير الخطرة والسامة الضارة بالتربة تلويثاً وتسمماً.

أما الأخرى غير الصحية، خاصة ما ترميه المستشفيات فتلك يبحث في شأنها وفق أراء اختصاصيين.

إن لبنان يضم ١٠٣٩ بلدية (حسب أرقام العام ٢٠١٦) موزعة على ثمانية محافظات و٢٥ قضاءً، وأن أية دراسة جدوى اقتصادية لما يمكن أن تقدمه هذه البلديات على صعيد تدبر أمور نفاياتها بنفسها، ستكشف كم ستعود النفايات بالفائدة على الاقتصاد الوطني عامة، وبتوفير آلاف فرص العمل لأبناء القرى والبلديات الواقعة ضمن نطاق بلديات لبنان من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال مروراً بالعاصمة والجبل والبقاع، ومن تتوفر له فرصة العمل في قريته وبلديته سيستقر فيها وعائلته ويخفف كل ازدحام في العاصمة والمدن الكبرى، ناهيك عما يتوفر مما تصرفه الدولة على الشركات التي توليها أمر النفايات والمليارات التي تدفع لها وما يرافق ذلك من سمسرات وتلزيمات مشبوهة وفضائح تزكم رئة الوطن.

ويبقى السؤال:

هل تغيب هذه المعطيات عن حكومة (إلى العمل) ومؤتمر سيدر؟

أم أن المطلوب إلهائنا عن كل همومنا المعيشية والوطنية والقومية، ليستمر إغراقنا في نفاياتنا وزبالتنا في بلد صار يعز علينا أن نسميه وطناً مع الاعتذار من وطن النجوم وشاعرنا الكبير إيليا أبو ماضي.

* * * * *

هل تدوم الصحوة المتأخرة بعد كشف المستور عن دكاكين التعليم الخاص

نبيل الزعبي

لم تكن دكاكين التعليم الخاص بالأمر الجديد أو المستحدث على الحياة التعليمية الخاصة في لبنان، وإنما تمتد في تجذرها لعقود مديدة من السنين بالتزامن مع إنشاء الإرساليات الأجنبية وغيرها من المعاهد الخاصة التي ما كانت لتنمو وتتوسع إلا على حساب التربية والتعليم الرسمي ومؤسساته.

وهي (أي دكاكين التعليم) وأن بدت متسترة ببعض القوانين وخجولة إلى حد ما قبل حرب السنتين ٧٥-٧٦، فإنها استفحلت كظاهرة مرضية ونافرة بعد ذلك ولا سيما حين بدأت الكانتونات المناطقية تفرض نفسها على الحياة السياسية اللبنانية وتفرض معها مؤسساتها التعليمية الاجتماعية الخاصة في نفس الوقت لتزدهر تجارة التعليم الخاص عبر إعطاء التراخيص العشوائية لقوى الأمر الواقع لتفرض بدورها متنفذين طارئين على العلم ولا يملكون من القدرات سوى قربهم من أصحاب القرار الذين لم يكونوا ليبالون بأية انعكاسات سلبية تعليمية على الناشئة من الطلبة اللبنانيين، طالما هنالك من يشجع على التفتيت الممنهج للمؤسسات الشرعية اللبنانية وتحويل التعليم إلى سلع تشترى وتباع على حساب المثابرة والاجتهاد.

لا يزيح ما تقدم قيد أنملة، عن إحدى الفضائح المجلجلة التي شهدتها أروقة التعليم الخاص في لبنان مؤخراً بعد وقوع حوالي ١٧٠٠ طالبة وطالب لبناني، ضحايا على مذابح ومصالح "نصابي" المدارس الخاصة من دكاكين العلم المدعومة من موظفين داخل وزارة التربية، كما كشف عن ذلك وبشكل رسمي وزير التربية اللبناني وهو يصدر قراره بمنع هؤلاء إلى ١٧٠٠ طالب وطالبة من التقدم لامتحانات شهادتي البريفيه والثانوية العامة بعد ما تبين أنهم قد وقعوا ضحايا مدارس وهمية غير مرخصة استحصلت على كل ما هو متوجب منهم من متوجبات مالية بالرغم من فقدانها الرخص القانونية بذلك.

ومع التأكد بأن ما حصل ما كان ليحصل لولا فساد بعض الموظفين المتواطئين في سبيل جني الأرباح، ومع اللفلفة والتسويات التي أبدى أكثر من طرف سياسي لتعديل قرار وزير التربية الذي أتهم بأسوأ النعوت وأبشعها على العلن، من قبل ذوي الطلبة المتضررين.

فإن هذه الصحوة المتأخرة التي كشفت مستور بعض ما يطفو على سطح الفساد التربوي والتعليمي اللبناني الخاص، يدفعنا إلى المطالبة بفتح ملف التعليم الخاص على مصراعيه وعدم الاكتفاء بما تقدم دون الغوص في الأعماق. خاصة أن الوزير المعني بذلك قد اعترف بوجود مواجهة (شعبوية) لقراره، الهدف منها تكريس هذه المدارس والدكاكين أمراً واقعاً، بل أن هنالك من اتهمه بخوض هذا المضمار لأسباب ذاتية وحزبية بحتة.

فهل يتراجع الوزير كما فعل أسلافه، أم يستمر في إبقاء هذا الملف مفتوحاً وهذا ما يتوجب عليه فعله، متسلحاً بالناس وبأولياء الطلبة والطلبة اللبنانيين الذين من الظلم الفادح إدخالهم في منظومة الفساد اللبناني القائم على حساب تدمير حاضرهم ومستقبلهم الواعد والمنشود.

أيلول يثقل كاهل اللبنانيين: الكتاب بـ ١٨ دولاراً.. وهذا جديد الأقساط!

كتبت صحيفة "المدن": "عادة ما يأتي شهر أيلول مثقلاً بالكثير من المصاريف على كاهل الأسرة اللبنانية. ففي هذا الشهر تستعد العائلة لاستقبال فصل الشتاء وتحضيراته التي تبدأ بتأمين المونة الشتوية، وتنتهي بالعودة إلى المدارس. ويمكن القول إن العائلة اللبنانية تكون أمام استحقاقين أساسيين في هذا الشهر: تأمين الأقساط الأولى للمدارس، ومستلزمات الطلاب، أو تأمين الأقساط الجامعية. والاستحقاق الثاني يرتبط بتجهيزات الشتاء، وشراء المونة. إضافة إلى ذلك، تعمل بعض مؤسسات الدولة على جدولة مستحقات المواطنين المالية، من دفع رسوم المالية والبلدية وغيرها من الرسوم.

فما هي المصاريف التي يدفعها المواطن اللبناني لأسرة مكونة من ٤ أفراد خلال شهر أيلول؟

المونة والأقساط المدرسية

من العادات اللبنانية أن تلجأ الأسرة إلى تأمين المونة الشتوية، والتي تتضمن عادة المربيات، الزيتون والزيت، البقوليات، الأعشاب الطبية، الزعتر وغيرها من المواد الأساسية التي تحتاجها الأسرة. وبمعدل وسطي، تحتاج الأسرة ما لا يقل عن ٣٥٠ ألف ليرة لتأمين هذه المتطلبات.

وهناك أيضاً كلفة التعليم، وبحسب موقع نامبيو Numbeo، فإن متوسط أقساط التعليم المدرسي في لبنان يتراوح ما بين ٣٠٠٠ دولار و٥٠٠٠ دولار. بالطبع ترتفع الأقساط في الكثير من المدارس، وتلامس ١٠ آلاف دولار. ناهيك عن مصاريف التسجيل، والنقليات، والقرطاسية التي يحتاج الطلاب إليها وتقارب ١٠٠ ألف ليرة، أي نحو ٧٠ دولاراً لكل طالب، وحقيبة مدرسية، وثياب خاصة للمدارس، بسعر متوسطي يبلغ ٥٠ دولاراً تقريباً. وكذا، يحتاج الطالب إلى مجموعة من الكتب المدرسية، التي تبلغ تكاليفها ما يقارب ٢٠٠ دولار تقريباً، لأن متوسط سعر الكتاب بين ١٢ و١٨ دولار، وترتفع أسعار الكتب الأجنبية إلى مبالغ طائلة.

لوازم أخرى

وفي شهر أيلول تحتاج الأسرة إلى لوازم أخرى تتعلق بقدوم فصل الشتاء، ومن ضمنها ألبسة، وأحذية، تختلف أسعارها. ويمكن القول أن الطلاب يحتاجون إلى مبلغ ٥٠ دولاراً لشراء هذه المستلزمات.

وفي حال كان هناك طالب في الجامعة، فإن التكاليف تتغير. فالطالب في جامعة خاصة، عليه تأمين ما لا يقل عن ٥٠٠٠ دولار للقسط الأول. ومن المؤكد أن الأقساط تختلف بحسب الجامعة والاختصاص، إذ أن تكاليف القسط الأول لطلاب الطب، تختلف عن إدارة الأعمال... وغيرها من الاختصاصات."

التربية تتخذ إجراءً بشأن التلامذة الوافدين إلى "الرسمية"

شكل المدير العام للتربية فادي يرق لجنة لمتابعة تسجيل التلامذة في المدارس الرسمية، وجاء في قرار التشكيل: "إن المدير العام للتربية، بناء على المرسوم رقم ٣٧٩ تاريخ ١١/٦/٢٠٠٧ (تعيين المدير العام للتربية)، وحيث أن بعض الثانويات والمدارس الرسمية ومنها مدارس بيروت وجبل لبنان تشهد إقبالاً لتسجيل التلامذة مطلع العام الدراسي ولاسيما القادمين من مدارس خاصة، وسعياً لتأمين المقعد الدراسي لكل تلميذ.

قرر المدير العام للتربية ما يلي:

المادة الأولى: تشكل في وزارة التربية والتعليم العالي - المديرية العامة للتربية، لجنة لمتابعة تسجيل التلامذة في الثانويات والمدارس الرسمية، بإشراف مدير التعليم الثانوي في ما يتعلق بالثانويات الرسمية، وبإشراف مدير التعليم الابتدائي ورئيس المنطقة التربوية المعنية في ما يتعلق برياض الأطفال ومدارس التعليم الأساسي.

تتألف اللجنة من السادة التالية أسماؤهم:

رئيس قسم التعليم الثانوي،

رئيس قسم التعليم الابتدائي،

رئيس قسم الديوان

المادة الثانية: تتولى اللجنة المتابعة المباشرة لتسجيل التلامذة والسعي لتأمين مقعد دراسي لكل تلميذ، بالتنسيق مع رؤساء الدوائر في المنطقتين التربويتين جبل لبنان وبيروت وتقديم الاقتراحات الملائمة لتأمين هذا الحق لجميع التلامذة، إضافة إلى تلقي المراجعات على الرقمين ٧٧٢١٠١/٠١ و ٧٧٢٥٦٣/٠١.

المادة الثالثة: يتولى رؤساء دوائر المناطق التربوية في الشمال والجنوب والنبطية وبعلبك الهرمل والبقاع المتابعة المباشرة لتسجيل التلامذة والسعي لتأمين مقعد دراسي لكل تلميذ، بإشراف رؤساء المناطق التربوية المعنية الذين يرفعون الاقتراحات الملائمة في هذا الشأن."

ويأتي هذا الإجراء، بعد أن شهدت المدارس الرسمية إقبالاً كبيراً بعد عزوف اللبنانيين الذين يعيشون ضائقة اقتصادية خانقة، واستنزفت جيوبهم ضرائب دولة الفساد والمحاصصة وبسبب الارتفاع الكبير للأقساط المدرسية بحيث لم يعد المواطن يستطيع تأمين ذلك، وإذا كان هذا الإجراء يستحق الاهتمام فإن السؤال هل يكون مجرد هبة أم يكون مدخلاً لإعادة الاعتبار للتعليم الرسمي الذي تعمدت الدولة إهماله وتهميشه طيلة عقود لصالح أصحاب المدارس الخاصة والمؤسسات التعلمية الطائفية.

عن الانتخابات الفرعية في صور: عندما تخالف السلطة القانون!!

المحامي حسن بيان

من المعروف والمتعارف عليه عادة أن الأفراد هم الذين يخالفون القانون، وهذا ما يجعلهم يتعرضون للمساءلة القانونية. إما أن تقدم السلطة على ذلك وهي المعنية بمراعاة الأصول القانونية في تأدية المهام الموكلة إليها بكل أجهزتها الإدارية والأمنية والقضائية وكل ماله علاقة بالوظيفة العامة فهذا أمر يجدر التوقف عنده.

إن مبرر هذا القول هو اللغط الذي دار حول الانتخابات الفرعية التي كان من المقرر إجراؤها في قضاء صور لملء المركز الذي شغر باستقالة النائب نواف الموسوي.

لقد ترشح للمركز الشاغر ثلاثة مرشحين، واحد منهم انسحب من السباق ضمن المهلة القانونية وبقي اثنان، مرشح حزب الله حسن عز الدين والمحامية بشرى الخليل. بعد انتهاء مهلة الرجوع عن الترشيح، أقدمت المرشحة الخليل على الانسحاب . واستناداً إلى هذا الانسحاب، لم تدع وزارة الداخلية الهيئة الناخبة للاقتراع في الموعد المحدد قانوناً واعتبر المرشح عز الدين فائزاً بالتزكية واكثر من ذلك فإن مجلس الوزراء وعلى لسان الوزير الذي اعلن المقررات أن مجلس الوزراء اخذ علماً بفوز المرشح عز الدين بالمقعد الشاغر في قضاء صور واعتباره فائزاً بالتزكية.

إن السلطة الإدارية الممثلة في مثل هذه الحالة بوزارة الداخلية تصرفت بشكل مخالف للقانون لعدم إجرائها للانتخابات وفق ما جاء في مرسوم دعوة الهيئة الناخبة لانتخاب مرشح لملء المركز الشاغر ، وتتجلى هذه المخالفة بأن انسحاب المرشحة الخليل من السباق الانتخابي جاء بعد المهلة المحددة قانوناً للانسحاب، وبالتالي فأن انسحابها كان انسحاباً سياسياً وليس قانونياً ولذلك فإنه لا تترتب على هذا الانسحاب أية أثار أو مفاعيل قانونية لانسحابها وعليه تبقى مرشحة من الناحية القانونية. وفي مثل هذه الحالة، فإن العملية الانتخابية قائمة وكان على وزارة الداخلية الاستمرار بتنفيذ الإجراءات لإنجاز الانتخابات وفق الأصول.

وعندما تبدأ عملية فرز الأصوات، تدون على ورقة الجمع أسما المرشحين ولا تستكمل العملية إلا بإعلان النتيجة من محصلة الأصوات في الأقلام وتحديد عدد الأصوات التي نالها أي من المرشحين حتى لو كانت محصلة المرشح المنسحب بشكل غير قانوني صفراً. وعندها ترفع النتائج إلى وزارة الداخلية لتعلنها بشكل رسمي.

أما وأن شيئاً من هذا لم يحصل، فإن العملية الانتخابية مشوبة بعيب جوهري وهي عرضة للإبطال، وطالما لا يمكن الطعن بالنتيجة أمام المجلس الدستوري لأنه لانعدام وجود المرشح الخاسر الذي أعطاه القانون حق التقدم بمراجعة أبطال. ولذلك فإن الإبطال يجب أن يطال القرار الإداري الذي برر الإحجام عن إجراء العملية الانتخابية ومن ثم القرار الإداري الذي اعتبر الفوز تم بالتزكية. وطالما أن السلطة المختصة اتخذت قرار الإحجام ومن ثم اتخذت قرار اعتبار المرشح المستمر فائزاً بالتزكية وهذا قابل للطعن أمام القضاء الإداري استناداً إلى حيثية مخالفة السلطة الإدارية للقانون وهذه مسألة تتعلق بالنظام العام. لكن من يملك الصفة وله المصلحة في تقديم المراجعة ؟ طالما تتعلق هذه المسألة بالنظام العام والطعن هو لمصلحة القانون فإن من حق أي مواطن في الدائرة الانتخابية التي لم تجر الانتخابات فيها أن يتقدم بمراجعة إبطال لأنه حرم من ممارسة حق دستوري منحه له القانون وهو اختيار النائب الذي يمثله في الندوة النيابية. أما لجهة التبرير بأن عدم إجراء الانتخابات وفر على الدولة مصاريف العملية الانتخابية فهذه نكتة لكنها نكتة سمجة.

إن السلطة ارتكبت مخالفة قانونية واضحة وأخذت بالنتائج على قاعدة التسقيط السياسي على حساب الأصول القانونية. لكن التساؤل هل هذه هي المخالفة القانونية الوحيدة التي ترتكبها السلطة والتي يفترض أن تسهر على تطبيق القانون؟

إن هذه المخالفة هي عينة عما ترتكبه السلطة من مخالفات قانونية وهذا ما يؤدي إلى إضعاف الدولة وإفقادها

حشد وطني وسياسي وشعبي يشيع المناضل جهاد كرم وتعازٍ في بيروت وحامات

تقبل رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان وأعضاء القيادة القطرية للحزب التعازي بفقيد الحزب المناضل جهاد كرم مع عائلته وأصدقائه، يوم الاثنين ١٦/٩/٢٠١٦، في مقر نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت. وقد أمت المقر معزية شخصيات سياسية واجتماعية ونقابية وإعلامية رسمية وشعبية.

ومن المعزين النائبة رولا الطبش التي قدمت التعزية باسم دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري ودولة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، ورئيس المجلس النيابي الأسبق حسين الحسيني، ونائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي ومتروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران إلياس عودة، ووزراء ونواب سابقين، جان عبيد، إلياس سابا، كرم كرم، سعود روفايل، عاصم قانصو، بطرس حرب، نقولا التويني، رشيد درباس، عصام نعمان، بهاء الدين عيتاني، بشارة مرهج، والأستاذ نقولا الفرزلي والأستاذ معن بشور اللذين شاركا بتقبل التعازي، والسفراء عبد الله أبو حبيب، ونبيل الجنابي وعلي عبد الكريم وأحمد عبد الله، ونقيب محامي بيروت السابق أنطونيو الهاشم ومحامون وأطباء ومهندسون ونقابيون وإعلاميون وعسكريون وممثلو الأحزاب الوطنية والتقدمية وممثلو فصائل الثورة الفلسطينية وهيئات اجتماعية ومنتديات فكرية وثقافية، وحشد كبير من أصدقاء الفقيد ورفاقه من كافة المناطق.

هذا وكان الفقيد الكبير قد شيع إلى مثواه الأخير في مأتم وطني حاشد في بلدته حامات قضاء البترون بعد ظهر يوم الخميس ١٢/٩/٢٠١٩

حشد وطني لبناني في وداع المحامي جهاد كرم

شهدت بلدة حامات في قضاء البترون أوسع مشاركة وطنية لبنانية، سياسية وحزبية وشعبية و دينية في وداع ابن حامات البار المحامي الأستاذ جهاد كرم الذي عبر نادي شباب حامات عن مكانته الكبرى لدى أبناء منطقته بيافطة كبيرة علقت في باحة كنيسة سيدة الرقاد حيث أقيم قداس وجناز الفقيد الكبير وجاء فيها:

حامات بقلبها وجع كبير
خسرت كبير من كبارها
عفراقك يا سعادة السفير
غصّوا أهلها وحجارها

وكان في مقدمة المشيعين رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الأستاذ حسن بيان الذي نقل لعائلة الفقيد تعازي الأستاذ عزت الدوري الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والقيادة القومية للحزب، يرافقه وفد من القيادة القطرية وكوادر الحزب من مختلف المناطق اللبنانية، وشخصيات وطنية ووزراء ونواب سابقون وممثل حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية ورفاق الراحل الكبير من مختلف الإعمار الذين واكبوا مسيرته النضالية منذ سني التزامه بفكر ومبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي ومنضوياً في صفوفه فضلاً عن أهالي حامات وقرى قضاء البترون الذين لم يخفوا مقدار محبتهم واحترامهم للراحل الكبير الذي وصفه ممثل نقابة المحامين في لبنان الأستاذ سعيد علامة في كلمة التأبين بالرجل الذي بقي حتى الرمق الأخير متمسكاً بالوحدة الوطنية اللبنانية والعروبة الديمقراطية الحضارية، فكان فارساً من فرسان العدالة مترعرعاً في أحضان المبادئ القومية بعد تعرفه على أفكار حزب البعث العربي الاشتراكي ومثل العراق الوطني في

منبر الأمم المتحدة مشاركاً في العديد من اللجان التي ضمتها الجمعية العامة للأمم المتحدة على مدى اكثر من عقدٍ من السنين.

وقبل أن يوارى جثمان الراحل في الثرى، كان لابنة شقيقته السيدة زينة أبو مراد كلمة معبّرة شكرت كل من شارك العائلة وحامات في تشييع فقيدهم الكبير والذي عبر هذا الحشد من المشاركين عن مدى حب الناس للراحل وحبه لهم مؤكداً ما وصفه به أصدقاء وأحباب أنه كان جسر تواصل حقيقي بين الجميع.

هذا وكانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي والقيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، قد أرسلت إكليلين من الزهور في هذه المناسبة.

الرفيق الأمين العام
يعزي قيادة الحزب في لبنان وعائلة الفقيد

وقد تلقت القيادة القطرية للحزب وعائلة الفقيد برقية تعزية من الرفيق الأمين العام للحزب القائد عزة إبراهيم ومن الرفاق أعضاء القيادة القومية ومنظمات الحزب في الوطن العربي والخارج.

ومما جاء في برقية الرفيق الأمين العام:

بسم الله الرحمن الرحيم

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام

صدق الله العظيم

الرفاق الأعزاء أمين سر وأعضاء قيادة قطر لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمزيد من الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة الرفيق المناضل والحقوقي والكاتب والدبلوماسي جهاد كرم رحمة الله عليه مؤمنين صابرين مسلمين بقضاء الله وقدره.

لقد كان المناضل كرم محباً لوطنه وأمته مخلصاً ووفياً لمبادئه، هكذا عرفه رفاقكم في العراق عندما خدم في العهد الوطني سفيراً لجمهورية العراق في الهند. أسأل الله العلي القدير أن يتغمده برحمته الواسعة وأن يلهمكم وأهل الفقيد الكرام الصبر والسلوان وأن يجعلها خاتمة السوء والأحزان.

أرجو إبلاغ تعازيّ الخاصة وتعازي رفاقكم في العراق وجميع تنظيمات الحزب في الوطن العربي والخارج لعائلة المناضل الراحل كرم.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

أخوكم/ عزة إبراهيم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
القائد الأعلى للجهاد والتحرير

هذا وكانت القيادة القومية للحزب والقيادة القطرية قد نعتا الفقيد، ومما جاء في نعيهما:

القيادة القومية
تنعي المناضل القومي جهاد كرم

نعت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إلى مناضلي البعث وإلى جماهير الأمة العربية الرفيق المناضل المحامي جهاد كرم الذي وافته المنية بعد ظهر الثلاثاء ١٠/٩/٢٠١٩ بعد مسيرة نضالية حافلة بالعطاء.

إن الرفيق المرحوم جهاد كرم الذي تبوأ مواقع قيادة في حزب البعث العربي الاشتراكي ساحة لبنان، والذي عمل سفيراً للعراق في العديد من الدول الأجنبية إبان الحكم الوطني اتسم بالشفافية والصدقية وكان دائماً في صف شرعية المؤسسة الحزبية التي انتمى إليها منذ تفتح وعيه السياسي، وبقي حتى الرمق الأخير من حياته قابضاً على جوهر الموقف المبدئي، وبفقدانه يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين سيبقون دائمي الحضور في ذاكرة رفاقه وأهله.

له الرحمة وألهم ذويه ورفاقه الصبر والسلوان.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ١٠/٩/٢٠١٩

القيادة القطرية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
تنعي المناضل المحامي جهاد كرم

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي البعث في لبنان والوطن العربي وإلى جماهير لبنان المناضل جهاد كرم الذي وافته المنية بعد ظهر الثلاثاء ١٠ أيلول بعد معاناة مع المرض استمرت سنوات.

وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة الرفاق الذين كانوا من أوائل المنتسبين لحزب البعث في الخمسينات وتميز بدماثة الخلق وحسن المعشر وقضى ردح حياته مناضلاً عصامياً تبوأ أعلى المواقع الحزبية وعمل سفيراً للعراق في العديد من دول العالم في ظل حكم البعث الذي جعل من دولة العراق دولة قومية لكل العرب وعلى قاعدة المساواة في الانتماء للعروبة كهوية قومية.

إن الرفيق جهاد كرم الذي انخرط في صفوف الحزب في سني مبكرة ومارس مهنة المحاماة حيث مكنته الظروف من ذلك بقي حتى الرمق الأخير في صف الشرعية الحزبية التي لم يفارقها لحظة من حياته وهو سيبقى حاضراً في ذاكرة رفاقه على المستوى الشخصي وعلى مستوى الجمعي الذي تجسده مؤسسة الحزب على المستوين الوطني والقومي.

الرحمة له والهم رفاقه ومحبيه وأصدقاءه الصبر والسلوان.

القيادة القطرية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ١٠/٩/٢٠١٩

ونعي من الحزب في الأردن

بقلوب يعتصرها الألم ننعى إلى جماهير شعبنا في لبنان والوطن العربي المناضل الكبير الرفيق الأستاذ المحامي جهاد كرم، بعد حياة مفعمة بالنضال الإيماني المتواصل الملتزم بفكر الحزب استمرت منذ نعومة أظفاره والى أن لاقى وجه ربه نتيجة معاناته من المرض الذي لم يعيقه أو يقعده ومن حوله رفاقه البعثيين عن مواصلة النضال.

وتتقدم القيادة العليا وكوادر الحزب وأعضاؤه وأصدقاؤه في الأردن، بأحر التعازي إلى الرفاق في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ولعائلة الفقيد ولرفاقه وأصدقائه، سائلين المولى جلت قدرته أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه، وأن يلهم أهله ورفاقه ومحبيه الصبر والسلوان.

القيادة العليا
لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني
١١/أيلول/٢٠١٩

وتعزية من الرفيق أحمد الشوتري

الرفيق حسن بيان
أمين سر قيادة قطر لبنان للحزب

نتقدم إليكم باسمي وباسم الرفاق في الجزائر بتعازينا القلبية ومن خلالكم إلى الرفاق في لبنان والوطن العربي في فقدان المناضل الرفيق جهاد كرم الذي وافته المنية اليوم بعد عمر طويل من النضال في حزبه العظيم من أجل أمته وحقها في الوحدة والحرية والنهضة.

الرحمة على روحه الطاهرة والصبر والسلوان لرفاقه وأسرته.

الرفيق أحمد الشوتري

ومن الرفيق عبد الصمد الغريري

كما وجه الرفيق عبد الصمد الغريري البرقية التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرفاق الأعزاء أمين سر وأعضاء قيادة قطر لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أتقدم إليكم بأحر التعازي برحيل الرفيق المناضل والحقوقي والكاتب والسفير جهاد جورج كرم سائلاً العلي القدير أن يتغمده برحمته الواسعة ويلهم أهله ورفاقه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

عبد الصمد الغريري

تعزية من الحزب الشيوعي اللبناني

الرفاق في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
الرفيق الأمين القطري حسن بيان

تلقينا ببالغ الحزن والأسى رحيل المناضل البعثي الرفيق جهاد كرم، الذي تركنا ونحن أحوج ما نكون إلى أمثاله، من المناضلين النظيفي الخلق والكف. إن الأمين العام والمكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني يتقدمون من الرفيق حسن وأعضاء القيادة القطرية باحر التعازي والمواساة وعزاؤنا مشترك وأملنا أن نتابع الدرب التي سار عليها الآلاف من المناضلين وفي مختلف الساحات.

الرفيق حنا غريب
أمين عام الحزب الشيوعي اللبناني

رحل جهاد كرم

رحل جهاد كرم ليسكن في جسد العروبة المنسية.

كان جزءاً من سفر العصافير وسفر المراكب ورائحة الأزهار و بكاء الأمطار على أرض العروبة المنسية.

امتشق فكره و عقله و قلمه ورحل لينضم إلى من سبقوه إلى تراب العروبة المنسية. رحم الله جهاد كرم

لقـــاء بين طليعة لبنان وفتـــح في الشمال

قام وفد من حركة فتح في طرابلس برئاسة الأخ جمال كيالي بزيارة مقر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، حيث تناول الطرفان تداعيات القرار الخطير الصادر عن وزارة العمل اللبنانية، بخصوص الإجراءات التي اتخذت بحق المؤسسات التجارية والعمال الفلسطينيين في لبنان وتصنيفهم ضمن العمالة الأجنبية، فيما المطالبة بإقرار الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للاجئين الفلسطينيين في لبنان ومنها حق العمل والحياة الكريمة، كما أكد الطرفان رفضهم القرار والإجراءات الناتجة عنه كون الفلسطينيين جزء أساسي من المجتمع اللبناني ومساهم رئيسي في تنمية الحركة الاقتصادية في لبنان لحين تمكنهم من العودة الكريمة إلى وطنهم فلسطين . واتفق الطرفان على العمل من أجل رفع الصوت عالياً لرفض القرار الجائر والعمل على إسقاطه بالتعاون مع الأحزاب والقوى الوطنية والديمقراطية والنقابية في الشمال.

ندوة للمرصد الشعبي لمكافحة الفساد في صيدا

عقد المرصد الشعبي لمكافحة الفساد ندوة تنظيمية مع لجان العمل المناطقية عند الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الأحد ٢/٨/٢٠١٩ في مقر المؤسسة الوطنية الاجتماعية في صيدا، تحدث فيها الرفيقان واصف الحركة وهادي المنلا تناولت موضوع الفساد وملفاته على كل المستويات وضرورة تفعيل العمل لكشفه والتصدي له حيث تم التأكيد على أن الطائفية السياسية ونظام المحاصصة هما السبب الرئيسي لتعميم منظومة الفساد على كافة القطاعات.

كما تم التأكيد على أن مواجهة الفساد يجب أن تعم كل المحافظات والمناطق ولا تقتصر على العاصمة وحدها.

وفي أجواء من الحوار الجدي والعميق تم الاتفاق على ضرورة تشكيل لجان للمرصد في كل أقضية الجنوب والنبطية والانطلاق وفق خطة محددة ومدروسة لتفعيل المواجهة ضد الفساد ورموزه وعلى كل المستويات. كما تم التطرق خلال النقاش إلى تجربة العمل الشعبي ومشاكله وطريقة تقسيم العمل واعتبار المناطق في مشاكلها هي مركز بحد ذاتها. وتم الاتفاق خلال اللقاء على إطلاق مجموعات عمل حول ثلاث مواضيع أساسية وهي: تلوث نهر الليطاني، أزمة النفايات، وتفعيل ومراقبة العمل البلدي في القرى. كما تم الاتفاق على بناء خطة استراتيجية لمحاربة الفساد واعتبار عمل المرصد عمل حيوي وعلى تعميم هذه التجربة على كل المناطق.

طليعة لبنان يعزي بالمناضل نديم عبد الصمد

أبرق حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى الرفاق في الحزب الشيوعي اللبناني معزياً بالمناضل نديم عبد الصمد وفيما يلي نص البرقية:

الرفيق حنا غريب الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني المحترم.

الرفاق أعضاء اللجنة المركزية المحترمون.

تحية رفاقية.

بفقد الرفيق المناضل نديم عبد الصمد(أبو بشار) ، تفقد الحركة الوطنية اللبنانية وحركة التحرر العربية واحداً من خيرة مناضليها القياديين الذي اختبرتهم ساحة النضال الوطني اللبناني والساحة العربية مدافعاً عن قضايا الجماهير وقضية فلسطين وبقي حتى الرمق الأخير من حياته يناضل لأجل إسقاط النظام الطائفي وإقامة دولة المواطنة التي تصان في ظلها الحريات العامة وهو إن فارق جسداً إلا انه سيبقى يشكل إرثاً نضالياً، خاصة لجهة ما كان يتحلى به من أخلاقية عالية في التعامل الرفاقي، وإيماناً عميقاً بالعلاقات الجبهوية الوطنية.

باسمي وباسم القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي نتقدم من الرفاق، الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني. وأعضاء اللجنة المركزية، ومن أسرة الفقيد الكبير المناضل (أبو بشار)

بأحر التعازي الرفاقية ونشاطرهم الحزن والأسى على فقدان ساحة العمل الوطني والديموقراطي لواحد من أبرز رموزها الوطنيين.

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الرفيق حسن بيان

رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

بيروت في ٢٨/٨/٢٠١٩

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

لا لموازنة تمتد لجيوب الفقراء وتحمي الأغنياء

التهرب الضريبي والفساد والسرقة تجوف الميزانية

محاربة الفساد تبدأ بإلغاء الطائفية السياسية

لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان:
القانون الأسود غير نافذ والتحرك قريباً

بحثت الهيئة الإدارية للجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان، في اجتماعها الاستثنائي، يوم ٢٧/٨/٢٠١٩ ، ما تتناقله بعض وسائل الإعلام من تصريحات لبعض أصحاب الشركات العقارية بأن قانون الإيجارات الأسود التهجيري دخل حيّز التنفيذ بفعل "استعداد" هذا البعض "للتبرع" بمبلغ زهيد للصندوق الخاوي من أجل العمل على وضع المستأجرين القدامى في الشارع... هذا، إلى جانب بعض التصريحات التي تطلق من هنا وهناك عن "تعديلات" مقترحة على بعض مواد القانون وعن تحركات تتم باتجاه المجلس النيابي.

لذا، يهم لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان أن تؤكد أن ما يقوله أصحاب الشركات العقارية، المتاجرين بدم الشعب وعلى حسابه، عار عن الصحة جملة وتفصيلا. فالقانون الأسود التهجيري غير نافذ والصندوق الخاوي، وإن وضعت فيه بعض الأموال، لا يكفي لسد حقوق عدد قليل من غالبية المستأجرين القدامى الذين لهم الحق في استيفاء مساعدة منه.

كما يهمها كذلك التأكيد على أن القانون الأسود التهجيري غير قابل للإصلاح لوجود العديد من الفجوات فيه، وخاصة لكونه لا يأخذ بعين الاعتبار حوالي ٢٠٠٠٠٠ عائلة لبنانية، جلهم من كبار السن إلى جانب كونهم من العمال وصغار الكسبة. كما إنه لا يأخذ بعين الاعتبار أوضاع المالكين الصغار، بل يسدد كل الجهد على تأمين مصالح الشركات المالية والعقارية التي اشترت قسما من بيروت والمدن الكبرى بأبخس الأثمان، وتحاول اليوم إخلاء العاصمة والمدن الأخرى من سكانها وصانعي نموها وتطورها، بمن فيهم أصحاب الإيجارات غير السكنية والمستأجرين الفلسطينيين الذين يجب أن يميزوا عن غيرهم من المستأجرين غير اللبنانيين.

وهي، إذ تكرر موقفها الداعي إلى إلغاء القانون الأسود التهجيري وإعادة إصدار القانون ١٦٠ / ٩٢ بانتظار دراسة قانون جديد، عادل، يأخذ بعين الاعتبار مصلحة طرفي قضية السكن ويستند إلى خطة إسكانية واضحة، فإنها تدعو المستأجرين القدامى لكي يكونوا على أهبة الاستعداد من أجل الانخراط في تحركات ستطرحها في الاجتماع الذي ستعقده قريبا.

حق السكن مقدس
لا للقانون الأسود التهجيري
مطلبنا سياسة إسكانية واضحة

كما عقدت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان جمعية عامة للمستأجرين القدامى في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان يوم ٣/٩/٢٠١٩، وذلك للبحث في بعض المستجدات ومنها إعلان وزير العدل تشكيل اللجان التي أقرها القانون الأسود التهجيري وما تلا ذلك من تصريحات عنترية لبعض أصحاب الشركات العقارية والسماسرة.

في البداية، تحدث رئيس لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين كاسترو عبدالله، فأكد أن القانون غير ساري المفعول، استناداً إلى المواقف التي أعلنها العديد من القضاة، خاصة لما يتضمنه القانون من تناقضات وكون الصندوق لا يزال غير موجود كما نصت المادة ٥٨ من القانون.

وقد أكد المجتمعون خلال النقاش تمسكهم بسحب القانون الأسود والعودة إلى إقرار القانون ١٦٠ / ٩٢ مضاف إليه بعض التعديلات المتعلقة بمسألة البدلات كما اقترحتها لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان في مشروع القانون الذي أرسلته منذ عدة أشهر إلى الرئيس نبيه بري... وذلك بانتظار إعادة البحث بالسياسة الإسكانية ووضع خطة تنفيذية يستند إليها قانون الإيجارات الذي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار أوضاع المستأجرين القدامى وصغار المالكين، وليس أصحاب الشركات المالية والعقارية ومعهم كل المضاربين في سوق العقارات والذين يريدون متابعة تهجير سكان العاصمة والمدن اللبنانية ورميهم في الشارع.

كما توقف المجتمعون أمام الهجمة على ذوي الدخل المحدود وخاصة المستأجرين القدامى

كما استغرب المجتمعون كيف يتم الترويج إلى الصندوق والدولة تفرض الضرائب على المواطنين.

كما طالبت اللجنة من جميع المستأجرين مراجعتها قبل أي إجراء مع المالكين.

هذا واتفق المجتمعون على روزنامة تحركات واعتصامات قريبة، إضافة إلى الاستمرار في التحرك باتجاه المجلس النيابي.

انتخابات الكنيست العشرون:

انقسام حاد ونهاية عهد نتنياهو

طرحت نتائج الانتخابات للكنسيت في الكيان الصهيوني تساؤلات عريضة بشأن المستقبل السياسي لرئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، الذي ذهب إلى انتخابات مبكرة في غضون خمسة أشهر معتبراً أن فوزه يشكل طوق نجاة على اعتبار أنه يواجه اتهامات بالفساد قد تعرضه للمحاكمة ولاحقاً للسجن.

وكانت نتائج هذه الانتخابات قد أعطت (٣٣) مقعداً للتحالف الوسطي (أزرق أبيض) فيما حصل حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو على (٣١) في ظل تشرذم واضح لا يتيح لأي من الطرفين تشكيل حكومة أكثرية تحتاج إلى ٦١ صوتاً، مما جعل من العنصري ليبرمان قوة وازنة بين الطرفين بحصوله على تسعة مقاعد.

ويبدو أن نتنياهو يعي جيداً أن خياراته باتت محدودة، وأن تشكيل حكومة برئاسته اصبح أمراً صعباً أن لم يكن مستحيلاً، وهو ما دفعه إلى إلغاء مشاركته في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والدعوة إلى حكومة "وحدة وطنية" رفضها منافسه زعيم حزب أزرق أبيض، بني غانتس.

وكان نتنياهو قد خاض حملته الانتخابية مصعداً عداءه العنصري للفلسطينيين والعرب عبر الذهاب أكثر وبسرعة في تنفيذ مخططات الضم والاستيطان والتهويل بخطورة الصوت العربي وتأثيراته فقد ختم حملته الانتخابية باجتماع لوزارته في غور الأردن معلناً سلسلة إجراءات:

- نية حكومته ضم غور الأردن وبشكل نهائي إلى كيان العدو.
- تشريع ما يسمى بالمستوطنات العشوائية في الضفة الغربية، واتباع سياسة تلتزم إقامة مستوطنات جديدة وتوسيع القائم منها، وهذا يعني مزيداً من سياسة ضم الأراضي.
- التذكير "بإنجازاته" في ضم القدس والاعتراف بها عاصمة موحدة لكيانه.
- الدعم الأميركي اللامحدود في موضوع القدس، المستوطنات، ضم الجولان، "يهودية الدولة" بالإضافة إلى تصعيد وتيرة القمع غير المسبوق تجاه أبناء الشعب العربي الفلسطيني، وازدياد ملحوظ في سياسة عدم إعطاء رخص بناء للفلسطينيين وممارسة سياسة هدم البيوت وإزالة القرى إلى غير ذلك من الإجراءات التي تستهدف تغيير البنية الديمغرافية للضفة الغربية وتغيير الوقائع على الأرض.
- مواصلة الضغط الاقتصادي على السلطة الفلسطينية من بين ضغوطات أخرى، عبر تجميد عائدات الضرائب المستوفاة من قبل العدو لصالح السلطة.
- الاستناد إلى وعود أميركية بتطبيق صفقة القرن بعد هذه الانتخابات في ظل دعم أميركي لا محدود من إدارة ترامب للكيان الصهيوني ولنتنياهو شخصياً.
- اعتماد سياسة التصعيد المحسوب بحجة مواجهة الأخطار على حدود الكيان خاصة على الحدود مع لبنان وفي الداخل السوري وصولاً إلى بعض أطراف العراق.

عنصرية نتنياهو وممارساته بحق الشعب العربي الفلسطيني، يجب أن لا تدفعنا إلى القول أن هزيمته في الانتخابات قد تغير شيئاً من الصورة الراهنة، أو أن غيابه قد يقلل من السياسات الصهيونية تجاه الشعب العربي الفلسطيني: فبعض العرب ظل يراهن منذ حرب العام ١٩٦٧ على أوهام تغيير ما في ظل حكومات متعاقبة في الكيان الصهيوني، إلا أن الأمور كانت تنحدر نحو الأسوأ ولا مجال في التصنيف الحديث عن يمين ويسار ووسط في تجمع المهاجرين والمستوطنين، فهذا الكيان الاغتصابي بكل أطيافه يتنافس على تنفيذ كامل المخطط الصهيوني على أرض فلسطين وامتداداً إلى عمق الوطن العربي، والحديث عن معسكر سلام هناك ليس إلا وهماً من الأوهام أو ضرباً من الخيال لأن الكل يلتقي عند نقطة واحدة، وإجراء مقارنة بين المراحل السابقة من حكومات حزب العمل "الناعم"، والليكود "المتطرف" نجد حينها أن إقامة المستوطنات في ظل حزب العمل فاق بأضعاف ما أقيم في ظل الليكود، والفارق الوحيد بينهما أن الأول كان ينفذ مخططاته بهدوء، أما الآخر فيعلن عنها بفظاظة.

وإذا كان البعض لاسيما أعضاء القائمة العربية المشتركة التي حصلت على (١٣) مقعداً في الكنيست يعتبر أنه حقق انتصاراً في هزيمة نتنياهو الذي كان هدفاً من أهداف حملة هذه القائمة حيث يقول أحد أعضائها أحمد الطيبي: أن هذه الانتخابات تؤكد أن عهد نتنياهو قد انتهى... نحن فخورون بجماهيرنا التي صوتت لنا، وهذه هدية نقدمها لهم، فإننا نقول بالمقابل أن مواجهة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين تستند إلى صمود أكبر لأبناء الشعب العربي الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ والمزيد من التجذر بأرضهم ومقاومة كل محاولات الاقتلاع وإلغاء هويتهم الوطنية من قبل عدو يعتبرهم مواطنين من الدرجة الثالثة، وعلى المقلب الآخر في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وببرنامج وطني فلسطيني مقاوم يوظف كل القدرات والإمكانيات في مواجهة شاملة مع الاحتلال، ولا حاجة للتذكير أنه يبدأ بالمصالحة، وعبر وقف كل أشكال التفاوض مع العدو، وإذا كانت السلطة الفلسطينية قد اعتبرت كل الاتفاقات مع العدو لاغية رداً على محاولات ضم غور الأردن وتهويده، فإن هذا الإلغاء يتطلب خطوات عملية وملموسة على الأرض.

* * * * *

زينيا ستامبه / الدنمارك*
لن يَتِمّ إسكاتي!

"أنا سياسية دنماركية وعضوة في البرلمان الدنماركي ولقد عدتُ للتوّ من زيارةٍ ميدانيةٍ لمدّة أسبوع في "إسرائيل" وفلسطين نظمها مجلس الكنائس الدنماركي.

ولقد اختتمت الزيارة الميدانية بتجربة غير عادية بالمُطلَق، حيثُ اجتمعنا مع مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية الإسرائيلية والذي سيصبح السفير القادم لإسرائيل في الدنمارك. وقد ناقشنا الحالة في الشرق الأوسط، ولكنّه في نهاية الاجتماع قام بتغيير الموضوع وبدأ في مهاجمة التحديثات التي أكتبُها على "الفيسبوك" باللغة الدانماركية.

إنّهُ من غير المعتاد لدبلوماسي أن يجادل مع سياسي من الخارج، وهو يُبَيّن مدى حساسية الحكومة الإسرائيلية للنقد الخارجي والأجنبي، وكما يُظهِر أن الإسرائيليين يميلون إلى الاعتقاد بأنهم يستطيعون تخويف الناقدين بحيث يصمتوا. ولكنّ هذا لا ينفع معي ولن يَتِمّ إسكاتي. لقد شاهدتُ انتهاكات منهجية ومُتَعَمَّدَة للقانون الدولي خلال الأسبوع الماضي وأعتزم الكلام وفَضح هذه الانتهاكات رغمَ أنني أعرف أن الحكومة الإسرائيلية تُراقبني في ما أكتب وأنشُر. وهذا هو السبب في أنني أطلب منكم قراءة ومشاركة ما أكتُب مع من تعرفون من خلال شبكاتكم لأنّ ذلك من شأنه أن يُجبر الحكومة الإسرائيلية لأخذ الموضوع على محمل الجد واحتمال معالجة هذه الانتهاكات.

كثيراً ما نسمع بأن الحكومة الإسرائيلية تستخدم تعبير "اعتبارات أمنية" لتبرير سياساتها ولكن اتضح شيئاً واحداً الآن بالنسبة لي: إسرائيل تبذل جهودا منتظمة لدفع الفلسطينيين إلى الخروج من مناطق واسعة من الأراضي المحتلة. إن إسرائيل في طور استعمار المناطق التي كان يقصد بها أن تصبح الدولة الفلسطينية. وكلمة الأمن هي طبقة رقيقة من الورنيش تستعملها إسرائيل لتغطية تلك السياسة.

واسمحوا لي أن أقدم أربعة أمثلة فقط:

أولاً: مصادرة المنازل الفلسطينية

يسمح القانون الإسرائيلي لأي يهودي إسرائيلي بالمطالبة بمنازل أقام فيها يهود قبل عام ١٩٤٨. ويلاحظ أن هذا يحدث في الأراضي المحتلة وليس في إسرائيل. وهذا يعني أن يهودي إسرائيلي يمكن أن يطرق باب منزل تعيش فيه عائلة فلسطينية لأجيال. ويمكنهم الحصول على أمر من المحكمة بإجبار الأسرة على الخروج؛ ثم ينتقل المستوطنون للعيش فيه. وغالباً ما يضعون العلم الإسرائيلي الضخم على السطح. ويضطر الجيش الإسرائيلي الآن إلى حماية المنزل. لذا فإن الجيران ينظرون فجأة إلى أن شارعهم تحول إلى منطقة عسكرية. يلعب الأطفال بين جنود مدججين بالسلاح ونقاط تفتيش.

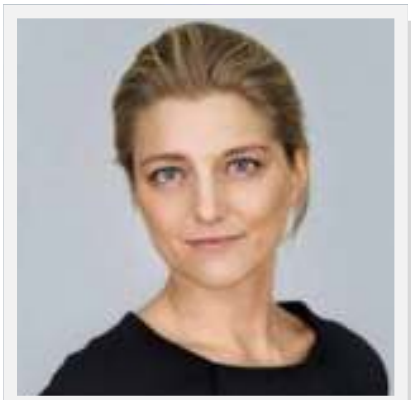

كيف يمكن لهذه السياسة أن تعود بالنفع على أمن "إسرائيل" بأي شكل من الأشكال؟

ثاني: المستوطنات

يوجد حالياً ٦٠٠ ألف مستوطن إسرائيلي يعيشون في الأراضي الفلسطينية وعددهم يزداد بسرعة. ووفقاً للقانون الدولي فإن المستوطنات غير قانونية. ولا يجوز لسلطة الاحتلال أن تنقل سكانها إلى الأراضي المحتلة. ولكن الجانب الأكثر أهمية ليس فقط نمو عدد المستوطنين، بل المصادرة المنتظمة للأراضي الفلسطينية، وهدم الممتلكات الفلسطينية، واستنزاف الموارد الطبيعية، وإعادة توطين الفلسطينيين قسراً. هذه كلها انتهاكات للقانون الدولي، واستعمار فعلي للفلسطينيين.

وهذه ليست مسألة مبدئية فحسب. لقد شاهدت بنفسي عمليات هدم. لقد تحدثت إلى مزارعين طردوا من الأراضي التي عاشوا وعملوا فيها لأجيال. لقد رأيت مستوطنات تغطي مساحات أكبر وأكبر في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية، مع جدران أمنية وأبراج مراقبة ومناطق أمنية ضخمة. إذا استمر هذا التطور فستصبح فلسطين مثل الجبن السويسري، حيث كل ما تبقى للفلسطينيين هو الثقوب في هذا الجبن. و عليه يسجن الفلسطينيون في "غيتوهات" في بلدهم.

كيف يمكن تبرير ذلك بأي حال من الأحوال باعتبارات أمنية؟

ثالثا: ظروف المعيشة

يتعين على الفلسطينيين في مناطق واسعة من الضفة الغربية تقديم طلبات في إسرائيل لتوسيع منازلهم وحفر الآبار وما إلى ذلك. لكن طلباتهم ترفض بشكل ممنهج ويجدون أيضاً أن إمدادات المياه تنقطع وتدمر المنشآت الكهربائية من قبل الجيش. وفي الوقت نفسه يرون أن المستوطنات في المنطقة تتوسع باستمرار وتتيح لهم إمكانية الوصول دون قيود إلى الكهرباء والمياه. لقد وقفت

على طريق كان فيه للفلسطينيين على جانب واحد من الطريق قليل من المياه، في حين أن المستوطنين على الجانب الآخر من الطريق لديهم كل المياه التي يحتاجونها. انها ليست مجرد مشكلة للعائلات الفردية والشركات التي تضطر للتعامل مع موارد محدودة جدا. وهذه أيضا عقبة كبيرة أمام الاقتصاد الفلسطيني لأنه يعيق خلق فرص العمل. زرنا مزرعة ومصنع للجعة، وكلاهما كانا جيدا جدا في التشغيل وبإمكانات كبيرة. ولكن عندما يكون لديك وصول محدود جدا إلى المياه ولا تعرف متى سيتم القطع، فمن الصعب توسيع الإنتاج.

كيف لكل هذا ان يكون له أي علاقة بالأمن؟

رابعا: الجدار الأمني

الجدار الأمني الإسرائيلي ليس على الحدود الإسرائيلية ولا يفصل الإسرائيليين عن الفلسطينيين. الجدار يمر عبر فلسطين ويمنع الفلسطينيين من الوصول إلى مزارعهم الخاصة ومدارسهم ومؤسساتهم ومستشفياتهم ووظائفهم. يعبر آلاف الفلسطينيين الجدار كل يوم، لكن ذلك يتطلب تصاريح وساعات من الانتظار في ظروف فوضوية.

وبالتالي فإن الجدار يشكل خرقا واضحا للقانون الدولي، ولا يمكن تبريره باعتبارات أمنية. وإذا كان الأمر يتعلق بالأمن، فلماذا لم يتم بناء هذا الجدار ليقع على طول الخط الأخضر وهي الحدود المعترف بها دولياً بين إسرائيل وفلسطين؟ ولماذا لا توفر إسرائيل على الأقل عدداً من نقاط سليمة التشغيل حتى يتمكن الفلسطينيون من عبور الجدار بسرعة؟ يومياً هناك مشاهد فوضى مع الآلاف من الناس اليائسة حيث يصطفون لساعات وساعات. هذا كله أوجد فقط للإزعاج والتحرش.

كيف يمكن لكل هذا أن يكون له أي علاقة بالأمن؟"

الحكومة الإسرائيلية تسعى لتحقيق أهداف لا تتعلق بالأمن. الموضوع بكل بساطة يتعلق بانتزاع والاستيلاء على ما تبقى من أراضي الفلسطينيين. إنه عملية طرد ممنهجة ومتعمدة للفلسطينيين من أرضهم وبلدهم. يجب علينا فضح كل هذا. ومن واجبنا أن ننتقده.

إنني أتطلع إلى الترحيب بالسفير الإسرائيلي الجديد في الدانمرك. ويجب أن يعرف أن العديد من الدنماركيين يتابعون ما يجري في "إسرائيل" وفلسطين. وكثيرون منا قلقون للغاية. ونحن لن نلتزم الصمت".

*زينيا ستامبه :

ناشطة سياسية وعضو البرلمان في الدنمارك.

تصريح صحفي صادر عن حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني حول تصريحات الإرهابي "النتن ياهو" بفرض السيادة على غور الأردن وشمال البحر الميت

يا أحرار شعبنا...

طل علينا بالأمس الإرهابي "النتن ياهو" بتصريحات وقحة يتشدق فيها بفرض السيادة على غور الأردن وشمال البحر الميت في حال أُعيد انتخابه وهذه التصريحات تُعد فصلاً جديداً من فصول تنفيذ مشروع العدو الهادف إلى فرض سياسته العدوانية على شعبنا وأرضه وانتهاك للسيادة الوطنية،

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني نؤكد على موقف الحزب المتماهي مع موقف شعبنا الرافض لكافة أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني. ورفض التعامل أو التفاوض والمقايضة مع الكيان الغاصب وإغلاق السفارة الصهيونية وطرد السفير فوراً .

ونطالب باتخاذ قرار وطني حاسم متناغم مع نبض الشارع بإبطال كافة الاتفاقيات المبرمة مع العدو الصهيوني ومنها صفقة الغاز المسروق وقناة البحرين. هذه الصفقات المشبوهة والاتفاقيات المذلة تكبل الأردن وتنتقص من سيادته وترهن مستقبله واقتصاده ليكون تابعاً للكيان الصهيوني الذي لا يحترم معاهداته واتفاقياته. والإصرار على أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بدونها. نعيد التأكيد على موقف شعبنا برفض المساس بسيادتنا الوطنية، ونعلن انحيازنا لخيار المواجهة والمقاومة مع الكيان الغاصب لاسترداد الحقوق العربية، وإعادة الاعتبار لشعار التحرير الكامل لفلسطين كل فلسطين وبالكفاح الشعبي المسلح، واستناداً إلى مبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

وسيستمر البعث ومناضلوه وحلفاؤه في المشاركة الفاعلة ودعم كل الجهود الوطنية للوقوف في وجه هذه التصريحات الرعناء على بلدنا الحبيب حتى بسط السيادة الكاملة على أرضنا وتحرير الأراضي العربية المحتلة كافة في فلسطين والأحواز والجولان ومزارع شبعا وسبتة ومليلة والجزر العربية الثلاث من كافة الاحتلالات.

عاش الأردن حراً عربياً وعاشت الأمة العربية والمجد والخلود للشهداء الأبطال.

١١/٩/٢٠١٩

القيادة القومية:

ما لم تستطعه إيران عبر عدوانها تنفذه اليوم عبر أدواتها

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، إن ما لم تستطعه إيران عبر عدوانها على العراق منذ تسعة وثلاثين سنه تنفذه اليوم عبر أدواتها وأذرعها الأمنية والميليشياوية وهي تمعن في تدمير البنية الوطنية والمجتمعية للعراق وتفريس معالم الحياة فيه.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية في الذكرى التاسعة والثلاثين لبدء العدوان على العراق يوم الرابع من أيلول ١٩٨٠.

في مثل هذه الأيام لتسعة وثلاثين سنة خلت، بدأت إيران عدوانها على العراق الذي استمر ثماني سنوات، ولم تضع تلك الحرب أوزارها إلا بعد أن وئد المشروع الفارسي العدواني وتجرع الخميني كأس سم الهزيمة. هذه الحرب التي خرج العراق منها قوياً مقتدراً وبسقف خطاب سياسي عال باتجاه القضايا القومية وطليعتها القضية الفلسطينية، لم ترح نتائجها أعداء الأمة العربية المتعددي المشارب والمواقع، بحيث لم يتأخروا كثيراً ليباشروا حرباً شاملة ضد العراق بدأت تجارية وتصاعدت تدرجاً إلى عدوان ثلاثيني لم يستطع إسقاط النظام الوطني ولا الحصار الاقتصادي الظالم، مما حدا بقوى العدوان الإمبريالي الذي حشدت له أميركا قوات هائلة وبتسهيل وتواطؤ من قبل أنظمة عربية ودول إقليمية كان النظام الإيراني على رأسها، لغزو العراق واحتلاله. هذا الاحتلال الذي بدأ أميركياً منذ ستة عشر عاماً واندحر تحت تأثير المقاومة الوطنية العراقية أفسح المجال للنظام الإيراني للتغول في الداخل العراقي بحيث تحول هذا التغول إلى احتلال مباشر في ظل الراعي الأميركي الذي استعاد حضوره بذريعة مقاومة القوى الإرهابية وقوى التكفير الديني والذي ثبت بأن هذه القوى لم تكن سوى منتج أميركي- إيراني جرى الاستثمار به للوصول بالعراق إلى الحالة التي ينوء تحت عبئها منذ سنوات.

إن عبء الاحتلال الذي يجثم على صدر العراق ككيان وطني وعلى شعبه لم يعد يقتصر على الجانب السياسي وحسب والذي تجلى بإسقاط نظامه الوطني والفساد السياسي والاقتصادي الذي تديره منظومة منخورة بالفساد بكل أشكاله، بل بات يتجسد بأشد المشهديات خطورة على وحدة العراق الوطنية ووحدة نسيجه الاجتماعي وعروبته.

إن الذي ينفذ على أرض العراق اليوم من قبل المليشيات الطائفية وبأوامر مباشرة من نظام الملالي في طهران إنما هو شديد الخطورة على حاضر العراق ومستقبله وعلى هويته القومية كونه يتعرض لعملية تفريس ممنهجة من خلال عمليات التهجير الواسعة في مناطق الاختلاط السكاني واستقدام فرس وأفغان وباكستانيين لتوطينهم مكان السكان الذين يهجرون من مناطقهم وخاصة تلك التي تعرضت للتدمير بحجة مواجهة القوى الإرهابية.

إن ما تشهده ساحة العراق اليوم من تدمير لبنيته الوطنية والمجتمعية، وتغيير في تركيبته الديموغرافية وارتكاب المجازر الجماعية بحق شعبه وتصفية المعتقلين والمحتجزين قسراً والتي تنفذه الميليشيات المرتبطة بمركز التوجيه والتحكم الإيراني، إنما هو استحضار للمشروع الفارسي الشعوبي ضد العراق بذات سياقات المخطط الصهيوني الذي نفذ على فلسطين وما زال.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وفي الذكرى التاسعة والثلاثين لبدء الحرب التي شنتها إيران على العراق وبعد نيف وستة عشر عاماً على الغزو والاحتلال الذي بدأ أميركياً وانتهى إيرانياً ترى ما تعرض له العراق من تتالي العدوان عليه والحصار وما يتعرض له اليوم من تدمير شامل لكل مقومات الحياة فيه بات يتجاوز ضرب النتائج التي تمخضت عن سياقات الحرب التي فرضت عليه إلى تهديد الأمن القومي العربي برمته.

إن الأمة العربية باتت اليوم في حال انكشاف تام بعدما انكشف أمن العراق الوطني، وكثير من الأقطار العربية باتت مهددة بوحدتها الوطنية بعد الوهن الذي أصاب الوحدة الوطنية العراقية، وفلسطين لم يعد يتوفر لها الحضن القومي الدافئ بعدما فقدت ظهيرها وسندها القومي الذي كان يمثله العراق في ظل نظامه الوطني نظام حزب البعث العربي الاشتراكي الذى ائتلف ضده الغرب البعيد والشرق القريب لضرب القاعدة القومية التي حمت البوابة الشرقية للوطن العربي من مخاطر المشروع الشعوبي الذي استوطن لقرون في عقول أباطرة فارس والذي انفجر ببعد شمولي ضد العروبة مع وصول الملالي إلى الحكم في طهران.

لقد أقدم المحتل الأميركي على حل الجيش الوطني وعلى إصدار قرارات الاجتثاث وارتكب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وأساليبه في أبي غريب ليست إلا نموذجاً.. واليوم يكمل النظام الإيراني ما بدأه المحتل الأميركي ويمعن تنكيلاً بأبناء العراق الذين لم يعد بإمكانهم السكوت على الضيم ونهب ثروات بلدهم وتوظيفها في خدمة

الاقتصاد الإيراني المتهاوي وتفريس حياتهم الاجتماعية وتجاهل مصير المختطفين والمخفيين قسراً ونبش القبور في انتهاك خطير للحرمات الدينية والإنسانية.

لكن ما يلفت النظر هو أن الممارسات الإيرانية في العراق تنفذ في غفلة من الإعلام العربي والدولي وتزيين بعض القوى التي تصنف نفسها وطنية وعروبية مواقف حكام طهران في وقت ترتكب العصابات المرتبطة بالنظام الإيراني على مستوى التوجيه والتنفيذ جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وكلها تقع تحت مساءلة القانون الدولي الإنساني ونظام المحكمة الجنائية الدولية.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ تسجل إدانتها الشديدة للجرائم التي ترتكب بحق جماهير العراق والتي ما بخلت يوماً بتضحية دفاعاً عن أمن العراق الوطني والأمن القومي العربي لها حق على أبناء الأمة العربية ولهذا فإنها تدعو كل القوى الخيرة في هذه الأمة لأن تطلق الموقف الذي يسلط الضوء على الجرائم التي تنفذها الميلشيات التي تفتقر إلى الحد الأدنى من شعور انتماء المواطنة وباتت مجرد دمى تنفذ أجندة أهداف النظام الإيراني وحيث أصبح العراق في ظل منظومة الفساد التي تديره دولة فاشلة وآخر شواهدها سحب الأونيسكو اعترافه بالشهادة العراقية وهي التي كانت مفخرة لحامليها في ظل نظامه الوطني.

إن القيادة القومية للحزب بقدر ما تطالب بفضح طبيعة الدور الإيراني العدواني على مستوى العراق والوطن العربي تدعو كافة القوى السياسية العربية وخاصة الشعبية منها إلى تحرك سريع وفاعل لمواجهة هذا التغول الإيراني في مفاصل العراق والعديد من الأقطار العربية كما تدعو المنظمات والهيئات العربية والدولية ذات الصلة بقضايا حقوق الإنسان للتحرك السريع في المنتديات العربية والدولية لمقاضاة من يرتكب جرائم ضد الإنسانية بحق شعب العراق أمام القضاء الجزائي الدولي وإطلاق أوسع حملة سياسية وإعلامية وقضائية لوضع حد لعملية التفريس بغية استئصالها من جذورها ومعها كل الإجراءات التي نفذت لفرض واقع ديموغرافي جديد وللكشف عن مصير المفقودين والمختفين قسراً وهم بعشرات الآلاف ويتعرضون للتصفية ولشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي.

إن ما تتعرض له العديد من مدن العراق خاصة تلك التي طالها التدمير في غرب العراق ومحيط بغداد والموصل وصلاح الدين وديالا وجرف الصخر ومنع سكانها من العودة إلى أماكن سكنهم والحؤول دون ترميم منازلهم كافٍ لأن يشكل منطلقاً لتحرك بأبعاد سياسة وحقوقية انتصاراً لشعب العراق ولوحدته ولأمنه الوطني والمجتمعي ولعروبته.

في الذكرى التاسعة والثلاثين للحرب التي فرضت على العراق وتصدى لها بكفاءة واقتدار وقدم لأجل حماية أمنه الوطني وأمن الأمة تضحيات جسيمة من خيرة شبابه، حق لشعبه على أمته أن تطلق مبادرة لدرء الخطر الداهم الذي يهدده بوحدته وحريته وعروبته.

إن القيادة القومية للحزب وفي هذه الذكرى توجه التحية لشعب العراق الذي شكل جبهة متراصة ضد العدوان الإيراني وكانت إحدى عوامل الانتصار، كما توجه التحية للمقاومة الوطنية العراقية التي تصدت في ظروف غير متكافئة للاحتلال بطرفيه الأميركي والإيراني وتعتبر أن المشروع السياسي الذي طرحه الحزب هو المشروع الذي ينطوي على الأسس التي تلغي كل نتائج العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال برموزها وهياكلها وتفتح الطريق أمام إنتاج عملية سياسية جديدة تستجيب للشروط الوطنية التي يبنى عليها العراق انطلاقاً من وحدة أرضه ومؤسساته وشعبه وإعادة هيكلة الحياة السياسية على قواعد التعددية والديمقراطية واعتبار أن الجرائم التي ارتكبها الاحتلال هي جرائم لا تسقط بالتقادم وأن التعويض عما لحق بالعراق ككيان وطني وبشعبه من أضرار مادية ومعنوية هو حق ثابت لشعبه ومفروض على كل من ارتكب أذىً بحق هذا الشعب العظيم الصامد الصابر.

إن القيادة القومية إذ تؤكد على هذا الموقف فلأنها تدرك جيداً أن العراق مهدد بعروبته وبوحدته الوطنية والمجتمعية وعلى الأمة العربية أن تنتصر لعراق العروبة إيذاناً ببدء معركة وأد كل المشاريع المعادية التي تهدد العراق وفي طليعتها المشروع الفارسي الشعوبي المتجدد وحتى يعاد الاعتبار لنتائج القادسية الثانية في ذكراها ٣٩ التي خطها أبطال العراق على طول الجبهة الشرقية للوطن العربي. وتوظف نتائج الفعل المقاوم ضد الاحتلال في بناء العراق الجديد، العراق العربي الحر الديموقراطي الموحد.

عاش العراق العظيم، عاشت مقاومته الوطنية البطلة.

عاشت الأمة العربية.

المجد والخلود لشهداء العراق البررة وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين.

الحرية للأسرى والمعتقلين وللكشف عن مصير المفقودين.

تحية لحزبنا المناضل ولقائده الأمين العام للحزب الرفيق عزة إبراهيم.

الخزي والعار للخونة والمتآمرين وما النصر إلا حليف الشعوب المكافحة من أجل الحرية والحياة الكريمة.

في ٣/٩/٢٠١٩

* * * * *

المُغيّبون قسراً في العراق: جريمة عصر وعار تاريخي

د. علي بيان

تتوالى فصول التغييب القسري في العراق كإحدى حلقات انتهاكات شرعة حقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٨، منذ الاحتلال وحتى الآن. فبعد عام واحد على الاحتلال اختفى أكثر من ١٥٠٠ مواطناً من مدينة الفلوجة في محافظة الأنبار، ولم يعثر عليهم أو على جثثهم حتى الآن. بعد ذلك اختفى مئات المواطنين من مناطق بغداد وضواحيها، وغالباً ما كانت ترمى الجثث في الشوارع والأماكن العامّة بعد فترات متباينة من اعتقالهم من قبل القوّات الحكوميّة والميليشيات. واستناداً إلى تقديرات منظّمة هيومن رايتس ووتش ومركز جنيف الدولي للعدالة يتراوح عدد المفقودين بين ٢٥٠ ألفاً إلى مليون. كما كان يُغيّب أقارب الضحايا، وحتى الذين يذهبون إلى مستشفى الطب العدلي ببغداد لاستلام جثث أقاربهم قد تعرّضوا للاعتقال والتغييب. وبعد عام ٢٠٠٦ جرت حملات اعتقال وتصفية لآلاف الأبرياء في بغداد، حيث كانت الحواجز الأمنيّة الميليشياويّة تقف في الشوارع صباحاً وتعتقل طلاّباً متوجهين إلى مدارسهم وجامعاتهم، وعمّالاً ذاهبين إلى أماكن عملهم، وبعد فترة يجري قتلهم ورمي جثثهم في الشوارع. هذا وقد صرّح مدير معهد الطب العدلي في بغداد الدكتور قيس سلمان نهاية عام ٢٠٠٦ "أنّ الثلاّجات قد امتلأت بالجثث" ممّا عرّضه لمضايقات أدّت به إلى الهروب خارج العراق. وكانت الجثث تنقل وتدفن في مقبرة النجف أو في مناطق متفرّقة من البلاد حيث يتمّ الادّعاء لاحقاً بعد الكشف عليهم أنّها "مقابر جماعيّة منذ عهد النظام السابق."

بعد إدخال داعش إلى الموصل من قبل حكومة المالكي وتمكينها بالمال والسلاح، وانتشارها في المدن الأخرى عام ٢٠١٤ ارتفعت وتيرة الانتهاكات منذ ذلك التاريخ وحتى عام ٢٠١٧ ومنها أعمال الخطف والتعذيب والقتل في سجون سريّة، وكانت الميليشيات تتعمّد إبقاء الجثث في الثلاّجات لدفنها في الأعياد، وتصوير فيديوهات لكي يطّلع عليها أهاليهم وتزداد معاناتهم بدلاً من تسليم الجثث دون تأخير، وقيام الجهات المختصّة بإجراء التحقيقات الجنائيّة اللاّزمة. في آب الماضي صرّح النائب أحمد الجبوري "أنّ معظم جثث المختطفين وجدت في منطقة جرف الصخر" حيث هُجّر سكانها ومنعوا من العودة إليها مثل الكثير من المناطق التي أُخرجت داعش منها، وتمّ تسليم الجثث إلى منظّمة مجتمع مدني لدفنهم دون بذل أيّ جهد للتعرّف عليهم رغم الوسائل العلميّة المتاحة والمعروفة عالميّاً. كما ذكرت دائرة الطب العدلي في بابل أنّها" تسلّمت جثثاً لمجهولين من مناطق المحاويل والمسيّب". من بين الجثث ٣١ رجالاً ونساءً وأطفال، بعضها مقطّعة الأوصال، وسبق ذلك ٥٠ جثّة، دون ذكر الأسباب أو فتح تحقيق لكشف المجرمين. ومن المعروف أنّ ميليشيات الحشد الشعبي هي التي سيطرت على مناطق شمال بابل ومن بينها جرف الصّخر التي أصبحت منطقةً مغلقةً لا يسمح لأيّ كان أن يدخل إليها. وعندما حاول رؤساء عشائر الدخول منعتهم الميليشيات وقالت لهم انّه: "حتى رئيس الحكومة لا يستطيع ذلك". وهذا يثبت بما لا يقبل أيّ مجال للشك أنّ ميليشيات الحشد الشعبي المعروفة أسماؤها وأسماء قادتها وولاؤها هي المسؤولة عن تلك الانتهاكات الإجراميّة. وذكر موقع "بغداد بوست" هذا الشهر {أيلول ٢٠١٩} أنّه "تمّ دفن ٤٠ جثّةً لأشخاص مجهولي الهويّة في مقبرة كربلاء القديمة بعد استلامها من دائرة الطبّ العدلي". كما صدر عن مفوضيّة حقوق الإنسان في العراق في التاسع من هذا الشهر أنّ "عدد المغيّبين المسجّلين حاليا" بلغ ٨٢٥٠"، في حين أنّ اللجنة الدوليّة للصليب الأحمر قد ذكرت أنّ: "الآلاف من المفقودين لا يزال مصيرهم مجهولاً". كل تلك المعطيات أدّت وإن بشكل متأخّر كثيراً إلى إرسال الأمم المتحدة فريقاً إلى العراق للتحقيق في ملف المغيّبين قسراً في العراق في بداية هذا الشهر، ممّا جعل الميليشيات تعمل على نقل المغيّبين إلى أماكن أخرى لتضليل التحقيق ومنع الفريق من الوصول إلى الحقائق.

رغم أنّ من يقوم بأعمال الخطف والاعتقال التعسفي والتغييب والتعذيب والقتل هي ميليشيات الحشد الشعبي الموالية لإيران فإنّ الحكومات العراقية منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣ وحتى الأن هي كذلك مسؤولة عن تلك الانتهاكات لأنّها تموّل وتسلّح وتشرعن الميليشيات، وتتغاضى عن ارتكاباتها، وتقصّر في القيام بواجبها بمنع السجون السريّة والتفتيش عن المغيّبين وتحديد هوية الجثث وتسليمهم إلى ذويهم وإجراء التحقيقات اللاّزمة لملاحقة واعتقال المجرمين ومعاقبتهم، وإعادة النازحين إلى ديارهم، كما أن الأمم المتحدة ومفوضيتها في العراق مقصّرتان في القيام بواجباتهما لحماية السكان من الممارسات الخارجة على القانون والأعراف الإنسانيّة في مناطق الاضطرابات والحروب. ومهما ادّعى المجرمون أنّهم يحاربون الإرهاب وإن تغلّفوا بغطاء التقيّة والتقوى فإنّ أفعالهم الإجراميّة المشينة لا يمكن أن تُحجب عن أحد، وأنّ ما قاموا به وما يمكن أن يقوموا به من إنتهاكات مستقبليّة هي وصمة عار في جبينهم تلاحقهم إلى الأبد.

من بينها لبنان.. طهران تهدد الرياض بـ ٥ دول عربية!

مع تصاعد التوترات في المنطقة عقب هجمات أرامكو، اعتبر رجل الدين الإيراني آية الله أحمد علم الهدى، أن "مساحة بلاده هي أكبر من حدودها الجغرافية، وأرجع السبب إلى أن "كافة الفصائل المسلحة، التي تدعمها طهران في الشرق الأوسط هي جزء من إيران".

وقال أحمد علم الهدى، إن "إيران اليوم ليست فقط إيران ولا تحد بحدودها الجغرافية. الحشد الشعبي في العراق، وحزب الله في لبنان، وأنصار الله في اليمن، وقوات الدفاع الوطني في سوريا، والجهاد الإسلامي وحماس في فلسطين، هذه كلها إيران"، وذلك بحسب وكالة "فرانس برس".

وأوضح الإمام علم الهدى، مخاطبا الرياض "هل تعلمون أين تقع إيران؟ أليس جنوب لبنان إيران؟ أوليس حزب الله إيران؟ جنوبكم وشمالكم إيران"، مؤكداً أن الهجوم الذي استهدف منشآت النفط التابعة لأرامكو في السعودية جاء من الشمال.

وأضاف: "يقول الأميركيون والسعوديون أن إيران وراء الهجوم، الجميع يدرك أنهم يريدون خداع العالم"، محذراً من أن "أي ضربة عسكرية لإيران ستؤدي إلى تحويل إسرائيل إلى رماد".

وآية الله، أحمد علم الهدى، هو إمام الجمعة في مدينة مشهد الواقعة شمال شرقي إيران، ثاني كبرى مدن البلاد، وهو أيضاً عضو في مجمع الخبراء المكلف باختيار المرشد الأعلى والإشراف على عمله وحتى إقالته.

وتأتي تصريحاته بعد حوالي أسبوع على الهجوم، الذي استهدف منشأتين نفطيتين في السعودية، وأعلن الحوثيون مسؤوليتهم عنه، فيما تتهم الرياض وواشنطن، إيران بالضلوع فيه.

٢٠١٩-٠٩-٢١

* * * * *

ندوة حول حق العمل للاّجئين الفلسطينيّين في لبنان

نُظّمت ندوة حول حق العمل للاّجئين الفلسطينيّين في لبنان في مركز المؤسّسة الوطنيّة الاجتماعية في بعلبك الأحد ٢٢ أيلول ٢٠١٩ بدعوة مشتركة من المؤسّسة وجمعيّة النجدة الاجتماعية.

افتتحت الندوة بالنشيدين الوطنيّين، وافتتح الدكتور مصطفى الرفاعي النقاش بكلمة موجزة أجمل فيها النقاط الأساسيّة لموضوع الندوة، من ثمّ قدم الأستاذ فتحي كليب الذي استعرض القوانين والمراسيم والقرارات الإدارية المتخذة في لبنان، كما وضّح مسألة اللجوء الفلسطيني بعد النكبة عام ١٩٤٨، والقرارات المتخذة على صعيدي الجامعة العربيّة والأمم المتحدة، وكيفيّة تعامل الدول العربيّة مع اللاّجئين الفلسطينيّين الذي لا يتطابق معه تعامل السلطات المعنيّة في لبنان.

تبع ذلك مداخلات أغنت الموضوع من بينها كلمة لرئيس المؤسّسة الدكتور علي القاق حيث أكّد على الرابط القومي بين اللبنانيّين والفلسطينيّين وضرورة أن لا يحصل الفلسطينيون على حق العمل فقط بل تقاسم الرغيف كما كان معتمداً في العراق قبل الاحتلال رغم الحصار الذي كان مفروضاً عليه.

* * * * *

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

ضجة مفتعلة
حول تشكيل قوة جوية "للحشد الشعبي"

الأستاذ عوني القلمونجي

لا تعنيني كثيرا تلك الضجة المفتعلة من قبل وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية وخاصة العراقية، حول نية الحشد الشعبي بتشكيل قوة جوية تابعه له. فهذا الحشد أو المليشيات المسلحة ليست بحاجة لمثل هذه القوة المستقلة، فهي قد أنهت مهمتها في التحكم بما يسمى بالدولة العراقية وجميع مؤسساتها الكبيرة منها والصغيرة، ومن ضمنها مؤسسة الجيش العراقي بكل صنوفه بما فيها القوة الجوية. وقد تجسدت هذه الحقيقة بشكل جلي وواضح في تشكيل حكومة عادل عبد المهدي، حيث نالت هذه المليشيات غالبية المقاعد الوزارية، أما القلة الباقية من الوزارات، فقد تم إسنادها إلى أعضاء مستقلين تم ترشيحهم من قبل متزعمي هذه المليشيات، وبالتالي ضربت عرض الحائط جميع أكاذيب ووعود عبد المهدي وفي مقدمتها "تشكيل حكومة وطنية مستقلة وعابرة للطائفية وبعيدة عن المليشيات المسلحة ."

لكن الذي يعنيني هنا أن الإعلان عن هذا الأمر من قبل المليشيات قد أكد من جهة، على أن قرار الحكومة بدمج جميع المليشيات المسلحة بالجيش العراقي وموافقة قادتها على هذا القرار، ليس سوى وسيلة مضللة لامتصاص نقمة الناس جراء الأفعال المشينة والجرائم الشنيعة التي ارتكبتها هذه المليشيات بحقهم، ومن جهة أخرى، وهنا بيت القصيد ومربط الفرس، فإنه يعد بمثابة التمهيد لإعلان الاسم الجديد للحشد أو للمليشيات، وهو "الحرس الثوري العراقي"، الذي سهرت إيران وملاليها على بنائه منذ سنين عديدة، على غرار الحرس الثوري الإيراني. بل أن هذا الحرس العراقي المرتقب سيفوق نظيره في طهران كونه يسيطر سيطرة كاملة على ما يسمى بالدولة العراقية، على عكس الحرس الثوري الإيراني الذي يتقاسم السلطة مع الحكومة، بل ويخضع لها عند الضرورة.

هذا الجهد الإيراني الحثيث لبناء حرس ثوري عراقي لم يأت من فراغ، وإنما يستند إلى نظرية أسس لها آية الله الخميني قبل استلامه السلطة، فهو قد آمن بأن الاعتماد على المليشيات المسلحة ضد تهديدات محلية أو خارجية، هو أكثر ضماناً من الاعتماد على الجيوش النظامية لوحدها، وأن حماية مشروع الجمهورية الإسلامية العالمية المبتكر من قبله والذي يشمل العراق قبل غيره من الدول الإسلامية، لا يمكن تحقيقه والحفاظ عليه من قبل جيش نظامي ينتمي إلى جيوش دول العالم الثالث، لأن مثل هذا الجيش مهما كان متطورا لا يمكنه مقارعة جيوش الدولة العظمى، مثل جيش الولايات المتحدة الأمريكية، ليس فقط في العدة والعتاد، وإنما للفرق الهائل في التطور العلمي والتكنولوجي وأنواع الطائرات والقنابل ذات الدمار الشامل. فليس صدفة إذن اعتماد ملالي طهران على الحرس الثوري الإيراني أكثر من اعتمادهم على الجيش النظامي الايراني، كما انه ليس صدفة الاهتمام بتقوية مليشياتها المسلحة في العراق وسوريا واليمن ولبنان على حساب الجيوش في هذه البلدان، بل أن ملالي طهران قد سعوا فعلاً إلى إضعاف هذه الجيوش لصالح المليشيات المسلحة. وقد نجد نموذجها الصارخ في العراق، حيث تسعى من خلال عملائها في السلطة إلى إضعاف الجيش العراقي.

إذا حدث ذلك، فإن هذا الحرس الجديد سيخضع لأوامر الولي الفقيه علي خامنئي، تماماً كما يخضع الحرس الثوري الإيراني وحزب الله في لبنان لأن قادة الحرس المرتقب دون استثناء يؤمنون بولاية الفقيه وإطاعة أوامره دون نقاش كون هذا الولي هو نائب الإمام المهدي المنتظر المعصوم من الخطأ، الأمر الذي سيؤدي بالضرورة إلى تعبيد الطريق أمام الولي الفقيه الإيراني لأن يكون الحاكم الفعلي في العراق بشكل علني وواضح.

قد يعتقد البعض باستحالة حدوث ذلك في ظل قوة أمريكا وجبروتها في العراق، إذ من غير المعقول السماح لإيران بسرقة العراق منها وهي التي قدمت خسائر بشرية ومادية هائلة من أجل الاحتفاظ به، لكن هذا البعض لم يدرك بالقدر الكافي بأن حدوث ذلك يمثل بالنسبة لأمريكا "عز الطلب"، كما يقول العراقيون، كونه ينسجم مع نظرية الفوضى الخلاقة التي تصب في خدمة مخطط تدمير العراق دولة ومجتمعاً. ولا يغير من هذه الحقيقة وجود خلافات بين البلدين، فهذه لا وجود لها داخل العراق، بمعنى آخر، فإذا اختلفت أمريكا وإيران على كل شيء في العالم، فإنهما يتفقان بالكامل على تدمير العراق، فتحقيق هذا الهدف الغادر ضد العراق وشعبه هو مطلب إيراني أمريكي صهيوني. وبالتالي فإن إيران مهما بلغ نفوذها في العراق من قوة لن تمس أو تفكر في الأضرار، لا من بعيد ولا من قريب بالمصالح الامريكية، سواء في العراق أو عموم المنطقة العربية، بل على العكس من ذلك، فأمريكا تعتبر إيران القوية عامل مساعد لضمان هذه المصالح كونها تشكل البعبع الذي تخشاه دول المنطقة التي لا تجد طريقاً أمامها سوى طلب الحماية الأمريكية مقابل تقديم كل ما

لديها من إمكانات مالية وثروات نفطية وأرض لقيام قواعد عسكرية الخ. هذه هي الحقيقة واي تصور آخر حول قرار الرئيس الأمريكي بشن حرب ضد إيران أو إجبارها من خلال الحصار على إنهاء نفوذها في العراق وحل المليشيات المسلحة ومن ضمنها الحشد الشعبي وإجبار ملالي طهران على الانكفاء داخل حدودها، ليس سوى ضرب من الخيال، كون ذلك يتعاكس كليا مع مخطط تدمير العراق دولة ومجتمعا والذي لم يكتمل فصوله لحد الآن.

ولكن هذا ليس كل شيء. فتسليم الحكم في العراق بيد المليشيات المسلحة، أو الحرس الثوري هو الضمانة الأكيدة بالنسبة للمحتل الأمريكي ضد أي انتفاضة أو ثورة شعبية تطيح به وبعملائه وأتباعه. لأن حدوث ثورة كهذه هي وحدها التي لا تستطيع مواجهتها أكبر قوة عسكرية نظامية في العالم، وقد أثبتت المليشيات مثل هذه القدرة في مناسبات عديدة، كان آخرها قمع الانتفاضة العملاقة التي قامت في مدينة البصرة وامتدت نيرانها إلى المدن الأخرى، من خلال احتلال هذه المدينة الباسلة، وخطف قادتها وتصفيتهم واعتقال الألوف من أبنائها، في حين عجزت حكومة حيدر العبادي عن أداء هذه المهمة المخزية. خاصة وأن المحتل الأمريكي على وجه الخصوص قد أدرك حجم الاستياء الشعبي ضد الحكومة وأنه بلغ أشده وأصبح من الصعب خنوع العراقيين لهذا الظلم والقمع وانعدام الخدمات بما فيها الضرورية مثل الماء والكهرباء والدواء. ناهيك عن القناعة التي تولدت لدى عموم العراقيين باستحالة إجراء أية إصلاحات من قبل هذه الحكومة أو توفير أبسط الخدمات، وقد نجد نموذجاً لهذا الاستياء الشديد في العزوف عن المشاركة في الانتخابات الأخيرة وعدم الاكتراث بنتائجها أو الاهتمام بالكتلة الأكبر أو اسم رئيس الحكومة أو غيره، أما الأوصاف المزيفة التي تطلق على الحكومة الفائزة من قبيل حكومة وطنية مستقلة، لا أمريكية ولا إيرانية، أو حكومة عابره للطائفية، فهذه أصبحت موضع تندر وسخرية جراء الإصرار على توزيع المناصب على أساس المحاصصة الطائفية والعرقية حيث رئيس الوزراء شيعي ورئيس البرلمان سني ، ورئيس الجمهورية كردي.

لقد أثبتت هذه التوجهات الخطيرة، بما لا يدع مجالاً للشك، بان العملية السياسية كذبة كبرى، فهي قائمة على المحاصصة الطائفية والمليشيات المسلحة، وليس كما يسمونها شراكة وطنية، وأن الانتخابات ليست سوى عملية تزوير ومدخل للفاسدين، وليست طريقاً لبناء نظام ديمقراطي في العراق، وأن البرلمان وسيلة لشرعنة الفساد والفاسدين، وليس برلماناً لتشريع القوانين التي تخدم البلاد والعباد، وأن القضاء أداة لمنح البراءة للقتلة والمجرمين، وليس لمحاسبتهم وانزال العقوبة بحقهم، وأن الدستور وضع من أجل حماية السلطات الحاكمة، وليس من أجل تنظيم عمل الدولة ومؤسساتها بما يخدم مصلحة العراق وشعبه، وأن المرجعيات الدينية أداة لمباركة كل هذا الخراب والتدمير، وليست أداة لإصلاح المجتمع وتشجيعه على التمسك بالقيم والأخلاق ونبذ الرذيلة، بالمقابل، فإن المعارضة داخل البرلمان، سواء كانت ممثلة بمقتدى الصدر وتياره، أو تحالف سائرون أو غيرهم من القادمين الجدد، خديعة وضيعة ونصب واحتيال. فقد أثبتت الوقائع بأن مقتدى الصدر وسائرون وأتباعهم هم لا يقلون حرصاً من غيرهم على حماية العملية السياسية من السقوط بسبب ما جنوه من شهرة وسلطة ومال، وهذا يعني في نهاية المطاف أن صفحات مخطط تدمير العراق دولة ومجتمعاً لم تطو بعد، وبالتالي لا طريق للخلاص من المحنة، قبل الخلاص من هذه العملية السياسية، ولا طريق لتحقيق ذلك سوى طريق الانتفاضات الشعبية واستخدام الإمكانات المتاحة كافة، بما فيها حق الدفاع عن النفس بالوسائل المسلحة، وأية مراهنة أخرى لتحقيق ذلك الهدف المشروع مراهنة فاشلة قطعاً.

* * * * *

كتاب من البيت الأبيض يفجر أسراراً هامة:

تشكل المذكرات السياسية لدى كتابها بالغرب، مناسبات لتسوية النتائج والدفاع عن النفس، وتأتي عادة مصحوبة بعصارة الحكاية على تنوعها، دون إغفال الهدف، وهو الوصول إلى أكبر حجم وأضخم مبيعات، يدعم ثقة الكاتب بالقارئ، وبالعكس.

"بن رودس"، الذي خدم باراك أوباما مستشاراً لشؤون الأمن القومي الأميركي، وكاتباً للخطابات الرئاسية من البداية إلى النهاية، أصدر مؤخراً كتاباً جديداً، يظهر الرئيس الذي خدمه، ذكيًا ، ودودًا، جذابًا، ومبدئيًا.

الكتاب الذي أتى تحت عنوان : "العالم كما هو"، يأتي أقرب إلى قصة كلاسيكية قادمة عبر الزمن، حول الرحلة من المثالية إلى الواقعية، مع الصراحة والوضوح. إنه باختصار ليس كتاب سياسات ثقيل.

في "العالم كما هو"، هناك الكثير من الحكايات، لكنها تضيء بدلاً من أن تثير الفضائح. إنه قصة عن كيفية تقدم الكاتب (رودس) من عالم المثالية، إلى رؤية أكثر دقة.

يلفت الكاتب في مذكراته، إلى أن العقيدة الأساسية التي اتبعها (أوباما) للسياسة الخارجية الأمريكية وكان يرى بأنها المناسبة في العصر الحديث، هي قاعدة الفيلسوف (أبقراط): أولاً، لا تضر ، بحيث اعتمد أوباما للوصول إلى هذه النتيجة الواضحة والعامية، إعادة صياغة مفهوم: "لا تفعل أشياء غبية."

ووفق "بن رودس" ، فقد كان سلفه (أوباما)، جورج دبليو بوش، قد ارتكب واحدة من أسوأ الأخطاء في تاريخ الولايات المتحدة، حين ذهب إلى الحرب في العراق، بينما كانت مهمة أوباما، التي قادت إلى منصبه، هي تصحيح العلاقات مع الحلفاء الذين لم يوافقوا على الحرب، وأيضاً مع العالم الإسلامي، الذي اعتبر الحرب على العراق آخر عمل للإمبريالية الغربية.

يذكر بن رودس في كتابه أن الرئيس باراك أوباما يكره العرب بشكل غريب، وكان دائماً يردد أمام مستشاريه أن العرب ليس عندهم مبدأ أو حضارة، وأنهم متخلفون وبدو.

وفي المقابل كان يتحدث عن إيران بود ظاهر وبإعجاب شديد بحضارتها.

يؤكد "بن رودس" أن الرئيس أوباما بدأ يتواصل مع إيران منذ ٢٠١٠ للتوصل إلى اتفاق بشأن طموحاتها النووية. فعرضت إيران على إدارة أوباما التوقف عن الأنشطة النووية لمدة عشرة سنوات، مقابل رفع العقوبات عنها وإطلاق يدها في الشرق العربي كله... و هذا ما حصل في النهاية.

ويؤكد "بن رودس" أن إيران، ومنذ رفع العقوبات عنها، حصلت على مداخيل تزيد عن أربعمائة مليار دولار، ذهب منها ما يزيد على مائة مليار دولار لدعم تمددها في سوريا والعراق واليمن و لبنان وأفريقيا ودول المغرب.

ومن اللافت جداً الفقرة التي تناول فيها "بن رودس" في هذا الكتاب انتخابات سنة ٢٠١٣ في العراق. يشير بن رودس إلى أن أياد علاوي فاز في تلك الانتخابات. وهذا ما أزعج الإيرانيين كثيراً، لذلك هدد الإيرانيون بوقف المفاوضات السرية، إذا ما صار علاوي رئيساً للوزراء في العراق، وطلبت من أوباما بكل صراحة ووضوح أن يسهل ويدعم وصول المالكي إلى الحكم... وهذا ما كان.

يقول "بن رودس" إن المالكي هو من أعطى الأمر بفتح السجون لكي يهرب عملاء ايران من تنظيم "القاعدة"، الذين أسندت لهم مهمة تأسيس "داعش". وأن المالكي هو من أمر الجيش بالهروب من الموصل عمداً وترك العتاد العسكري، الذي تزيد قيمته على عشرين مليار دولار .

ويضيف في كتابه، أن المالكي الذي تقصّد إبقاء مبلغ ستمائة مليون دولار في فرع البنك المركزي في الموصل، وبهذا ساهم في إدخال ستمائة عنصر من داعش إلى الموصل في عام ٢٠١٤، وزودهم بما يلزمهم من أموال وعتاد، لكي يبدأ مسلسل داعش وإيران، وتتحرك الأمور وفق ما يشتهيه حكام طهران.

يؤكد "بن رودس" أن أوباما كان على علم بأن إيران هي من يحرك "داعش"، وكان يغض الطرف عن ذلك، لأنه كان يريد أن يختم عهده باتفاق يمنع إيران من الحصول على سلاح نووي. وفي سبيل هذا الهدف كان على استعداد لدفع أي ثمن... وهذا ما حصل في عام ٢٠١٥ .

ويتحدث "بن رودس" في كتابه عن الضربة الكيماوية للغوطة في ٢٠١٣ ، مشيراً إلى أن أوباما استعمل "الخط الأحمر" ليس لكي يحمي السوريين من بطش النظام وحلفائه بل لكي تكون ورقة ضغط على إيران، يستخدمها عندما تهدد إيران بوقف المفاوضات السرية. وعندما حصل الهجوم الكيماوي على الغوطة في آب ٢٠١٣، وهدد أوباما بضرب قوات النظام، أرسلت له إيران على الفور رسالة تهدد فيها بالانسحاب من المفاوضات .

يؤكد "بن رودس" أنه بعد توقيع الاتفاق النووي مع إيران، أوعز أوباما لمساعديه بأن لا يذكروا أمامه أي شيء عن الملف السوري، وقال بالحرف الواحد:

تم إنجاز المهمة

... وكتاب آخر يتناول تفاصيل الاتصالات (إيران، أمريكا، إسرائيل)

التحالف الغادر:

التعاملات السريّة بين إسرائيل و إيران و الولايات المتحدة الأمريكية". هذا ليس عنواناً لمقال لأحد المهووسين بنظرية المؤامرة من العرب، و هو بالتأكيد ليس بحثاً أو تقريراً لمن يحب أن يسميهم البعض بأية أسماء أو أن يتّهمهم بذلك، لمجرد عرضه للعلاقة بين إسرائيل وإيران وأمريكا وللمصالح المتبادلة بينهم وللعلاقات الخفيّة.

إنه قنبلة الكتب لهذا الموسم و الكتاب الأكثر أهمية على الإطلاق من حيث الموضوع و طبيعة المعلومات الواردة فيه والأسرار التي يكشف بعضها للمرة الأولى و أيضاً في توقيت وسياق الأحداث المتسارعة في الشرق الأوسط ووسط الأزمة النووية الإيرانية مع الولايات المتّحدة.

الكاتب هو " تريتا بارسي" أستاذ في العلاقات الدولية في جامعة " جون هوبكينز"، ولد في إيران ونشأ في السويد وحصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ثم على شهادة ماجستير ثانية في الاقتصاد من جامعة "ستوكهولم" لينال فيما بعد شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة "جون هوبكينز" في رسالة عن العلاقات الإيرانية-الإسرائيلية.

وتأتي أهمية هذا الكتاب من خلال كم المعلومات الدقيقة والتي يكشف عن بعضها للمرة الأولى، إضافة إلى كشف الكاتب لطبيعة العلاقات و الاتصالات التي تجري بين هذه البلدان (إسرائيل- إيران – أمريكا) خلف الكواليس شارحاً الآليات وطرق الاتصال و التواصل فيما بينهم في سبيل تحقيق المصلحة المشتركة التي لا تعكسها الشعارات والخطابات و السجالات الإعلامية الشعبوية و الموجّهة.

كما يكتسب الكتاب أهميته من خلال المصداقية التي يتمتّع بها الخبير في السياسة الخارجية الأمريكية "تريتا بارسي". فعدا عن كونه أستاذاً أكاديمياً، يرأس "بارسي" المجلس القومي الإيراني-الأمريكي، وله العديد من الكتابات حول الشرق الأوسط، و هو خبير في السياسة الخارجية الأمريكية، و هو الكاتب الأمريكي الوحيد تقريباً الذي استطاع الوصول إلى صنّاع القرار (على مستوى متعدد) في البلدان الثلاث أمريكا، إسرائيل و إيران.

يستند الكتاب إلى أكثر من ١٣٠ مقابلة مع مسؤولين رسميين إسرائيليين، إيرانيين وأمريكيين رفيعي المستوى ومن أصحاب صنّاع القرار في بلدانهم. إضافة إلى العديد من الوثاق والتحليلات والمعلومات المعتبرة والخاصة.

ويعالج "تريتا بارسي" في هذا الكتاب العلاقة الثلاثية بين كل من إسرائيل، إيران و أمريكا لينفذ من خلالها إلى شرح الآلية التي تتواصل من خلالها حكومات الدول الثلاث وتصل من خلال الصفقات السريّة والتعاملات غير العلنية إلى تحقيق مصالحها على الرغم من الخطاب الإعلامي الاستهلاكي للعداء الظاهر فيما بينها.

اللعبة السياسية التي تتّبعها هذه الأطراف الثلاث، ويعرض بارسي في تفسير العلاقة الثلاثية لوجهتي نظر متداخلتين في فحصه للموقف بينهم:

أولاً: الاختلاف بين الخطاب الاستهلاكي العام و الشعبوي (أي ما يسمى الأيديولوجيا هنا)، و بين المحادثات والاتفاقات السريّة التي يجريها الأطراف الثلاث غالباً مع بعضهم البعض (أي ما يمكن تسميه الجيو-استراتيجيا هنا).

ثانياً: يشير إلى الاختلافات في التصورات والتوجهات استنادا إلى المعطيات الجيو-استراتيجية التي تعود إلى زمن معين و وقت معين.

ليكون الناتج محصلة في النهاية لوجهات النظر المتعارضة بين "الأيديولوجية" و "الجيو-استراتيجية"، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ المحرّك الأساسي للأحداث يكمن في العامل "الجيو-استراتيجي" و ليس "الأيديولوجي" الذي يعتبر مجرّد وسيلة أو رافعة.

بمعنى أبسط، يعتقد بارسي أنّ العلاقة بين المثلث الإسرائيلي- الإيراني – الأمريكي تقوم على المصالح والتنافس الإقليمي والجيو-استراتيجي وليس على الأيديولوجيا و الخطابات و الشعارات التعبوية الحماسية... إلخ.

وفي إطار المشهد الثلاثي لهذه الدول، تعتمد إسرائيل في نظرتها إلى إيران على "عقيدة الطرف" الذي يكون بعيداً عن المحور، فيما تعتمد إيران على المحافظة على قوّة الاعتماد على "العصر السابق" أو التاريخ حين كانت الهيمنة "الطبيعية" لإيران تمتد لتطال الجيران القريبين منها.

وبين هذا و ذاك يأتي دور اللاعب الأمريكي الذي يتلاعب بهذا المشهد ويتم التلاعب به أيضاً خلال مسيرته للوصول إلى أهدافه الخاصّة و المتغيّرة تباعاً.

واستناداً إلى الكتاب، وعلى عكس التفكير السائد، فإن إيران و إسرائيل ليستا في صراع أيديولوجي بقدر ما هو نزاع استراتيجي قابل للحل. يشرح الكتاب هذه المقولة ويكشف الكثير من التعاملات الإيرانية – الإسرائيلية السريّة

التي تجري خلف الكواليس و التي لم يتم كشفها من قبل. كما يؤكد الكتاب في سياقه التحليلي إلى أنّ أحداً من الطرفين (إسرائيل و إيران) لم يستخدم أو يطبّق خطاباته النارية، فالخطابات في واد والتصرفات في واد آخر معاكس.

وفقاً لبارسي، فإنّ إيران الثيوقراطية ليست "خصماً لا عقلانياً" للولايات المتّحدة و إسرائيل كما كان الحال بالنسبة للعراق بقيادة صدّام و أفغانستان بقيادة الطالبان. فطهران تعمد إلى تقليد "اللاعقلانيين" من خلال الشعارات والخطابات الاستهلاكية وذلك كرافعة سياسية وتموضع ديبلوماسي فقط. فهي تستخدم التصريحات الاستفزازية ولكنها لا تتصرف بناءً عليها بأسلوب متهور وأرعن من شانه أن يزعزع نظامها. وعليه فيمكن توقع تحركات إيران وهي ضمن هذا المنظور "لا تشكّل "خطراً لا يمكن احتواؤه" عبر الطرق التقليدية الدبلوماسية.

وإذا ما تجاوزنا القشور السطحية التي تظهر من خلال المهاترات والتراشقات الإعلامية والدعائية بين إيران وإسرائيل، فإننا سنرى تشابها مثيراً بين الدولتين في العديد من المحاور بحيث أننا سنجد أنّ ما يجمعهما أكبر بكثير مما يفرقهما.

كلتا الدولتين تميلان إلى تقديم أنفسهما على أنّهما متفوقتين على جيرانهم العرب .(superior) إذ ينظر العديد من الإيرانيين إلى أنّ جيرانهم العرب في الغرب والجنوب أقل منهم شأناً من الناحية الثقافية والتاريخية وفي مستوى دوني. ويعتبرون أن الوجود الفارسي على تخومهم ساعد في تحضّرهم و تمدّنهم ولولاه لما كان لهم شأن يذكر.

في المقابل، يرى الإسرائيليون أنّهم متفوقين على العرب بدليل أنّهم انتصروا عليهم في حروب كثيرة، ويقول أحد المسؤولين الإسرائيليين في هذا المجال لبارسي "إننا نعرف ما باستطاعة العرب فعله، و هو ليس بالشيء الكبير" في إشارة إلى استهزائه بقدرتهم على فعل شيء حيال الأمور.

ويشير الكتاب إلى أننا إذا ما أمعنا النظر في الوضع الجيو-سياسي الذي تعيشه كل من إيران وإسرائيل ضمن المحيط العربي، سنلاحظ أنهما يلتقيان أيضا حالياً في نظرية "لا حرب، لا سلام". الإسرائيليون لا يستطيعون إجبار أنفسهم على عقد سلام دائم مع من يظنون أنهم أقل منهم شأناً ولا يريدون أيضاً خوض حروب طالما أنّ الوضع لصالحهم، لذلك فان نظرية "لا حرب، لا سلام" هي السائدة في المنظور الإسرائيلي. في المقابل، فقد توصّل الإيرانيون إلى هذا المفهوم من قبل، واعتبروا أنّ "العرب يريدون النيل مثلا."

استناداً إلى "بارسي"، فإن السلام بين إسرائيل والعرب يضرب مصالح إيران الاستراتيجية في العمق في هذه المنطقة و يبعد الأطراف العربية عنها ولاسيما سوريا، مما يؤدي إلى عزلها استراتيجياً. ليس هذا فقط، بل إنّ التوصل إلى تسوية سياسية في المنطقة سيؤدي إلى زيادة النفوذ الأمريكي والقوات العسكرية وهو أمر لا تحبّذه طهران.

ويؤكّد الكاتب في هذا السياق أنّ أحد أسباب "انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في العام ٢٠٠٠" هو أنّ إسرائيل أرادت تقويض التأثير و الفعالية الإيرانية في عملية السلام من خلال تجريد حزب اللّه من شرعيته كمنظمة مقاومة بعد أن يكون الانسحاب الإسرائيلي قد تمّ من لبنان..

ويكشف الكتاب من ضمن ما يكشف أيضاً من وثائق ومعلومات سرية جداً وموثقة فيه، أنّ المسؤولين الرسميين الإيرانيين وجدوا أنّ الفرصة الوحيدة لكسب الإدارة الأمريكية تكمن في تقديم مساعدة أكبر وأهم لها في غزو العراق العام ٢٠٠٣ عبر الاستجابة لما تحتاجه، مقابل ما ستطلبه إيران منها، على أمل أن يؤدي ذلك إلى عقد صفقة متكاملة تعود العلاقات الطبيعية بموجبها بين البلدين وتنتهي مخاوف الطرفين.

وبينما كان الأمريكيون يغزون العراق في نيسان من العام ٢٠٠٣، كانت إيران تعمل على إعداد "اقتراح" جريء ومتكامل يتضمن جميع المواضيع المهمة ليكون أساسا لعقد "صفقة كبيرة" مع الأمريكيين عند التفاوض عليه في حل النزاع الأمريكي-الإيراني.

تمّ إرسال العرض الإيراني أو الوثيقة السريّة إلى واشنطن. لقد عرض الاقتراح الإيراني السرّي مجموعة مثيرة من التنازلات السياسية التي ستقوم بها إيران في حال تمّت الموافقة على "الصفقة الكبرى" وهو يتناول عدداً من المواضيع منها: برنامجها النووي، سياستها تجاه إسرائيل، ومحاربة القاعدة. كما عرضت الوثيقة إنشاء ثلاث مجموعات عمل مشتركة أمريكية-إيرانية بالتوازي للتفاوض على "خارطة طريق" بخصوص ثلاث مواضيع: "أسلحة الدمار الشامل"، "الإرهاب و الأمن الإقليمي"، "التعاون الاقتصادي."

وفقا لـ"بارسي"، فإنّ هذه الورقة هي مجرّد ملخّص لعرض تفاوضي إيراني أكثر تفصيلاً كان قد علم به في العام ٢٠٠٣ عبر وسيط سويسري (تيم غولدمان) نقله إلى وزارة الخارجية الأمريكية بعد تلقّيه من السفارة السويسرية أواخر نيسان / أوائل أيار من العام ٢٠٠٣.

هذا و تضمّنت الوثيقة السريّة الإيرانية لعام ٢٠٠٣ والتي مرّت بمراحل عديدة منذ ١١ أيلول ٢٠٠١ ما يلي:

١- عرض إيران استخدام نفوذها في العراق لـ (تحقيق الأمن و الاستقرار، إنشاء مؤسسات ديمقراطية، وحكومة غير دينية).

٢- عرض إيران (شفافية كاملة) لتوفير الاطمئنان والتأكيد بأنّها لا تطوّر أسلحة دمار شامل، والالتزام بما تطلبه الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشكل كامل ودون قيود.

٣- عرض إيران إيقاف دعمها للمجموعات الفلسطينية المعارضة والضغط عليها لإيقاف عملياتها العنيفة ضدّ

المدنيين الإسرائيليين داخل حدود إسرائيل العام ١٩٦٧.

٤- التزام إيران بتحويل حزب الله اللبناني إلى حزب سياسي منخرط بشكل كامل في الإطار اللبناني.

٥- قبول إيران بإعلان المبادرة العربية التي طرحت في قمّة بيروت عام ٢٠٠٢، أو ما يسمى "طرح الدولتين" و التي تنص على إقامة دولتين والقبول بعلاقات طبيعية وسلام مع إسرائيل مقابل انسحاب إسرائيل إلى ما بعد حدود ١٩٦٧.

المفاجأة الكبرى في هذا العرض كانت تتمثل باستعداد إيران تقديم اعترافها بإسرائيل كدولة شرعية!! لقد سبّب ذلك إحراجاً كبيراً لجماعة المحافظين الجدد و الصقور الذين كانوا يناورون على مسألة "تدمير إيران لإسرائيل" و"محوها عن الخريطة."

ينقل "بارسي" في كتابه أنّ الإدارة الأمريكية المتمثلة بنائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني ووزير الدفاع آنذاك دونالد رامسفيلد كانا وراء تعطيل هذا الاقتراح ورفضه على اعتبار "أننا (أي الإدارة الأمريكية) نرفض التحدّث إلى محور الشر". بل إن هذه الإدارة قامت بتوبيخ الوسيط السويسري الذي قام بنقل الرسالة.

ويشير الكتاب أيضاً إلى أنّ إيران حاولت مرّات عديدة التقرب من الولايات المتحدة لكن إسرائيل كانت تعطّل هذه المساعي دوماً خوفاً من أن تكون هذه العلاقة على حسابها في المنطقة.

ومن المفارقات الذي يذكرها الكاتب أيضاً أنّ اللوبي الإسرائيلي في أمريكا كان من أوائل الذي نصحوا الإدارة الأمريكية في بداية الثمانينيات بأن لا تأخذ التصريحات والشعارات الإيرانية المرفوعة بعين الاعتبار لأنها ظاهرة صوتية لا تأثير لها في السياسة الإيرانية.

ما استطاع "تريتا بارسي" تحقيقه في هذا الكتاب في قالب علمي و بحثي دقيق ومهم، ولكن ما لم يتم ترجمة الكتاب كاملاً للعربية ووصوله للقارئ العربي والمسلم فسيظل الكثير من الشعوب يعيش في أوهام النصرة والنجدة الإيرانية للقضايا الإسلامية والعربية وعلى رأسها قضية فلسطين !!؟

* * * * *

اليونيسكو يشطب الشهادة العراقية

العراق في ظل نظامه الوطني كان يتقدم في كل المجالات، خاصة بالنسبة للتعليم، وباعتراف الأمم المتحدة واليونيسكو قضى نهائياً على محو الأمية، كما أمن مستلزمات التعليم المجاني في كل المراحل، وافتتح عشرات الجامعات والمعاهد على امتداد القطر، ويكفي مفخرة جيش العلماء الذي كان مفخرة كل العرب..

الشهادة العراقية كانت محط تقدير لا نظير له في كل دول العالم، ويكفي أن نشير لخريجي كليات الطب وغيرها من الكليات العلمية حيث كان يقبل طلبتها في سوق العمل البريطاني دون أي مساءلة أو اختبار..

في ظل حكم مزدوجي الولاء، من عملاء أميركا وإيران طال التدمير والتخريب كل شيء بحيث نستطيع القول أنهم أدوات أسيادهم في الحرب على الحياة بكل مقوماتها وفي التعليم تفشت الأمية وأصبحت الشهادة العراقية لا قيمة لها ولا وزن في القياسات العالمية وقد كتب مدير اليونيسكو في العراق على صفحته حول توقيع الشهادات العراقية في نطاق القياسات العالمية.

اليونسكو يشطب الشهادة العراقية من التعامل ويعتبر التعليم العراقي خارج نطاق القياسات العالمية وتسقط الشهادة العراقية من التعاملات المستقبلية!

صفحة الأخ قيس يحيى حاتم
مدير اليونسكو في العراق

كذلك أبعد التعليم العالي من مؤشرات الجودة العالمية أنه دون مستوى المؤشر.

هذا هو التعليم العالي في ظل أناس فاسدين طائفيين مرائيين مع شديد الأسف كانت الشهادة العراقية من ارقى الشهادات العالمية لاحظوا أين وصلنا.

مستشفى صدام حسين في المغرب

بناء مستشفى باسم المجاهد صدام حسين وهي طبعاً من زمان بنيت لكن للتذكير. وللتاريخ أن #المغاربة هم جنود صلاح الدين الأيوبي وكانوا القوه الضاربة لجيش صلاح الدين الآتي من بلاد الرافدين ولم يثق بأحد لتسليم الأقصى. إلا بيد #المغاربة لهذا السبب سميت إحدى بوابات فلسطين ب بوابة #المغاربة انتساباً لبصمات المغرب العربي، كم هو جميل عندما ينجب #العراق بطلاً والجنود عرباً!

هل تتعلم دول الخليج العربي من أخطائها؟

حسن خليل غريب

ما هو السبب الذي يدفعنا إلى طرح هذا السؤال في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة في تاريخ الوطن العربي. خاصة في الوقت الذي يتعرض فيها إلى كل أنواع الاعتداءات، وفي الأولوية منها استلاب قرار العرب في تحديد معالم حاضرهم الذي سيؤثر حتماً على مستقبلهم؛ ويقوم بذلك كل الدول الأجنبية البعيدة منها والقريبة، ممن يزعمون أنهم أصدقاء للعرب وما هم بأصدقاء سوى لمصالحهم، أو من جيران العرب من دول الإقليم، الذين خدعوا شريحة واسعة من النخب المثقفة بالزعم أنهم أصدقاء للعرب في الوقت الذين يعملون فيه تفتيتاً في نسيج العرب الاجتماعي، وتسكنهم أحلام الاستيلاء على الوطن العربي من بوابات الطائفية والمذهبية.

ويتساءل البعض: إذا كان الوطن العربي يتعرض إلى كل هذه الاعتداءات المنسَّقة من قبل الدول الأجنبية، أليس من الأجدى والأكثر منطقية أن تتضافر جهود الدول العربية، أنظمة وشعوباً، من أجل درء هذا الخطر الذي يطرق بوابات الجميع من دون استثناء؟

وأليس من الأجدى أن نبتعد عن ذر الخلافات بين تلك الدول كبديل للتباعد والاختلاف؟

لا شك بأن رصَّ الصفوف العربية، أنظمة وشعوباً، هو العلاج المطلوب من أجل مواجهة المخاطر المحدقة بالوطن العربي. ولكن هذا لا يجب أن يمنع العرب من تشخيص أمراضهم والكشف عن أخطائهم لأن التشخيص والكشف هو من أساسيات العلاج. وإذا كانت وحدة الصف والأهداف مطلوبة وضرورية لمواجهة المد العدائي الواسع، فإن الكشف عن الأخطاء، ليس من قبيل التخوين، ولكنه حاجة ضرورية حتى داخل الحزب الواحد، وكذلك الوطن الواحد، وهذا يطول أيضاً وحدة الصف القومي الواحد.

وهنا، من المهم أن نسجِّل مظهراً من مظاهر ما ندعو إليه، وهو أن أكثر من قطر عربي يواجه، فيما يواجهه من أخطار إمبريالية وصهيونية، خطراً كبيراً يأتي من دول الجوار الجغرافي، إيران وتركيا، ولكن الأبرز فيه الخطر الإيراني لأنه لا يخفي نفسه، بل يفصح عن أهدافه علانية، وبالفم الملآن لأكثر من مسؤول إيراني، وهو أن إيران تعيد بناء إمبراطورية فارسية تمتد بين العمق الآسيوي وأطراف البحر الأبيض المتوسط. وإيران تستعجل مشروعها على وقع أنغام الطريقة الصفوية، باعتماد نظرية ولاية الفقيه التي ترتدي ظاهرياً رداء المذهب الشيعي.

وإذا كان هذا الخطر يهدد بتقويض أسس القومية العربية من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، والحؤول دون وحدة أقطارها؛ فإن هذا الخطر أيضاً يهدد بشكل مباشر، دول الخليج العربي. إن هذا الخطر ليس احتمالاً بل هو أمر واقع وظاهر للعيان. ومن أكثر الوقائع دلالة تهديد الدول العربية المجاورة، الأمر الذي يثير مخاوف تلك الدول، أنظمة وشعوباً.

وعن ذلك، ومنذ ألحقت المقاومة العراقية الهزيمة بالجيش الأميركي المحتل، وأرغمته على الانسحاب في العام ٢٠١١، كانت إدارة أوباما قد خططت لإملاء الفراغ الأميركي، بتسليم العراق إلى النظام الإيراني. وأما لماذا؟ فلأنها تثق به تماماً. وأما أسباب الثقة فتعود إلى أن أهداف الصهيونية والاستعمار أهداف للنظام الإيراني: كراهية للقومية العربية، ومنع قيام وحدة عربية، وتفتيت النسيج الاجتماعي في الوطن العربي وتقسيمه إلى دويلات طائفية، وتلك أهداف تشكل بمجموعها قواعد ثابتة لمشروع الشرق الأوسط الجديد.

ولأن الخطر المباشر من المشروع الإيراني يهدد دول الخليج العربي مباشرة، يصبح من الضروري أن تشكل وحدة صف تلك الدول أولوية من جهة، وأن يكون تحالفها ضرورياً وجدياً مع كل قطر عربي آخر، شعباً وتنظيمات حزبية، أولوية أيضاً من جهة أخرى. وعليها أن تعي أنَّ تمزيق وحدة الصف الخليجي، كما هو حاجة إيرانية لاستفراد كياناتها قطراً قطراً، فإنه حاجة أميركية لإبقاء عوامل الضعف عميقة لتحول دون شعورها القوة إذا ما كانت موحدة متماسكة، وهذا يبرر ترويج سلعة حمايتها بالإيجار.

ولأن الوطن العربي يتعرَّض لعدوان إيراني، على شتى أشكاله وألوانه، تصبح وحدة الصف العربي، أنظمة وشعوباً، حاجة ملحة، وذلك لمنع الاقتتال العربي –العربي كما هو حاصل الآن، فالعربي هو الذي يدفع الدم والمال لتغطية حروب الآخرين وتنافسهم للاستيلاء على الأقطار العربية، وسرقة ثرواتها، وتفتيت مجتمعاتها.

ولأن اختراق الأمن القومي العربي بشكل عام، وأمن دول الخليج العربي بشكل خاص، بدأ عبر البوابة العراقية باحتلال العراق، لا يمكن ردم هذا الاختراق إذا ظل العراق محتلاً، أميركياً وإيرانياً، ويصبح التحالف مع التيارات الوطنية العراقية حاجة وضرورة لدحر الاحتلال مهما كانت هويته، وهو السبيل الوحيد للمحافظة على الأمن القومي العربي.

ومن أجل توضيح أكثر، تعود أصوله إلى تجربة صد العدوان الإيراني على العراق في العام ١٩٨٠. حينذاك وقفت دول الخليج العربي في صف العراق، وقدمت له

المساعدات لتدعيم دفاعاته في مواجهة العدوان الإيراني. ولهذا وعلى الرغم من اختلال توازن القوى البشرية لمصلحة النظام الإيراني، فقد استطاعت قيادة العراق الوطنية من حماية الأمن القومي العربي ضد الأطماع الإيرانية، بعد الانتصار على العدوان في ٨/ ٨/ ١٩٨٨. ومنذ ذلك التاريخ، كانت دول الخليج العربي آمنة مطمئنة، ودامت هذه الحال حتى العام ٢٠٠٣، حينذاك اخترق الأمن القومي العربي مرة أخرى، وذلك بفعل الاحتلال الأميركي للعراق من جهة، واستعادة النظام الإيراني نشاطه بتحالفه مع الاحتلال من جهة أخرى. وأخذ التدخل الإيراني في العراق يتصاعد إلى أن بلغ ذروته بعد العام ٢٠١١. وحانت له الفرصة الذهبية التي التقطها، وراح يعيث في العراق فساداً وجرائم لا تعد ولا تحصى. وأصبح العراق قاعدة له للتمدد في أرجاء الوطن العربي، بدءاً من الأقرب جغرافياً للعراق، فالأبعد.

وإذا كان احتلال العراق قد حصل بمشاركة خليجية جادة، نعتبر أن الخطأ ابتدأ من تلك المشاركة، التي ربما تكون عن غفلة لم تحسب تلك الدول أنها سوف تؤدي إلى تحقيق حلم إيراني في اختراق الأمن القومي العربي من البوابة الشرقية. وبها تكون قد أسهمت بشكل غير مباشر في تسهيل مرور الخطر الإيراني ووصوله إلى حدودها الشمالية أولاً، وإلى اختراق الأمن الاجتماعي بتشجيعها للعملاء الإيرانيين على العبث بالنسيج الاجتماعي العربي، ابتداء من العراق وانتهاء بأقصى نقطة أمنية خليجية.

وكأن الدول الخليجية كانت تجهل أن ما أطلق عليه النظام الإيراني (الهلال الشيعي) الممتد من طهران وصولاً إلى لبنان، مروراً بالعراق وسورية، وامتداداته اليمنية، كان جهلها يشكل سبباً أساسياً في بنائه وترسيخ قواعده. ولم تتعلم تلك الأنظمة من تلك الأخطاء، بل أوغلت في ارتكابها. وبدلاً من أن تعمل على تمتين علاقاتها العربية، مع الأنظمة والمجتمعات لشدّ أواصر العلاقات العربية - العربية، راحت تشارك بالعبث بالأمن الوطني في أكثر من قطر عربي. وفي أخطائها تلك لم تكن لتنجح، بل كانت تخفق في كل مرة، الأمر الذي كان النظام الإيراني يحرز مكاسب على حطام تلك الإخفاقات. ولم يقتصر الأمر على هذه الشاكلة، بل راحت العلاقات الخليجية - الخليجية تصاب بالوهن ومن بعدها القطيعة بين منظومة الدول الخليجية. وفي ظل انشغال تلك المنظومة بخلافاتها الداخلية، استطاع فيه النظام الإيراني أن يجذب إليه أطرافاً خليجية، وراحت المملكة العربية السعودية تنشغل بالمحافظة على أمنها بالإيجار عندما أغدقت على دونالد ترامب عقوداً يبلغ حجمها الأربعماية وخمسين ملياراً من الدولارات من جهة، وتعقد تحالفات مع بعض أطراف العملية السياسية في العراق ممن يدينون بالولاء للنظام الإيراني أكثر من أية جهة أخرى، ومنها المملكة العربية السعودية نفسها.

إن هذا المشهد، أو جزأه المنظور، يضع المملكة العربية السعودية أكثر فأكثر على هامش التأثير في القرارات الدولية - الإقليمية. وهذا بدلاً من أن يضعها في قلب معادلات طاولات الحوار، واتخاذ القرارات الصحيحة التي تصب في مصلحة دول مجلس التعاون الخليجي من جهة، وفي مصلحة الأمن القومي العربي من جهة أخرى.

وإذا كان المشهد الخليجي على هذه الصورة في هذه المرحلة فإننا نرى بأنه تراجع مسافات بعيدة عن الموقف الذي وقفته تلك الدول في نهايات العام ٢٠١٥، وكان الموقف السعودي في مقدمة تلك المواقف. حينذاك كانت المملكة جادة في مواجهة تواطؤ إدارة أوباما مع النظام الإيراني حول الملف النووي، بعد أن تواطأت معه بتسليمه العراق في العام ٢٠١١. ونحسب أن صلابة الموقف في تلك المرحلة أعطى نتائج مهمة عندما دفع بدونالد ترامب إلى التراجع عن تأييده لذلك الملف، ودفعه للاعتراف بخطأ تسليم العراق للنظام الإيراني من جهة، واتهامه بتهديد أمن جيرانه من جهة أخرى.

وعلى قاعدة ظروف المرحلة الحالية التي نشهد فيها رؤوس العرب جميعاً تحت المقصلة، أنظمة ومجتمعات، على كل منهم أن يبادر إلى الدعوة لعمل عربي مشترك من أجل منع الرأس العربي من القطع أولاً، وتأجيل ما عداه إلى ظروف ما بعد المحافظة عليه وحمايته. ومن أجل حماية الرأس العربي من القطع، نرى ما يلي:

-تقليص الفجوات بين منظومة دول مجلس التعاون الخليجي، لأن ما حققته في مرحلة تعاونها من مكاسب ضد إدارة أوباما، ستحققه ضد إدارة ترامب.

-عدم الركون لمصداقية الإدارة الأميركية، لأن إداراتها المختلفة تنظر إلى الوطن العربي بشكل عام، ودول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص، بعين التاجر الذي يريد استنفاذ الموارد الأولية، ويريد تسويق إنتاج مصانعه، وتوفير سلعة الحماية لقاء أجور مرتفعة. هذا ناهيك عن أن صراع إدارة ترامب الراهن مع النظام الإيراني لن تتعدى أهدافه سقف تقاسم الحصص بينهما هنا أو هناك، ويأتي هذا بشكل خاص في العراق الذي لا يشكل هاجساً من هواجس الإدرة الأميركية أكثر من أن تكون لها اليد الطولى في تحديد حصة للنظام الإيراني، وذلك من دون أن ترغمه على الخروج من العراق، بل من مصلحتها أن يبقى فيه لحماية احتلالهما المشترك، وإبقاء شلل اللصوص، مزدوجي العمالة، حاكمة في العراق لتدير عمليات الفساد والسرقات، وكل أنواع الموبقات والأزمات. وعلى الدول الخليجية، وخاصة المملكة السعودية أن لا تحلم باقتطاع حصة لها في أية عملية سياسية بأكثر من أن تشارك الإدارة الأميركية بحصتها العائمة المذهبية فيه. علماً أنه لن تجد حلولاً لأمنها الوطني طالما ظلّ للنظام الإيراني موطئ قدم على أرض

العراق. وقد أثبتت الوقائع صحة استنتاجاتنا، ونتساءل هنا: ما هو مصير مجلس التنسيق السعودي – العراقي؟ ألم تتراكض الأطراف العراقية الموقعة عليه إلى إيران طلباً لرضى (الولي الفقيه)؟

-الدعوة إلى حماية الأمن القومي العربي بشكل كامل بأيد عربية، على أن يكون مسبوقاً بالعمل من أجل إقفال البوابة الشرقية في مواجهة الغزو الإيراني، وقطع شريان الحياة أمام تمدده إلى البحر الأبيض المتوسط. وهذا يتطلب تنسيقاً فعلياً بين دول المجلس والقوى الوطنية والقومية العراقية. لأنه لا يمكن أن تكون قواعد وآليات (مجلس التنسيق السعودي – العراقي) صالحة وصادقة الوعد بالنسبة لدول الخليج العربي، وذلك أنها تعلن ولاءها بالكامل لنظام ولاية الفقيه، خاصة أن الطرف العراقي المعني بهذا المجلس هم ممن تلوثت أياديهم بأكثر الجرائم الموصوفة بدءاً من عمالتها للاحتلال الأميركي، انتهاء بإعلان عمالتها للنظام الإيراني، والتي تعاني من أزمة الانتماء القومي والوطني.

-دعوة المستفيدين من الاحتلال الأميركي - الإيراني للعراق للعودة إلى انتمائهم الوطني. ودعوة العرب المضللين بشعارات نظام ولاية الفقيه للعودة إلى رشدهم، وأصالتهم الوطنية والقومية، ونزع الذرائع الواهية التي يتلطون تحتها بأن سبب دعمهم لذلك النظام إنما يعود إلى تقصير النظام الرسمي العربي. وإن تقصير النظام الرسمي العربي لا يبرر على الإطلاق تجاهل احتلال أي أرض عربية من قبل أية جهة كانت، خاصة أن تجارب الاحتلال الأميركي جاء تحت ذريعة تعميم الديموقراطية وتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للعراقيين فإذا بالعراق يعود إلى العصر الحجري سياسياً وأمنياً واقتصادياً. وأن الاحتلال الإيراني جاء تحت ذريعة رفع الاضطهاد عن مكون مذهبي، إلاّ أنه مارس أكثر أنواع التمييز الطائفي واستخدم حكم (ديكتاتورية المذهب)، في الوقت الذي عمم الجوع والفساد وغياب الأمن من دون تمييز لأن تلك الجرائم نالت من أبناء المذهب الحاكم ما نالت غيره من ظلم وإجحاف، ولم يستفد من ثروات العراق سوى نخب المذهب السياسية والاقتصادية.

تونس
مفاجأة الانتخابات

الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية التونسية كانت مفاجأة في نتائجها إذ حملت إلى الجولة الثانية من هذه الانتخابات كل من قيس سعيد، وهو أستاذ جامعي في القانون الدستوري، والمرشح المسجون نبيل القروي، فالأول خاض حملة انتخابية متواضعة وبدون برنامج انتخابي، وباستثناء القول أنه كان ناصرياً في مرحلة سياسية سابقة تتفاوت الآراء حول ميوله السياسية الحالية، أما الثاني فهو صاحب قناة تلفزيونية، وقاد مناصروه حملته الانتخابية وهو خلف القضبان، مما يطرح إشكالية دستورية وقانونية حول وضعه المستقبلي إذا نجح في الوصول إلى قصر قرطاج.

المفاجأة لم تكن هنا فحسب، بل كانت في عزوف الشباب عن المشاركة في الانتخابات حيث عزا بعض المراقبين ذلك إلى يأس الشباب من أن تحمل نتائج هذه الانتخابات حلولاً للأزمات التي تعاني منها البلاد، كما أن المفاجأة الأكبر كانت في سقوط مريع للنخبة السياسية الحاكمة خاصة حركة النهضة ورئيس الوزراء الحالي يوسف الشاهد، مما يؤشر أن الرهان على من تولوا زمام الأمور منذ نجاح ثورة الياسمين لم يكن في محله، وأنهم فشلوا في معالجة الأزمات وإدارة شؤون البلاد، وقد أجمع المراقبون على إخفاق الإسلام السياسي (حركة النهضة) التي قادت البلاد من خلال الرئيس الأسبق المنصف المرزوقي، دون أن يعني نهاية هذا الإسلام الذي يحاول العودة لركب الموجة من جديد، إذ تحدثت أوساط سياسية تونسية أن حركة النهضة تتجه إلى تأييد قيس سعيد في جولة الإعادة الثانية، في موازاة تركيزها على الانتخابات التشريعية لتأكيد حضورها في الشارع التونسي، وأنها ما زالت قوة سياسية مؤثرة باستطاعتها المشاركة في الحكم.

قد تكون الانتخابات الرئاسية التونسية بحاجة إلى تقييم أكثر دقة وشمولية تتناول حجم القوى السياسية ودورها، وموقع الشباب في رسم مستقبل البلاد في وجه النخب الحاكمة واستقراء المستقبل واستشراف آفاقه، فمع أن هذه الانتخابات قد أعطت مؤشرات هامة إلا أنها تظل بنظر الكثيرين في الشارع التونسي مجرد محطة لانتخاب رئيس لا يتمتع بكثير من الصلاحيات حتى لو أقام في قصر قرطاج.

بين تحديث التكنولوجيا وتحجيم القيم الإنسانية
الدول الكبرى تتاجر بدماء الشعوب الفقيرة

حسن خليل غريب

لا شك بأن التنمية الزراعية والصناعية في هذا العصر عرفت طفرات واسعة ومتقدمة بفعل التكنولوجيا الحديثة، وقدَّمت للبشرية خدمات لم تعهدها حتى الآن، وهي تسير بشكل متصاعد يصل حدود الإعجاز. ولهذا تتسابق الدول المتقدمة، على هذا الصعيد، على توسيع رقعة الأسواق لبيع منتوجاتها. فكانت التجارة هدفاً مشتركاً بين تلك الدول. واستدعت التجارة إبداعاً في فنونها ووسائلها لتسويق السلعة، وتشهد تنافساً حاداً بين الدول الصناعية، الأمر الذي يصح فيه القول إن سمات هذا العصر تتميز بنوع من الحروب التجارية، تُستخدم فيه كل أخاديع السياسة لجذب المستهلكين؛ وكذلك تسابقاً حاداً على الأسواق التجارية.

هذه الحروب التي تعمل الدول المتقدمة على تدعيمها بتخزين كل أنواع الأسلحة المتقدمة والفتاكة لتحمي أساطيل السلع التي تجوب البحار والمحيطات. وفي سبيل توفير الأسواق، تعمل من أجل الحؤول دون دخول دول العالم الثالث ميادين الإنتاج؛ لأنه كلما ازدادت أعداد الدول المنتجة يكون على حساب تخفيض أسواق الاستهلاك، وهذا يعني حرمان الدول الكبرى من بيع منتجاتها.

صحيح أن السلعة الغذائية أمر مقدَّس لأنها مصدر لا غنى عنه من أجل استمرار الحياة، وبدونها سيكون الموت بديلاً حتمياً. فتحوَّل إنتاج السلعة الغذائية، والتجارة فيها مصدراً ربحياً لكبار الصناعيين والتجار. وكل ذلك سيكون على حساب الفقراء ولقمة عيشهم.

وصحيح أيضاً أن الثروات الطبيعية لا تنضب، ولن تنضب، ما دامت عوامل الإنبات الزراعية، وعوامل التكاثر الحيواني، تجدد الثروات، وتزيد من حجمها كلما أحسن البشر وسائلها وقاموا بتطويرها. وهنا، ليس الخلل بحجم ثروات الطبيعة وكمياتها، بل الخلل هو بسوء وسائل إنتاجها، ولاعدالة توزيعها بين البشر. فثروات الأرض، باطنها وسطحها وسماؤها، كانت منذ بدء الخليقة تكفي الآلاف، وهي ما زالت تكفي المليارات، وليس لعطائها حدود ولا سقوف.

وإذا كانت ثروات الكرة الأرضية، لها كل تلك المزايا والأهمية، ولم تُخلق لتكون مصدراً للصراعات بين البشر، لأنها متوفرة لتقيت كل من سكن هذه الكرة، بل لتكون منبعاً للتعاون بين سكانها في استخراجها وتوفير حصة منها لكل إنسان.

وإذا كانت تلك الثروات كافية لإعالة من يعيش على الكرة الأرضية، من قوة فعل إنباتها، وقوة فعل تكاثر حيوانها، فلماذا يتصارع البشر، أفراداً وجماعات ودولاً، على تلك الثروات؟

إذا كانت الثروات المادية تخضع لمبدأ العمل، جهداً وإنتاجاً، باليد الكادحة أم بالآلة، وبهذا يصبح العمل من واجب كل إنسان وحقه فيه، فإن عدالة التوزيع تخضع لمبدأ العقل، بما يمتلك من قدرات تنظيمية غير مرئية. وتلك القدرات موجودة بالقوة في القيم الروحية والأخلاقية التي يستطيع العقل وحده أن يدركها، ويأمر بتطبيقها.

ولهذا فإن العدالة والمساواة هي من أهم تلك القيم المعقولة والمحسوسة في آن معاً. ودليل أنها محسوسة يكمن في وجود إنسان عادل بالفعل. ذلك الإنسان الذي يبشر بالمساواة ويعمل على تطبيقها. فالعدالة بهذا المعنى ليست قيمة رومانسية، بل قيمة محسوسة يستطيع البشر أن يطبقوها في حياتهم الأسرية الضيقة، وكذلك في مجتمعهم القومي، وفي المجتمع الأوسع على مستوى مفاهيم الدولة، وصولاً إلى العالم الأوسع في العلاقات بين الدول.

لقد قفز الإنسان في عصرنا الراهن على مستوى وسائل الإنتاج خطوات واسعة لا يكاد عقل الفرد أن يدركه. كما قفزت وسائل التوزيع خطوات كبيرة، عبر البر والبحر والجو. ولكن تلك القفزات كانت خالية من القيم السامية، وخاصة من قيم العدالة والمساواة. وراح أصحاب المصالح، اتكاء على أنظمة سياسية واقتصادية مصنوعة من عجينها، وعلى مقاييس مصالحها، تكدس الثروات في جيوبها حتى التخمة، وما هو بعد بعد التخمة، بينما يعمُّ الجوع والمرض معظم سكان الكرة الأرضية.

وأما السبب في ذلك فعائد إلى تخمة في إنتاج تكنولوجيا الإنتاج المادية، وفقر مدقع بالاهتمام بالقيم الإنسانية. حتى كادت القيم العليا تصاب بنقص في المناعة، وفقر شديد بالضمير.

إن كل ذلك لم يستفز الجمعيات والهيئات الدولية، وأصبحت المعاهدات التي تحض على مساواة البشر في توزيع الغذاء، حبراً على ورق؛ ونهباً لشراء الذمم من قبل الدول الرأسمالية الكبرى. كما لم يستفز الواقع المرير المؤسسات الدينية، بحيث انساقت كل منها، إلى الانخراط في لعبة الربحية المادية على حساب المبادئ الروحية العميقة والسامية، إما ممالأة للموسرين والأغنياء، وإما كسباً لرضى السلطات الحاكمة. وإما طمعاً بتكديس الثروات الخاصة والعامة على حساب عرق الفقراء وكدحهم.

في عصرنا هذا، انعدم وجود أنظمة تمتلك الرؤية الأيديولوجية ذات الأبعاد الإنسانية، ومن امتلكها من الدول الراهنة، حتى ولو بشكل نسبي، كالدول الرأسمالية الغربية، فإنما توزّع الجزء القليل من ثرواتها لمصلحة شعوبها ومجتمعاتها، والجزء الأكبر لمصلحة نخبها الاقتصادية والسياسية؛ وهي في المقابل لا تجيز الاستفادة منها لغيرها من الشعوب فحسب، وإنما تحثُّ على احتكار ثروات الشعوب الأخرى ومصادرتها ونهبها أيضاً. ولذلك تتنافس الدول الكبرى اليوم على سرقة تلك الثروات بشتى الطرق والوسائل، وترتكب أفظع حروب التجارة وأقذرها تحت حماية الأساطيل البرية والبحرية والجوية. وبذلك سادت حروب التنافس بين الدول الكبرى والتسابق على انتزاع المناطق في العالم على قاعدة تعميم مناهج الاستهلاك، وإلغاء حق الآخرين في تنمية مناهج الإنتاج.

إن من يشاهد منظر الحركة الدولية، في شتى أنحاء العالم، وعلى الأخص تجاه الوطن العربي، يرى حقيقة الواقع القائم بالتسابق على اقتسام ثروات هذا الوطن بقوة السلاح والسياسة والتجارة. ولذلك يمثل وطننا العربي نقطة التلاقي بين المتصارعين، الذين ما إن يحصلوا على حصة لكل منهم في ثرواته، عبر الإلحاق السياسي والأمني والعسكري، كأذرعة لحماية الممرات التجارية، وحماية حصصهم في الثروات الطبيعية، حتى يطمئنوا إل وجود ممرات آمنة تجاه الأسواق الأخرى. ولهذا نجد الأساطيل العسكرية، براً وجواً، تملأ سماء الوطن ومياهه وأرضه، من شتى الأشكال والجنسيات، التي وإن اختلفت في أشكالها وجنسياتها فإنها تتفق على هدف واحد، هو سرقة الثروات في باطن الأرض العربية، وسرقة ما تدخره الأنظمة ضماناً لنخبها السياسية والاقتصادية، وسرقة ما في باطن جيوب الفرد العربي مما يجب أن يدخره ضماناً استراتيجياً لمستقبل الأجيال العربية قبل أن تنفذ ثرواته في باطن الأرض، وهي مقبلة على النفاذ.

لقد أغرقوا الإنسان العربي بموجات السلع وأحدث أنواع التكنولوجيا المخصصة لرفاهية حيتان السلطة والمال، لأنها متوفرة لمن يدفع الثمن. وأغرقوا الفقراء بكميات كبيرة من السلع الغذائية، ولكن الفقير عاجز عن شراء ما يملأ معدته منها. فراحت النخب تموت من كثرة الشبع، وراح الفقراء يموتون من شدة الجوع.

لماذا كل هذا الإفقار؟

ولماذا كل هذا الجشع؟

ولماذا كل ذلك يحصل، والله خلق للإنسان مصادر رزقه بشكل كافٍ؟

إنه اللاتوازن الحاد بين جشع الرأسماليين، ومن يمثلونهم على كراسي حكم الشعوب من جهة، وفي الجهة المقابلة تحجيم للقيم الإنسانية السامية والتي تقع مبادئ العدالة والمساواة في الأولوية منها.

القيادة القومية: تحية لجماهير السودان وثورتها الوطنية ثورة السودان علامة مضيئة في الزمن العربي المعاصر

وجهت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تحية لثورة السودان الشعبية ورأت فيها علامة مضيئة في الزمن العربي المعاصر. جاء ذلك في بيان للقيادة القومية هذا نصه:

بعد سبعة أشهر من الحراك الشعبي في السودان استطاعت الجماهير التي صدحت حناجرها بالدعوة إلى التغيير أن تحقق المرحلة الأولى من ثورتها بإسقاط المنظومة الحاكمة التي عبثت بأمن البلاد الوطني والأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتضع الأسس للبناء الوطني، الذي يقيم دولة المواطنة التي تصان في ظلها الحريات العامة والديموقراطية ويحقق السلم الأهلي ويطلق مشاريع الإنماء الوطني المتوازن بالاستناد إلى ما يملكه السودان من ثروات طبيعية وكفاءات بشرية.

لقد جاء التوقيع على الوثيقة الدستورية من قبل قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري ليكون اللبنة الأولى في مسيرة إعادة تكوين السلطة وفقاً لمخرجات الحوار السياسي والتي كانت بداية خطواتها بتشكيل المجلس السيادي كسلطة دستورية عليا والولوج إلى استكمال تشكيل سائر المؤسسات الدستورية التي يناط بها إدارة شؤون الحكم طيلة الفترة الانتقالية.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي واكبت انتفاضة جماهير السودان منذ انطلاقتها في ديسمبر من العام الماضي، وعايشت مسارها لحظة بلحظة، تقدر عظمة هذا الإنجاز التاريخي الذي حققته الجماهير التي حافظت على حيوية حراكها وسلميته وقاومت محاولات جرها إلى ميدان العسكرة التي سعت إليه فلول السلطة المتهاوية وتعتبر أن ما تحقق هو إنجاز تاريخي بكل المقاييس والمعايير السياسية والوطنية.

إن القيادة القومية التي تقدر عالياً التضحيات الجسيمة التي قدمتها الجماهير في الميادين

وصمودها وصبرها وإصرارها على الوصول بالثورة إلى تحقيق هدفها الأولي بإسقاط المنظومة الحاكمة بكل رموزها الفاسدة والمفسدة ،هي على ثقة بان المرحلة الثانية من الثورة التي أرخ لها التوقيع على الإعلان الدستوري، ستصل إلى إمداءاتها بفعل التصميم على تحقيق كامل الأهداف التي انطلقت لأجلها لإنجاز عملية التغيير الوطني الديموقراطي وتأمين كل المعطيات التي توفر للمواطن السوداني مقومات الحياة الكريمة مع شبكة أمان وطني تمكن السودان من أن يعود ليلعب دوره الطبيعي والطليعي في حماية الأمن القومي العربي بكل مضامينه وأبعاده.

إننا نعرف أن تحديات كبيرة ستواجه قوى التغيير والبناء الوطني بطرفيها قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري ،للحؤول دون تمكين الثورة من تحقيق أهدافها خاصة وان القوة المتضررة في الداخل والخارج لن تترك فرصة إلا وسوف تستغلها ولن تترك نافذة إلا وسوف تطل منها للانقضاض على الإنجاز التاريخي وإعادة الأمور إلى الحالة التي كانت سائدة قبل انطلاق الثورة.

وعلى هذا الأساس ترى القيادة القومية للحزب، أن حماية هذا الإنجاز الثوري من مكائد قوى ردة الداخل وأعداء الخارج، إنما هو المدماك الأساسي الذي يبنى عليه لتحصين الثورة وهو الذي يمكنها من وضع محتوى الإعلان السياسي في سياقات عملية وفق الجدولة الزمنية التي تم التوافق عليها من قبل من ستناط بهم إدارة المرحلة الانتقالية.

و القيادة القومية إذ تقدر عالياً الطريقة التي أدارت فيها قوى الحرية والتغيير حراك الشارع والحوارات السياسية، تعتبر أن الطريقة التي اعتمدت في اختيار الأشخاص للمجلس السيادي ومجلس الوزراء والمجلس التشريعي، هي أنموذج جدير بالاهتمام لأنه غلب معطى الكفاءة و صدقية الالتزام الوطني والالتصاق بقضايا الشعب على أي معطى آخر وخاصة معطى المحاصصة.

وهذا ما يبشر خيراً بمستقبل السودان الذي ستحكمه دولة تقوم على المساواة في المواطنة ومكافحة الفساد بكافة أشكاله وحماية الحريات العامة وهيكلة الحياة السياسية على قواعد التعددية والديموقراطية وتطبيق الحوكمة وقواعد العدالة الانتقالية واطلاق حوار مسؤول مع القوى والجبهات التي لم تنضو تحت سقف مخرجات الحل، كي تكون متظللة بالخيمة الوطنية الجامعة وعبر إشراك الجميع في مرحلة البناء الوطني الجديد.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي توجه التحية لقوى الحرية والتغيير والى القوات المسلحة السودانية التي رفضت زج الجيش في مواجهة مع الشعب وكانت جزءاً من تخريج الحل السياسي-الدستوري، تعتبر أن ثورة السودان هي علامة مضيئة في الزمن العربي الراهن، كونها أعادت الاعتبار للحراك الشعبي العربي وأثبتت أن العامل الذاتي لدى الشعوب يلعب دوراً أساسياً في صياغة خياراته وتقرير مصيره وهذا ما سيؤسس عليه عندما تختمر الظروف الذاتية للتغيير في الساحات العربية وكما حصل مع ثورة السودان المباركة.

وإذا كنا نعتبر أن ثورة السودان بمقدماتها ونتائجها لن تقتصر أثارها الإيجابية على ساحة السودان، فلأننا نعي جيداً أن معركة الديموقراطية والتغيير الوطني لا تنفصل عن معارك النضال التحرري الذي تخوضه امتنا ضد أعدائها المتعددي المشارب والمواقع، وعلى قاعدة العلاقة الجدلية بين معطيات التحرر من الاستلاب الاجتماعي والاستلاب القومي. وعليه فإن كل انتصار تحققه الأمة في مواجهة منظومات الفساد والقمع والاستبداد وحكم الدولة الأمنية إنما ينعكس إيجاباً على سياقات المواجهة للقوى والدول التي تمارس احتلالاً موصوفاً للأرض العربية وفلسطين والعراق والأحواز أنموذجاً.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، إذ تهنئ شعب السودان بكل طيفه السياسي والجهوي بانتصار ثورته وتحيي المجلس السيادي رئيساً وأعضاء وقوى الحرية والتغيير، تقدر عالياً دور الحزب في هذا القطر العربي العزيز على قلوب البعثيين، وتعتبر أن ما قاموا به من دور مميز في تثوير الجماهير وإدارة الحوارات السياسية، إنما جسد ذروة الانسجام بين المبادئ والأليات العملية وحيث أثبت الحزب انه مؤتمن على أهداف الجماهير ومدافع مخلص عن مصالحها وأهدافها وهو كان وسيبقى طليعياً في النضال الجماهير ي سياسياً -اجتماعياً كان أو وطنياً وقومياً.

إن القيادة القومية إذ تحيي الرفاق في السودان قيادة وكوادر وقواعد ومناضلين في كافة المستويات تخص الرفيق القائد المناضل علي الريح السنهوري أمين سر قيادة قطر السودان، الأمين العام المساعد للحزب بالتحية على دوره وقيادته ورعايته لمسيرة الحزب وحضوره في كل دوائر الفعل الجماهيري والحواري في داخل السودان وخارجه ،كما توجه التحية لكل الرفاق في قيادة قطر السودان الذين أعطوا للحزب حضوراً مميزاً واسقطوا كل محاولات تجاوزه وتجهيل دوره وحضوره الشعبي والسياسي.

المجد والخلود للشهداء والشفاء للجرحى.

عاش السودان، عاشت الأمة العربية.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

الرفيق القائد عزة إبراهيم يهنئ المجلس السيادي السوداني وقوى الحرية والتغيير بالتوقيع على الإعلان الدستوري

وجه الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي القائد الأعلى للجهاد والتحرير برقية تهنئة إلى رئيس وأعضاء المجلس السيادي في السودان وقوى الحرية والتغيير بمناسبة التوقيع على الإعلان الدستوري

وفيما يلي نص البرقية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الفريق الأول الركن عبد الفتاح برهان رئيس المجلس السيادي المحترم.

الأخوة أعضاء المجلس السيادي المحترمون.

الأخوة في تحالف قوى الحرية والتغيير المحترمون.

تابعنا باهتمام كبير الحدث التاريخي العظيم الذي تجلى بالتوقيع على الإعلان الدستوري الذي يؤسس لبناء دولة مدنية ويعيد تكوين السلطة على قاعدة المساواة في المواطنة والتعددية السياسية واحترام الحريات العامة والعمل بقواعد العدالة الانتقالية.

لقد قدمتم لشعب السودان الشقيق إنجازاً وطنياً تاريخياً هاماً من خلال تأكيد الإعلان الدستوري وقبله الإعلان السياسي على أن حماية المقومات الأساسية للوحدة الوطنية التي تتجسد بوحدة الأرض والشعب والمؤسسات هي من الأولويات التي بدونها لا تستقيم أية عملية سياسية تضع السودان على طريق التحول الوطني الديموقراطي الحضاري.

إننا في الوقت الذي نعيش معكم بكل جوارحنا الأبعاد الوطنية والقومية والإنسانية لهذا الإنجاز التاريخي الذى تحقق بفعل نضالات شعب السودان وتضحياته وصبره وصموده نشد على أيديكم ونتمنى لكم التوفيق في ما اتفقتم عليه لبناء السودان الجديد وهو البلد ذو الأهمية الاستثنائية في استراتيجية الأمن القومي العربي خاصة وبسط السلام والاستقرار في القرن الإفريقي.

إننا ونحن نهنئكم بنجاحكم في إدخال السودان مرحلة جديدة من حياته السياسية، ندرك حجم الصعوبات والتحديات التي تواجهكم من قبل قوى ردة الداخل وأعداء الخارج الذين يتربصون بالأمة العربية من مداخل الوطن العربي وداخله، ولكن ثقتنا كبيرة بكم

وبحرصكم على حماية الإنجاز التاريخي الذي تحقق بالاستناد إلى وحدة القوى التي أدارت حراكاً سلمياً كما بالاستناد إلى الدور الإيجابي الذي لعبه الجيش الوطني بانفتاحه على مطالب الحركة الشعبية ورفضه الاصطفاف في خندق المواجهة للشعب الذي فرض التغيير بوسائل التعبير الديموقراطي.

إن أمتكم العربية فخورة بكم لأنكم أعدتم الاعتبار للحراك الشعبي العربي الذي تعرض للاختراق المعادي في أكثر من ساحة عربية واثبتم من جديد أن الرهان على الجماهير هو ما يعول عليه في نضال الأمة ضد أعدائها المتعددي المشارب والمواقع.

وفقكم الله وسدد خطاكم لإدخال السودان مرحلة جديدة من حياته السياسية تتوقف فيه الحرب وتتحقق فيها كل معطيات السلم الأهلي بكل مضامينه الاجتماعية والاقتصادية والحياتية.

باسمي وباسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وكل مناضليه في العراق وعلى مساحة الوطن العربي الكبير وباسم جبهة الجهاد والتحرير نتقدم إليكم بأحر التحيات الأخوية وعبركم إلى شعب السودان الشقيق الذي كان وسيبقى سنداً لامته في مواجهة الأخطار التي تهدد أمنها القومي.

أخوكم / عزة إبراهيم

الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي

القائد الأعلى للجهاد والتحرير

في ٢٠١٩/٨/٢٩

السودان أمام تحدي البناء السياسي الوطني

حسن بيان

في المواعيد المحددة في الإعلان السياسي والوثيقة الدستورية ، تم تشكيل الهيئات الدستورية التي تتولى إدارة شؤون البلاد خلال المرحلة الانتقالية وخاصة المجلس السيادي والحكومة، ولم يبق سوى تشكيل المجلس التشريعي الذي من المتفق عليه أن يشكل خلال شهرين من تاريخ التوقيع على الإعلان الدستوري.

لقد تميزت البدايات التي انطوت على إجراءات التأسيس على سلاسة وعلى التزام وانضباط من قبل الطرفين المعنيين، المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير. ومن المؤمل أن تستمر روحية العلاقات الإيجابية بين طرفي إنتاج مخرجات الحل نظراً لمستوى الوعي والمسؤولية الوطنية التي تجلت في إدارة قوى الحرية والتغيير للملفات ذات الصلة بإعادة تكوين السلطة بالاستناد إلى مضمون البرنامج السياسي الذي على أساسه خيض الحراك ووصل إلى مآلاته التي توجت بالإعلانين السياسي والدستوري، كما الذي تجلى بالاتجاه الوطني داخل المؤسسة العسكرية والمنفتح على مطالب الحركة الشعبية.

وما يجدر التوقف عنده هو الطريقة التي تم من خلالها اختيار الأشخاص الذين رشحوا لشغل المواقع العائدة لقوى الحرية والتغيير في المجلس السيادي والحكومة.

* لقد اعتمدت في عمليات اختيار الأشخاص لشغل المواقع معايير الكفاءة ومعطى السير الذاتية والتقييم الموضوعي للأداء السياسي ومدى الالتصاق بالقضايا الشعبية، ولهذا خضع المرشحون لاختبارات المرور في عدة مرحل ومن يصل إلى المراحل النهائية يتم تثبيته للترشيح حتى لو كان له انتماء حزبي. وفي هذه الحالة فإن الذين يعبرون مراحل الاختيار يصبحون حالات وطنية مرمزة، وهذا ما انطبق على كوادر قيادية بعثية، باتوا من خلال حضورهم ودورهم في الحراك رموزاً وطنية وعليه فرضوا حضورهم وتم اختيارهم لتمثيل قوى الحرية والتغيير في المجلس السيادي بشخص الرفيق صديق تاور والرفيق يوسف الضي وزيراً للحكم الاتحادي والرفيق وجدي صالح ناطقاً رسمياً لمنسقية قوى إعلان الحرية والتغيير.

* لكن أن تعبر المرحلة الأولى من بدايات المرحلة الانتقالية بسلاسة، فهذا لا يعني أن المشاكل التي يواجهها السودان قد ولجت طريق الحل الذي يستجيب والمتطلبات الشعبية والوطنية. فمسيرة البناء الوطني الجديد هي في بداياتها والتحديات التي تواجه الحكومة كثيرة جداً.

* فأمام الحكومة مهمة إنهاء النزاع المسلح وإدخال الحركات المسلحة في العملية السياسية الجديدة، وأمام الحكومة مهمة إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني وفق متطلبات الحاجات الوطنية والشعبية وليس وفق إملاءات البنك الدولي وصناديق الاستثمار الدولية. وأمام الحكومة تطبيق قواعد العدالة الانتقالية والحوكمة ووضع حد للفساد الذي استشرى في الإدارة على مدى العقود السابقة. وأمام الحكومة مهمة تحصين الإدارة الجديدة بكل مرافقها القضائية والصحية والخدمية من محاولات اختراقها من بقايا النظام السابقة وخلاياه النائمة. وأمام الحكومة حل المشاكل مع دول الجوار حول المناطق المتنازع عليها، وأمام الحكومة العمل على رفع السودان عن لوائح الإرهاب وبما يمكنها من تعود إلى الساحتين العربية والدولية كي يلعب السودان دوره المؤمل منه في دعم القضايا القومية وخاصة قضيتي فلسطين والعراق. وإضافة إلى كل ذلك فإنه أمام الحكومة أن تعمل على إسقاط الديون الخارجية وعلى اطلاق برنامج وطني للتنمية المستدامة.

* اذاً، إن مهمات جسام تنتظر الحكم الجديد، وأن المتربصين به كثر، من الداخل والخارج. وإذا كانت قوى الحرية والتغيير تعي ذلك، إلا أن الوعي لا يكفي لوحده بل المطلوب حماية الإنجاز الذي تحقق بتوسيع فسحة الحريات الديموقراطية، وإبقاء القوى التي أطلقت الحراك وقادته على تحالفها وتماسكها السياسي والأهم من كل ذلك إبقاء الشارع في حالة تحفز لحماية الإنجاز السياسي من جهة ولتوفير حزام أمان للتشكيل السياسي الذي يأخذ على عاتقه بناء السودان الجديد بناء وطنياً ديموقراطياً.

* ننظر بعين الأمل للمتغير السياسي في السودان لأنه قدم نموذجاً متميزاً في إنجاز التغيير بوسائط التعبير الديموقراطي وحماية هذا المتغير بقدر ما هي مسؤولية وطنية سودانية، هي أيضاً مسؤولية قومية، لأن انتصار القضية الوطنية في السودان، قضية الوحدة الوطنية، قضية الحريات العامة، قضية التنمية المستدامة، قضية إنهاء الفقر وتطبيق قواعد الشفافية في الحكم والمساءلة، يشكل تحصيناً للساحة الداخلية من الاختراقات المعادية، وهذا يمثل عاملاً من عوامل تحصين الساحة القومية. إنه الأمن الوطني المرتبط بالأمن القومي العربي.

* تجربة السودان تجربة غنية بمعطياتها وجماهير السودان وقواها الوطنية تستحق كل التقدير واليهم نتوجه بالتحية ونتمنى لهم التوفيق في مهمة بناء السودان الجديد. وتحية للرفاق الذي تحولوا من خلال أدائهم النضالي وصدقيتهم إلى رموز وطنية.

* * * * *

القيادة القومية : أحداث جنوب اليمن خطيرة جداً
إضعاف الدور العربي يخدم إيران والقوى التقسيمية

تعليقاً على التطورات السياسية والأمنية في عدن ومحافظات جنوب اليمن أصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان الآتي :

تشهد اليمن منذ أسابيع تطورات سياسية وأمنية على جانب كبير من الخطورة وخاصة تلك التي تجري في عدن والمحافظات الجنوبية. وتكمن خطورة هذه الأحداث أنها تحصل في المناطق التي سبق للشرعية الوطنية أن استعادتها من جماعة الحوثيين وأصبحت المركز التي تدير الحكومة من خلاله شؤون البلاد على الصعد السياسية والخدمية كما تأمين الاتصال مع الخارج العربي والدولي في سياق المواجهة القائمة مع الذين انقضوا على الشرعية لخمس سنوات خلت.

إن ما يدعو للقلق من جراء هذه الأحداث هو إجهاض ما تحقق من إنجازات ميدانية وسياسية لجهة تضييق مساحة التواجد الحوثي على أرض اليمن وخاصة شماله وبعد نيف وأربع سنوات على انطلاقة عاصفة الحزم، بعدما خرجت التشكيلات الأمنية والعسكرية لما يسمى بالمجلس الانتقالي من إطار القوات الشرعية إلى التخندق في الموقع النقيض للشرعية الوطنية والدخول في معارك مع وحدات الجيش الوطني والسيطرة على بعض مقراته فضلاً عن الأضرار والخسائر التي ألحقتها بالمرافق الحيوية والحياتية والذي زاد عبء الضغوط على الواقع المعيشي بعد خمس سنوات من الصراع الدامي الذي دمر الحجر وقتل وهجر البشر وجعل كل معالم اليمن الحضارية وأعيانه التراثية والثقافية عرضة للتدمير والاندثار.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ تدين الأحداث الأمنية التي شهدتها عدن ومحافظات الجنوب اليمني فإنها تحمل مسؤولية ما يجري للقوى التي ماتزال تحركها نوازع الانفصال والتي تدعمها وللأسف أطراف منخرطة في التحالف العربي الذي أطلق عليه اسم عاصفة الحزم.

إن ما شهده جنوب اليمن مؤخراً وما زال يتواصل فصولاً، هو عملية ارتداد موصوفة على الإنجازات الإيجابية التي تحققت وهي في ما ترمي إليه إنما تخدم أهداف النظام الإيراني الذي يمعن تخريباً في الواقع القومي العربي واليمن منها والذي يستمر في ضرب مشروع الحل السياسي الانتقالي بمرجعياته الثلاث عبر ذراعه اليمني المتمثل بجماعة الحوثيين.

إن القيادة القومية للحزب وهي تدعو إلى إعادة الأمور في عدن وجنوب اليمن إلى مرحلة ما قبل الأحداث الأخيرة، فلأنها ترى أن المصلحة الوطنية لليمن تفرض على كافة القوى التي شكلت الإطار الشرعي الداخلي وتلك التي دعمت من خلال التحالف العربي أن تتجاوز خلافاتها وأن تبقى على وحدة موقفها السياسي حيال رؤيتها للحل الذي جرى الانقضاض عليه بتحريض ودعم إيرانيين واضحين. وإذا كانت قد ارتكبت أخطاء وحصلت تجاوزات في سياق العمليات العسكرية من قوى التحالف والحكومة الشرعية فإن كل ذلك لا يبرر ما أقدمت عليه الإمارات العربية سواء خروجها من التحالف أو دعمها المالي والمادي والعسكري للمجلس الانتقالي الذي طغت عليه الأهداف الفئوية على حساب قضية اليمن الوطنية بما هي قضية استعادة للوحدة الوطنية وإنهاء كل أشكال الصراع الجهوي والقبلي وإعادة هيكلة الحياة السياسية على قواعد التعددية والديموقراطية وتمكين كل أطراف الطيف السياسي اليمني من المساهمة في إعادة البناء الوطني بناء لا مكان فيه للمحاصصة الطائفية والقبلية والمناطقية والتي شكل النظام الإيراني وما زال رافعة إقليمية لها.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، والتي تؤكد بأن لا سبيل لإخراج اليمن من أزمته البنيوية إلا

بالحل السياسي الذي يستند إلى مرجعيات المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار السياسي التي تم الاتفاق عليها قبل الانقضاض عليها والقرار الأممي ٢٢١٦، تدعو قوى التحالف العربي إلى إعادة تقييم الموقف تقييماً موضوعياً ومسؤولاً وانطلاق من إدراك من أن خلخلة عرى هذا التحالف لن يستفيد منه إلا النظام الإيراني والذي جاهر مبكراً بأن صنعاء باتت تحت سيطرته. وعلى هذا الأساس على الجميع أن يعي بأن الحل في اليمن لا يستقيم مع إيجاد أرضية وتوفير مناخات لضرب الوحدة الوطنية أرضاً وشعباً ومؤسسات، ومن يظن أن تقسيم اليمن والعودة به إلى مرحلة ما قبل الوحدة سيحقق له مكاسب إقليمية ومغانم اقتصادية ويعزز نفوذه فإنما هو واهم لأن المستفيدين هم الذين يعملون لتقسيم المقسم في الكيانات الوطنية العربية وعلى رأسهم العدو الصهيوني والنظام الإيراني.

عليه فإن المطلوب عربياً حيال اليمن هو ارتقاء في توحيد الموقف والرؤية السياسية لإدارة الصراع بكل أشكاله وتوفير الإمكانات المادية والمالية والعسكرية في سياق المشروع الهادف لتضييق الخناق على القوى التي انقضت على الشرعية بدعم إيراني وميوعة دولية ومن ثم إطلاق المبادرة إلى إنشاء صندوق قومي لإعادة إعمار ما هدمته الحرب وإعادة تأهيل اليمن تأهيلاً اقتصادياً وإنمائياً شاملين والتعويض على المتضررين مادياً ومعنوياً، وليكن في علم كل من يحاول نسج علاقات سياسية أو اقتصادية مع النظام الإيراني تحت عنوان الواقعية السياسية، فعليه أن يعلم أن هذا النظام الذي أدى تغوله في الواقع إلى تحقيق مالم يستطع العدو الصهيوني تحقيقه، سينقض على فريسة عربية جديدة بعد أن يكون قد افترس من يغرز مخالبه فيها ويقبض على خناقها اليوم ومنها اليمن، ولذلك على العرب المنخرطين في الصراع في اليمن أن لا يغرقوا رؤوسهم في الرمال وأن لا ينحرفوا في موقفهم عن بوصلة الموقف القومي الأصيل الذي يحمي وحدة اليمن وعروبته وحتى لا يصلوا لمرحلة يندمون على فعلهم وعندها لا يعود ينفع استحضار قول (أكلت يوم أكل الثور الأبيض).

تحية إلى شعب اليمن، وليعد كل من يريد أن يرى اليمن السعيد، يمناً حراً عربياً موحداً إلى رحاب الموقف الوطني الذي يصون وحدة اليمن وعروبته.

تحية إلى كافة القوى الوطنية التي شكلت تحالفاً عريضاً لدعم الشرعية وإلى الرفاق الذي كانوا وسيبقون صمام أمان للوحدة الوطنية والمجد والخلود لكل الشهداء الذين سقطوا وهم يدافعون عن عروبة اليمن وحريته وتقدمه.

في ٢٠١٩/٩/٤

م/ بيان قيادة قطر اليمن بشأن الأحداث الدامية في مدينة عدن الباسلة وبقية مناطق الجنوب

حول الأحداث الأخيرة في عدن ومحافظات الجنوب أصدر حزب البعث العربي الاشتراكي القومي في اليمن البيان التالي:

يا جماهير شعبنا اليمني
المكافح العظيم :

تشهد مدينة عدن الباسلة وعديد من مدننا الحبيبة في الجنوب أحداثاً دامية فجرها المجلس الانتقالي وبدعم من الإمارات وذهب ضحيتها عدد كبير من الشهداء والجرحى من أبنائنا في القوات المسلحة والأمن والمواطنين وتعرضت مؤسسات الدولة ومرافقها الحيوية للتدمير والخراب .. لقد استهدف المجلس الانتقالي من أعماله العسكرية تلك ليس الشرعية فحسب ، وإنما استهدف كذلك زعزعة الأمن والاستقرار في اليمن وعرض الوطن أرضاً وإنساناً للأخطار المحدقة والمتربصة به.

إننا نؤكد في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي أننا مع نظامنا الوطني وشرعيته مع اعترافنا بوجود أخطاء ولكنها ليست مبرراً للانقلاب على الشرعية كما فعل الحوثيون، وفعل بعدهم المجلس الانتقالي.

يا أبناء وطننا اليمني الكبير :

إن الطريق السليم لتصحيح الأخطاء في نظامنا الوطني يكون عبر القنوات الرسمية والمؤسسات الدستورية فكل القوى الوطنية الحية مدعوة إلى الحوار الديمقراطي لوقف نزيف الدم والدمار والعمل على النهوض باليمن الجريح والمضي به نحو التقدم والتطور والازدهار.

أيتها الجماهير اليمنية الثائرة:

إن حزب البعث العربي الاشتراكي القومي يدعو كل الجماهير اليمنية وقواها الوطنية الحية للاصطفاف والالتفاف والتحشد لمواجهة الخطر الفارسي الذي يتربص باليمن شراً لكي يحتل أرضنا

ويمزق شعبنا ويعبث بأمننا ويشوه تاريخنا ودينـنـا وكـل قيمنا الحضارية، وأن نترك الخلافات الضيقة جانباً لأن الخطر الذي يتربص بمصيرنا ووجودنا كبير جداً.

أيتها الجماهير اليمنية المؤمنة:

إن حزب البعث العربي الاشتراكي القومي يؤمن أن الوحدة اليمنية مسألة مقدسة وهي إحدى الدعائم الأساسية للنهوض باليمن وأن المعادي لها من أي جهة كان هو معاد لإرادة وطموحات شعبنا نحو التنمية والازدهار ، كما يؤمن أن الوحدة اليمنية هي النواة الأولى لتحقيق الوحدة العربية المنشودة وفقا لضوابط أساسية تحدد مسار العمل الوحدوي وتأتي في مقدمة تلك الضوابط والأسس المشاركة الجماهيرية في العمل الوحدوي وثورية القوى التي تتحمل عبء قيادة ذلك العمل الوحدوي، وهو الضابط الذي لم تستوفيه تجربتنا الوحدوية في اليمن، في الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠ م ، فشابت التجربة الوحدوية العديد من الأخطاء والسلبيات تتحملها القيادات التي كانت تقود السلطة وليس الوحدة

أيتها الجماهير اليمنية المناضلة:

لقد ناضلت الجماهير اليمنية في الشمال والجنوب على امتداد التاريخ الوطني ضد النظام الفردي المستبد في الشمال وفجرت ثورتها في السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢. منادية بإقامة النظام الجمهوري وتحقيق الوحدة اليمنية وكذا الحال في الجنوب التي كانت ملاذاً آمناً للثوار من شمال الوطن ضد النظام الملكي ..

ولقد حاول الاستعمار البريطاني طوال حكمه في الجنوب أن يثير مسالة التشطير بين الشمال والجنوب وفشل في ذلك وحاول يائساً تقسيم الجنوب إلى كيانات مشيخية وأميرية وسلطنات. ولم تنجح محاولته وأصابها الفشل مرة بعد أخرى ، وفي عام ١٩٦٧ رحل الاستعمار البريطاني ومعه كل العملاء القدامى الذين يحاولون الآن إعادة استنساخهم من جديد .. وبقيام الوحدة المباركة أقيم النظام الجمهوري الواحد المكتملة أركانه.

أيتها الجماهير اليمنية العظيمة:

إن حزب البعث العربي الاشتراكي القومي يناضل من أجل النهوض بالإنسان اليمني في كافة المجالات فهو غاية عظيمة علينا احترامها وبذل كل التضحيات من أجله لتحقيق سعادته ورخائه واستقراره.

فأي محاولات للنيل من كرامته وأمواله ومؤسساته الدستورية والشرعية هي محاولات تستدعي من الجميع التصدي لها بقوة، وأن البديل هو سلوك الحوار الديمقراطي مع السلطة ومؤسساتها لا اللجوء إلى العنف .. ولقد أوضح بيان الرئاسة الأخير دعم طيران الإمارات للمجلس الانتقالي وهذه مسالة خطيرة تستدعي من التحالف والشرعية والقوى الوطنية "منظمات المجتمع المدني" الوقوف بحزم أمامها ووضع الحلول والمواقف الشجاعة لها فتحالف دعم الشرعية هو لدعم الشرعية الوطنية وليس لضربها وقتل أبنائها وتهديد استقرارها ، وإن تشكيل كيانات مسلحة خارج الجيش الوطني الشرعي هو إجراء لا يخدم القضية اليمنية وإنما يخدم أجندات مشبوهة كما هي طبيعة الميليشيات في أي دولة من دول العالم.

وعلى هذا الأساس فإننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي:

١- ندعو الشرعية والقوى الوطنية والتحالف لتحديد طبيعة العلاقة بين الشرعية والتحالف ورسم حدود واضحة لأدوار التحالف العربي وضوابط ممارسة تلك الأدوار.

٢- ندعو الشرعية والقوى الوطنية بتحميل التحالف العربي المسؤولية الكاملة تجاه ما ارتكبته دولة الإمارات من جرائم ضد الجيش اليمني منذ بدء عاصفة الحزم وحتى الآن، ويعبر الحزب عن إدانته لتلك الجرائم ويطالب بمحاسبة مرتكبيها .

كما ويؤكد حزب البعث العربي الاشتراكي القومي على:

١- رفض عمليات تشريع الميليشيات القائمة خارج المؤسسات العسكرية والأمنية,

٢- المطالبة بتحييد المؤسسة العسكرية والأمنية والجهاز الإداري للدولة عن المحاصصة الحزبية

٣- رفض وإدانة أية إجراءات أو ممارسات من قبل التحالف العربي من شانها تقويض سلطات الشرعية وتنقص من السيادة الوطنية.

-عاش اليمن موحداً وحراً كريماً معافى

-الرحمة والخلود لشهداء الوطن، والشفاء للجرحى والحرية للأسرى

-عاشت أمتنا العربية المجيدة

-عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر وعاصمتها الأبدية القدس الشريف

-عاش البعث العظيم حزب الرسالة الخالدة والأمة الواحدة

-رحم الله شهيد الحج الأكبر والأضحى المجيد القائد صدام حسين ورفاقه الشهداء على مذبح العزة والكرامة

حفظ الله القائد الأمين العام المجاهد عزة إبراهيم ورفاقه ودمتم للنضال

ولرسالة أمتنا المجد والخلود

٣٠ / ٨ / ٢٠١٩م

* * * * *

البعث في الأردن الاعتقالات دليل عجز الحكومة

أصدر حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني تصريحاً قال فيه أن حملة الاعتقالات المستمرة الحل الساذج بالتخويف من خلال الاعتقالات المستمرة ليس إلا دليل آخر على عجز هذه الحكومة وتخبطها.
وفيما يلي نص التصريح:

يا أبناء شعبنا الأبي الصابر المُكافح
أيها المؤمنون بالتحرير والحرية

يشهد قطرنا الأردني مسلسلاً مستمرا من الاعتقالات لحراكيين ونشطاء بتهم تتعلق بقانون الجرائم الإلكترونية وتقويض نظام الحكم وقضايا الرأي والتعبير، والمشاركة في المظاهرات السلميّة، مستندة في ذلك حكومة الجباية على قوانين الجرائم الإلكترونية والعقوبات ومنع الإرهاب، بما يخالف المبادئ الأساسية لدستور الدولة والاتفاقيات الدولية التي التزمت بها. وهذا يعيدنا إلى زمن الأحكام العرفية البغيضة والذي تتصدى فيه الحكومة للأحرار بهدف تكميم أفواه أبناء الأردن الغر الميامين الذين لم تكل ولم تمل أقلامهم وأفواههم عن التعبير الواعي المستنير عن هموم شعبنا وتطلعاته في العيش الحر الكريم في وطن آمن مستقر.

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني ندعو كل الشرفاء والعقلاء من أبناء هذا الوطن الغالي برجاله الأبطال وشبابه الأبرار إلى التعبير عن رفضهم المطلق لحملة الاعتقالات الممنهجة من خلال تشكيل جبهة شعبية عريضة تضم في طياتها كل الأحزاب والنقابات وسائر مكونات المجتمع المدني. ونطالب بإطلاق سراح جميع معتقلي الرأي فوراً والكف عن سياسة تكميم الأفواه وحملة الاعتقالات والتوقيف الإداري والزج بالسجون دون محاكمات لشعبنا الأردني العظيم هذه السياسة القمعية الباطلة وما تمثله من خطورة على الوطن وعلى جماهير شعبنا.

حمى الله الأردن

٢٨/آب/٢٠١٩

* * * * *

القيادة القومية تنعي المناضل القومي خالد الحكيم

نعت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي المناضل القومي الرفيق خالد الحكيم الذي وافته المنية أواخر شهر آب /٢٠١٩ وجاء فيه:

تنعي القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إلى مناضلي البعث على مساحة الوطن العربي الكبير وإلى جماهير القطر العربي السوري وكل أبناء الأمة العربية، الرفيق المناضل خالد الحكيم الذي وافته المنية أواخر آب ٢٠١٩، بعد مسيرة حافلة بالعطاء النضالي على الصعد السياسية والنقابية.

لقد كان الرفيق خالد الحكيم من جيل التأسيس للحزب وكان له دور بارز في تأسيس اتحاد عمال سوريا واتحاد العمال العرب، وشغل موقع عضو قيادة قطرية بعد ٨ آذار ١٩٦٣، وبقي طيلة حياته بجانب الشرعية الحزبية رغم ما تعرض له من عسف الاعتقال والملاحقة، وبفقدانه يفقد الحزب واحداً من رموزه التاريخيين الذين شاركوا في كل المعارك النضالية بأبعادها القومية والوطنية والاجتماعية، وإذ يفتقده الحزب وحركة النضال العربي في هذه الظرف بالذات وبعد مسيرة كفاحية طويلة، إلا أنه سيبقى حاضراً في وجدان رفاقه وذاكرة شعبنا في سوريا وهو الذي كان يجسد عنواناً للمناضل العصامي المتفاني الذي لم يتوان لحظة عن تأدية واجب نضالي في مواجهة أعداء الأمة.

الرفيق الفقيد من مواليد ١٩٣١، دوما - ريف دمشق، وافته المنية في ٢٦/٨/٢٠١٩

تحية إلى روحه الطاهرة، وأسكنه الله فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين، وألهم ذويه ومحبيه ورفاقه الصبر والسلوان.

في ٥/٩/٢٠١٩

* * * * *

إلى ظافــر في ذكـــــراه

د. سمير حيدر

ظافر المقدم...
قمر جنوبي يرفض أن يغادر

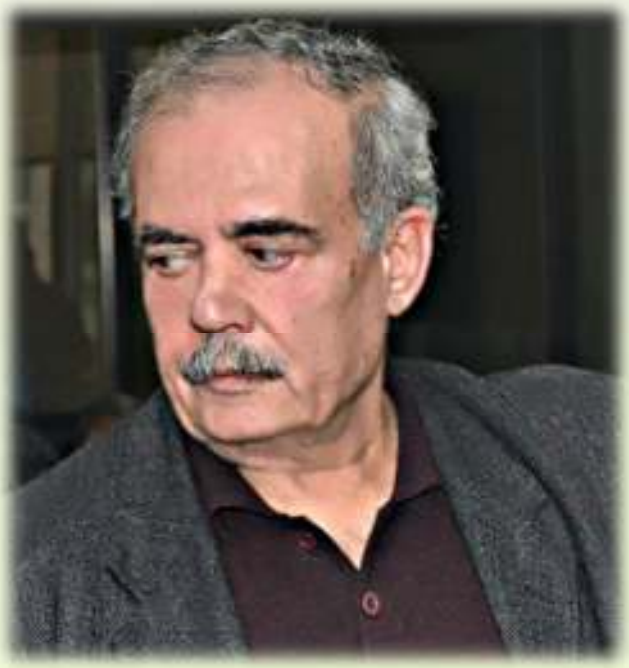

عندما تهتف شتلة تبغ بمبدعها تستسقيه ماءً، تهل صورتك في الساحات كأنها عبق الأزمان الجميلة، وتنتصب قامتك كأنها ينبوع شجاعة، يوزع خبزه وينسى جوعه، يسأل بلهفة الأب الممتلئ حناناً، عن الرفاق والأصدقاء والأحباب، في زمن الشح ويباس الأيام، وتصحر الأفكار، وتبرير العمالة.

وتبقى رائحة التبغ الممزوج بعرق أهلنا، تعف من هنداماك الأنيق، تستوطنك إلى الأبد، لتعم أرجاء وطن الأحباب، وتمتزج بعطر البرتقال من بيارات فلسطين الحبيبة، حيث لا قيمة للواحدة دون الأخرى.

كنت عميقاً كبئر ملأى، لينا كنهر دفاق، ومناضلاً صلباً من طينة النبلاء الشعبيين، ورفيقاً رقيقاً شفافاً، ومثقفاً حقيقياً، ثقافتك تهز أركان كيانك في اللقاء، وكريماً، وشدة كرمك تجعلك في أغلب الأحيان خجولاً.

سلكت الطريق الساطع الوضوح، واعتمدت التمرد الثوري المميز، مقتنعا أنه وحده يفتح بوابات المستقبل المحكمة الإغلاق، لتهدر منها بيادر الغلة والتقدم والانتصار.

رمز الشجاعة بلا تهور كنت، ومناضلاً جسوراً بتهذيب نادر، في وجهك بهاء ساطع، يكتنز عبق الذكريات، والذي تفوح منه رائحة الياسمين الجنوبي الأخاذ، عند شق الفجر ومع تبخر حبات الندى عن ترابنا الغالي.

وكل زيتونة من بلادي تسأل بلهفة عنك، وعن زنودك السمر، لتحتمي بها من كيد الأعداء، وجهل مدعي محبتها!

أتذكرك، مع خفقة الأقدام النضالية تعود، تحاصر الأعداء، وتوقد الرجاء، بعد أن ذبل كل رجاء.

يتذكرك أحباء كثر، في الوطن الصغير والكبير، وتشتاق إليك ساحات الوغى، مقداماً، متواضعاً، شديد الوضوح في الرؤيا والإلتزام، والتعامل الجبهوي الديمقراطي، الذي يفسح في المجال للآخر، ليغني التجربة، فتستقيم الأمور.

أهل البيت أكثر الناس بحاجة إلى رؤيتك وموقفك،وشجاعتك، ومبدأيتك، وصراحتك، ومواجهتك لكل أنواع التزوير، والتطبيل، والتبجيل، والتعظيم الفارغ والمفرغ للمبادئ من مضامينها.

رحلت وفيك صليل سيف علي الحجازي البتار، وعنفوان الخنجر اليمني، وعناد السنديانة اللبنانية، وعبق الياسمينة الشامية، ودفق النيل العظيم، وشموخ النخلة العراقية، ودائماً مزدانا بالكوفية الفلسطينية، رمز نضال أحرار هذا العصر.

رحلت، وأنت باق في البال أغنية يشدوها أهلنا الجنوبيون وكل أحرار الأمة، ودليلاً لنا نضالياً وأخلاقياً، يعشق الحرية وقيمها.

باكراً رحلت، وبشكل أدمى قلوبنا، وبانت الحاجة إليك وإلى أمثالك، لنكمل طريقاً إلى العلا، الذي ارتضيناه منذ بداية تكون وعينا الوطني والإنساني.

بدراً منيراً كنت، وفي ليالينا المظلمة يفتقد البدر.

* * * * *

ظـــافر الذي لا ينســـى

توفيق صفير

غاب ولم يرحل.. أمثاله يبقى في ذاكرة رفاقه الأنقياء.. أقواله أفعاله مواقفه تنبع من نبع الصدق والتضحية، ونكران الذات .. لم يطلب شيئاً لشخصه مطالبه في سبيل كرامة الإنسان .. كرامة الأمة.. كلامه، حد سيف حيث يستوجب السيف .. كلامه قطرات ندى حيث يستوجب الندى.

أخي ظافر: يا صاحب الرؤية... كم نحتاج إليك في هذه الظروف، كنت أبا الهمم .. نذرت عمرك في سبيل حزبك.. كنت كالنحلة تعطي عسلاً .. وكان البعض كالدبابير .. ما أروعك وأنت كريم النفس واليد.. تأكل من جوع بطنك ولم تستجد.

غبت بصمت كما الكبار ... والصمت تحول إلى ضجيج في ضمائر من عرفك ... وحدهم الأتقياء الأنقياء اشتاقوا إليك..